أثر العلاقات الأمريكية على دول حوض النيل (تحليل جغرافي)

د/ حسن محمد إبراهيم حسونة

مقدمة:

يعد إقليم حوض النيل واحدة من الأقاليم الجيوستراتيجية في التقسيم الجيوبولتيكي العالمي، لكونه يمتلك الممرات المائية التي تؤثر في الحركة الملاحية والمواصلات البحرية، فضلاً عن امتلاكه لثروات طبيعية تجعله ذات مكانة متميزة وموضع اهتمام من القوى العظمى الكبرى في العالم.

يعد الإقليم أكثر اتساعاً، واشد تاثيراً من الناحية الاستراتيجية في الجغرافية، ذلك أنها على الصعيد الجغرافي تضم إحد عشر دولة وتجاورها دولتين تشرفان على مدخل خليج باب المندب هما جيبوتي والصومال.

أما على المستوى الجيوسياسي، فإن الأقليم يضم العديد من الدول والقوى التي تتفاعل وتتبادل علاقات التأثير والتأثر فيما بينها، مما يجعله إقليماً جغرافياً يضم مساحة عظيمة من الدول تمتد عبر النتوء الشرقي للساحل الشرقي وجزء من الساحل الشمالي للبحر المتوسط.

أي أن الأقليم يستمد قدراً عظيماً من الأهمية السياسية ناجمة عن قيمته الاستراتيجية لارتباطها الوثيق بالبحرين الأحمر والمتوسط، واللذان يعدان بدورهما من أهم طرق المواصلات البحرية في العالم والذي من خلالهما يتم نقل النفط العربي إلى مناطق الاستهلاك المختلفة، ومن ثم أصبح لزاماً على الدول العظمى توفير التأمين لأمن الطاقة العالمية بالمنطقة.

شهد إقليم حوض النيل تطورات مهمة لم تقتصر تأثيراتها على دولها فقط، إنما امتدت إلى سياسات واستراتيجيات القوى العظمى، وعلى رأس قائمتها الولايات المتحدة الأمريكية والتي ارتكز اهتمامتها في السنوات الأخيرة على دول حوض النيل، على الرغم من ادعاءتها أن استراتيجياتها عالمية لا تقتصر على قارة أو دولة بعينها، إلا أن المنطقة لميزاتها الجيوستراتيجية أصبحت تحتل موقعاً مهماً في الاستراتيجية الأمريكية، خاصة بعد انتهاء مرحلة الحرب الباردة أثر تفكك الاتحاد السوفيتي، وزاد الأمر صعوبة ظهور عملاق سياسي وهي الصين التي تنافس الولايات المتحدة اقتصادياً في أقليم حوض النيل.

يتأثر الدور الأمريكي في منطقة "حوض النيل" بعدة متغيرات داخلية نابعة من البيئة الداخلية للولايات المتحدة الأمريكية، وتشمل المصالح الأمنية والاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية، والدور الذي تمارسه جماعات الضغط الداخلية، وبخاصة اللوبي الإسرائيلي والأمريكيون ذو الأصول الأفريقية.

إشكالية البحث:

لاشك أن الإشكالية تنطوي على مجموعة من التساؤلات الفرضية:

- إلى أي مدى ساهمت استراتيجية منطقة حوض النيل في قائمة المصالح الأمريكية؟
- ما أهم الآليات التي تنتهجها الولايات المتحدة لتحقيق هذه المصالح؟
- ما طبيعة العلاقات الأمريكية – دول حوض النيل؟
- ما الأسس والدعائم التي تقوم عليها هذه العلاقات؟
- ما مدى استفادة دول حوض النيل من العلاقات الأمريكية؟
- ما المعوقات التحديات التي تعترض سبل العلاقات الأمريكية ودول حوض النيل؟
- ما أثر الأساليب التي تستخدمها الولايات المتحدة في تحقيق أهدافها الاستراتيجية في المنطقة؟

فرضيات الدراسة:

للإجابة عن إشكالية البحث تم طرح الفرضيات الآتية:

١- اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية على منهج التعامل الانتقائي في علاقتها بدول الحوض بما يخدم مصالحها القومية.

٢- التنافس الغربي والصيني والتركي والإيراني على دول حوض النيل يعرقل سبل العلاقات الأمريكية بدول حوض النيل.

٣- انطلاقاً من سعي الولايات المتحدة بأن تكون القوة الرئيسة في العالم، فهي تسعى لتأمين حضور فاعل في المنطقة لتحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية استراتيجية.

المجال الجغرافي لمنطقة البحث:

ستكون الحدود الجغرافية المكانية لهذه الدراسة في منطقة حوض النيل وفق الرؤية الأمريكية والتي تشمل الدول (مصر، السودان، جنوب السودان، أثيوبيا، أريتريا، تنزانيا، كينيا، أوغندا، رواندا، بوروندي، الكونغو الديمقراطية)، حيث تمتد بين دائرتي عرض ٣١ °٣٦ شمالاً و ٣°٣٠ جنوباً و لمسافة ٢٨.٣° دائرة عرض، في شرق قارة أفريقيا و تقدر المساحة الكلية لدول حوض النيل ٨.٩

مليون كم^2 تمثل ٢٩.٦% من المساحة الإجمالية للقارة، ويبلغ عدد السكان بالمنطقه نحو ٥١١,٤ مليون نسمة عام ٢٠١٧م يمثلون ٤٠% من إجمالي سكان قارة أفريقيا، ٦.٨% من إجمالي سكان العالم، أما الحدود الزمنية والتاريخية للمنطقة فستكون بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، ومن الممكن تجاوز هذا التاريخ حسب الحاجة في موضوعات الدراسة.

مناهج الدراسة وأساليبها:

تطلب هذا البحث اتباع المناهج والأساليب الآتية:

١- المنهج التاريخي: الذي اهتم بالتطور التاريخي للعلاقة الامريكية بدول حوض النيل بغرض الوصول إلى تحليل الأحداث في الحاضر والمستقبل.

٢- المنهج التحليلي: الذي يهدف إلى إدراك أثر المتغيرات الداخلية الدافعة لتوجه الولايات المتحدة لدول حوض النيل و تفسير نتائج هذا التدخل.

٣- التحليل الإحصائي: يستخدم في تحليل البيانات تحليلاً إحصائياً رياضياً للخروج بنتائج محددة وأكثر دقة تخدم موضوع الدراسة، حيث تخلت الجغرافيا عن الأسلوب الوصفي متبعة الأسلوب الكمي، وبناء النماذج وما إلى ذلك.

الدراسات السابقة

رغم الهيمنة الأمريكية على كل دول العالم لم يعالج الموضوع إقليمياً سوى القليل من الجغرافيين ومن هؤلاء:

- دراسة أ.د السيد البشري محمد أحمد و دكتور سعيد على كوزي (٢٠٠١) عن منطقة القرن الأفريقي و أهميتها الاستراتيجية محددين أهمية الموقع و التسابق الدولي للسيطرة على الإقليم و هيمنة الولايات المتحدة و الكيان الصهيوني على الإقليم.
- دراسة أ.د عبد الغفار محمد على أحمد (٢٠١٤) النفوذ الاستعماري الأوروبي على سواحل البحر الأحمر الغربية وأثر ذلك على العلاقات السودانية.
- دراسة دكتور اسامة عبد الرحمن عن التغلغل الإسرائيلي في إثيوبيا و أثره على دول حوض النيل الشرقي (٢٠١٤).
- دراسة دكتور أحمد عبد الدايم محمد حسين (٢٠١٤) حول النفوذ العسكري الأمريكي في إثيوبيا في خمسينات القرن العشرين وتناول فيه صور و تدخل النفوذ الأمريكي في إثيوبيا خلال الفترة الزمنية قبيل عام ١٩٥٠ حتى ١٩٥٩.

- دراسة د.حمدي عبد الرحمن ٢٠١٣ و تناول فيها التنافس الدولي على افريقيا و أثره على مصالح القارة مع تناول التوجه الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة بجانب السياسة و أهداف مصالح الاتحاد الأوروبي في القارة، خاصة الوجود الفرنسي و المملكة المتحدة مع إبراز جزء خاص عن العلاقات الصينية الأفريقية.

المناقشة و التحليل

سيتم منافشة موضوع الدراسه من محاور فى النقاط التاليه :

- التطور التاريخي للعلاقات الامريكية بدول حوض النيل.
- العوامل الجغرافية المؤثرة في العلاقات بين الولايات المتحدة و دول حوض النيل.
- صور التدخل الامريكي في دول حوض النيل.
- مظاهر الهيمنة الاقتصادية الامريكية في دول حوض النيل.
- التحديات التي تواجه الولايات المتحدة في دول حوض النيل.

المحور الأول: التطور التاريخي للعلاقات الأمريكية بدول حوض النيل

لم تهتم سياسات الولايات المتحدة بمد جذور العلاقات بينها وبين دول حوض النيل بل عانت هذه الدول من الأهمال، ويمكن إرجاع ذلك إلى عوامل عدة أهمها الاعتبارات التي تؤثر على صناع القرار الأمريكي سواء كانت داخلية أم خارجية والتي تتعلق بطبيعة النظام الدولي والبيئة الدولية.

ويهتم هذا المبحث بدراسة مراحل العلاقات الأمريكية بدول حوض النيل في فترات زمنية ثلاث متطابقة كالتالي:

١- الفترة الأولى: ما قبل الحرب الباردة وأثنائها:

لاشك بأن زيادة أهمية الموقع الجغرافي لدول حوض النيل بجانب ثرواتها، أسهم في استغلال الدول الاستعمارية لتلك الدول، ولم تكن الولايات المتحدة دولة لها مستعمرات في أفريقيا بعيداً عن التنافس مع الدول الأوروبية المستعمرة للقارة، ولكن بداية الوجود الأمريكي بدول حوض النيل ظهر جلياً مع ضعف الدول الأوروبية المستعمرة للقارة بعد الحرب العالمية الثانية وركزت الولايات المتحدة الأمريكية جهودها في حماية مصالحها أنذاك في دولتي جنوب أفريقيا وليبريا فقط (أحمد طه محمد، ١٩٩٦، ص٧٥) بالإضافة إلى انشغالها بالمنافسة والصراع مع الاتحاد السوفيتي أنذاك حول قضايا الحرب الباردة، حيث واجهت الدبلوماسية الأمريكية تجاه دول حوض النيل ثلاث مشكلات أساسية:

أولها: عدم اهتمامها في التدخل في القضايا الخاصة بالأقليم بشكل مباشر، وثانيها: إيمانها بالدور المحوري للقوة الأوربية في مستعمراتها بدول حوض النيل، وثالثها: اعتقاد الأمريكيين أن ممارسة سياسة التمييز العنصري داخل الولايات المتحدة الأمريكية يؤثر بالسلب في علاقتها بصفوف المثقفين في دول حوض النيل، وقد مرت مراحل العلاقات الأمريكية بدول حوض النيل بعدة مراحل في هذه الفترة إلى ثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى (١٩٤٧-١٩٦١):

لم تكن أفريقيا ودول الأقليم وقضاياها من بين أولويات السياسة الخارجية الأمريكية حفاظاً على علاقتها مع الوجود الإنجليزي والفرنسي حلفاؤها في الحلف الأطلسي (سوسن حسين، ١٩٨٧، ص٣٦) الذي بدأ نفوذهما يضعف في أفريقيا مما يستدعي أن تشغل الولايات المتحدة الأمريكية مكانها ولأن وجودها بدول حوض النيل تستدعيها الضرورات العسكرية، الاقتصادية والسياسية في عام ١٩٥٧ أرسل الرئيس أيزنهاور نائبه ريتشارد نيكسون إلى أفريقيا وزار بعض دول حوض النيل وطالب بضرورة أن الاعتراف بالأهمية المتزايدة لدول حوض النيل وأفريقيا بالنسبة للمصالح الأمريكية مع توجيه الاستثمارات الأمريكية إلى أفريقيا مع ضرورة وقف الولايات المتحدة سياسة التمييز العنصري حتى تكسب ود وتأييد الأفارقة، وفي منتصف الخمسينات من القرن الماضي ظهرت منظمات أهلية أمريكية مهتمة بأفريقيا ودول حوض النيل.

واجه أيزنهاور أزمته الأفريقية الأولى عام ١٩٦٠ مع تمرد الكونغو وأيدت الإدارة الأمريكية نشر قوة لحفظ السلام للأمم المتحدة مع موافقة الاتحاد السوفيتي (Rymond W., 2001, p83) ولمواجهة التطورات السياسية في أفريقيا كانت السياسة الأمريكية تنتهج سياسة ضد مخططات الاستعمار وهي الصديق الوفي للشعوب الأفريقية.

اهتم كيندي بالشعوب الأفريقية موضحاً أن مستقبل أفريقيا سيؤثر على مستقبل الولايات المتحدة الأمريكية وعمل على إرضاء الأطراف الأفريقية.

المرحلة الثانية (١٩٦١-١٩٨٨):

في سنة ١٩٦١م استقبل البيت الأبيض رؤساء ١١ دولة أفريقية ومن بينها رؤساء من دول حوض النيل، و مرة أخرى عام ١٩٦٢ استقبل ١٣ رئيساً أفريقيا وقامت حكومة كيندي بتوزيع المساعدات الاقتصادية لبعض دول القارة من خلال خطط المنظمات الدولية، وفي عهد إدارة جونسون تم استخدام سياسة التدخل العسكري حيث تدخلت عسكرياً في ستاتل بيغيل في الكونغو الديمقراطية

(زائير سابقاً) وأسقطت حكومة باتريس لومبا اليسارية ومساندة الحركة الإنفصالية التي يقودها تشومبي.

وقد اهتمت إدارة الرئيس "نيكسون" بتقديم المساعدات لدول حوض النيل وأفريقيا لمواجهة التغلغل السوفيتي في تلك الدول. و اهتمت إدارة جيمي كارتر بتأييد حقوق الإنسان في سياستها الخارجية حيث ضغطت على موبوتو لإجراء أصلاحات اقتصادية وسياسية في الكونغو الديمقراطية وتصدت إدارة كارتر للمكاسب السوفتيتية والكوبية خاصة النظام المستبد المؤيد للسوفيت في أثيوبيا، وكرد فعل أقامت إدارة كارتر علاقاتها مع الصومال المجاورة لأثيوبيا، وقامت الصومال بغزو مقاطعة ادعت ملكيتها مما أسفر عن حرب أوجادين (١٩٧٧-١٩٨٧) وأرسلت كوبا قواتها لمساعدة أثيوبيا وقامتا معاً بهجوم ضد الصومال.

قدرت المساعدات الاقتصادية الأمريكية بحوالي مليوني دولار بنهاية السبعينيات في حين قدمت مساعدات لدول أفريقيا الأخرى بما يعادل ٦ ملايين دولار، وارتفع المبلغ إلى بليون دولار عام ١٩٨٥ منها ما يقرب من ١٥٠ مليون دولار لدول حوض النيل .(Reymond W., 1988, P39)

المرحلة الثالثة (١٩٨٩-٢٠٠٠):

وفي فترة حكم "ريجان" والتي انتهت عام ١٩٨٩ بدأ انهيار الاتحاد السوفيتي ولم تكن أفريقيا على قائمة أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، فقد كانت مجرد ساحة للمناورات ولم تكن الميدان الأول للمواجهة بين القوتين العظيمين، حيث لم يكن لدول حوض النيل في سنوات الحرب الباردة حيزاً كبيراً على أوليات الولايات السياسة الخارجية للولايات المتحدة، بل كانت ساحة للمناورات فقط، وقدر المساعدات الأمريكية لدول حوض النيل بنحو ١٠٠ مليون دولار خلال التعامل مع الكونغو ومصر والسودان وبوروندي وكينيا، وتركزت السياسة الأمريكية على أربع قضايا هي القضاء على الشيوعية، الاهتمام بخطوط التجارة الدولية، والسيطرة على مناطق التعدين بالقارة مع الاهتمام بنشر الرؤى الأمريكية بحقوق الإنسان والديمقراطية (حمدي عبد الرحمن حسن، ٢٠٠٨، ص١٨٥).

٢- الفترة الثانية العلاقات الأمريكية بدول حوض النيل بعد الحرب الباردة:

اهتم صانعو القرار بدول حوض النيل في ما بعد الحرب الباردة بعدد من العوامل والمتغيرات من أبرزها:

- ازدياد القيمة الاستراتيجية لدول حوض النيل لأسباب منها: الموقع المتميز والثروات الطبيعية وخطوط التجارة وهي مرتكزات استراتيجية تقوم عليها السياسة الأمريكية.

- تولي السلطة في دول حوض النيل عدد من القيادات الجديدة التي سعت إلى دعم أواصر العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة، مع الاهتمام الأمريكي بغزو الأسواق بدول حوض النيل التي تضم ما يزيد عن ١٥٠ مليون نسمة آنذاك.

- أسهمت المشكلات والصراعات بدول حوض النيل خاصة منطقة البحيرات العظمى وشرق أفريقيا، في رؤى الأمريكان للمنطقة بضرورة تحقيق الاستقرار والأمن ودعم فرص النمو الاقتصادي في دول حوض النيل بما يخدم مصالحهم السياسية والاقتصادية.

- اتجاه الولايات المتحدة إلى فرنسا وبلجيكا والأمم المتحدة في وقت الإبادة الجماعية في دولة رواندا عام ١٩٩٤م، مع جهود الرئيس الأمريكي "بل كلينتون" بإيجاد حلول للمشاكل بدول الإقليم ومناهضة نشاط الإرهابيين مع دمج دول الإقليم وأفريقيا في دوائر الاقتصاد الدولي. (توفيق المدني، ١٩٩٨م، ص١١٧).

- انتهاج سياسة فرنسية خاصة في اجتماعات القمة الفرنسية – الفرانكوفونية التي أصبحت ضم دولاً غير ناطقة بالفرنسية، وعليه غيرت الولايات المتحدة من سياستها بالاهتمام بدعم الديمقراطية، وتوجيه معوناتهم نحو التنمية الاقتصادية المستدامة، بناء اقتصاديات السوق الحرة، واحترام حقوق الإنسان، نشط الدور الأمريكي في حل المنازعات (Daniel H.S.,1994, p16).

- **التغير المكاني و نوع العلاقات الامريكية بدول حوض النيل خلال فترة كلينتون**

- بعد انتخاب "بيل كلينتون عام ١٩٩٣ قام بزيارة بعض الدول الأفريقية منها دول حوض النيل ولم يزر بورندي لما بها من صراع دامي بين قبيلتي الهوتو والتوتسي وعقد الرئيس كلينتون اجتماعه في أوغندا مع رؤساء أوغنده وكينيا ورواندا والكونغو الديمقراطية، وتنزانيا، دون دعوة مسئولي بوروندي لتوصيل رسالة مفادها ضرورة التخلص من الحكم العسكري كبداية لعلاقات أمريكية بوروندية مستقلة.

- عند تولي "كلينتون" السلطة قام بتنفيذ إسهام قوات حفظ السلام الأممية خاصة بعد الفشل في حل أزمة الصومال، مع تحفظ الأمريكان في المشاركة في القضايا السياسية والعسكرية بدول حوض النيل خاصة مع استمرار الإبادة الجماعية لرواندا عام ١٩٩٤ وفضلت الولايات المتحدة الاعتماد على فرنسا وبلجيكا والأمم المتحدة في رواندا .(Giwendolyn Mikell, 2004, PP.11-12)

- اتجاه الولايات المتحدة إلى فرنسا و بلجيكا و الأمم المتحدة في وقف الإبادة الجماعية في دولة رواندا عام ١٩٩٤ مع جهود الرئيس الامريكي بيل كلينتون بإيجاد حاول المشاكل بدون الإقليم و

مناهضة نشاط الأرهابيين مع دمج دول الإقليم و إفريقيا في دوائر الاقتصاد الدولي (توفيق المدني، ١٩٩٨، صـــ١١٧).

- أطلق كلينتون عدد من المبادرات لمساعدة أفريقيا من أهمها مبادرة ليليند Leland Initiative وتهدف إلى تعزيز شبكات الإنترنت بدول حوض النيل ومبادرة الأفريقي الكبير Greater Horn of Africa Initiative وتهدف إلى توفير الغذاء الدائم في شرق أفريقيا ومبادرة الحياة لمحاربة وباء الإيدز، بجانب قانون نمو يسمح بالتصدير للولايات المتحدة منتجات دون دفع رسوم جمركية مع ضرورة احترام حقوق الإنسان وممارسة الليبرالية الاقتصادية مع اهتمام الولايات المتحدة بمنع انتشار الأسلحة، والقضاء على تجارة المخدرات بالأقليم ووضع سياسة للقضاء على الإرهاب الدولي.
- قام كلينتون بزيارة أروشا بتنزانيا للمشاركة في حضور مراسم توقيع اتفاق السلام بين الفصائل المتنازعة في بوروندي مع رؤساء جنوب أفريقيا وتنزانيا وأوغندا ورواندا، وأكمل زيارته لمصر مع تبادل الرأي والمشورة بشأن عملية السلام في منطقة الشرق الأوسط.

٣_ الفترة الثالثة: بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

لاشك أن هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م شكلت قفزة نوعية في أشكال وآليات الصراع الدولي، وإعادة تشكيل السياسات الخارجية للدول الكبرى وتبلورت استراتيجية الأمن القومي الأمريكي، حيث أعلنت الحرب على الإرهاب والإرهابيين من خلال إنتاج الآتي:

١- التحول من سياسة الردع والتهديد إلى عصر سيادة القطب الواحد:
٢- منع ظهور أية قوة منافسة لها دور عالمي.
٣- قيادة دول العالم ضد الإرهاب والنظم التي تبحث عن أسلحة الدمار الشامل.
٤- بناء عالم آمن وسليم في إطار الاستراتيجية الأمريكية الجديدة، وتبلورت أهمية منطقة حوض النيل باعتبارها ذات أهمية جيوبوليتيكية وأنها مكان الفرص والأمل.

و تبلورت أهمية منطقة حوض النيل بأهميتها السياسية للإدارة الأمريكية فيما يلي:

أولاً: الحرب على الإرهاب:

عقدت الولايات المتحدة اجتماع قومي بمبعوثي دول حوض النيل وبعض الدول الأفريقية في ١٤ سبتمبر ٢٠٠١م وعرضت عليهم المطالب الآتية:

١- المشاركة الكاملة في التحالف الأمريكي الدولي للحرب ضد الإرهاب.
٢- تزويد وكالة الاستخبارات الأمريكية بكافة المعلومات المطلوبة عن الإرهابيين.

٣- الاهتمام بأمن الحدود وفرض الرقابة على التحركات والمنافذ والحدود.
٤- مساعدة الولايات المتحدة في القبض على المشتبه بهم داخل دول حوض النيل.
ورحبت معظم دول الحوض بالتعاون، خاصة دول السودان ومصر وأثيوبيا، وارتكز اهتمام المخابرات الأمريكية على:

أ- منطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا: وذلك لأهميتها الاستراتيجية وتحكمها في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، مع إضافة ثرواتها من المعادن النفيسة ومنها النفط المكتشف في دول أريتريا والسودان واثيوبيا، واعتبرت الحكومة الأمريكية منطقة القرن الأفريقي كمصدر للإرهاب الدولي منذ عام ١٩٩٩ لوجود عدد كبير من المسلمين في هذه المنطقة، حيث يمثلون نسبة ٧٠% في السودان، ٥٠% في أريتريا، ٤٠% في أثيوبيا، ١٠% في كينيا، ولم ينس الأمريكان استقبال السودان لأسامة بن لادن بين عامي ١٩٩١م حتى ١٩٩٦م.

وتم طرح وإحياء مشروع القرن الأفريقي (مبادرة كلينتون ١٩٩٥م) ليضم إلى دول القرن الأفريقي أوغندا، الكونغو الديمقراطية ورواندا وبوروندي وجنوب السودان ويهدف إلى:

- إنشاء بنية أساسية لشركات التعدين والنفط الأمريكية.
- تحويل التطورات في السودان بعيداً عن الإطار العربي.
- خلق هوية مختلفة للمنطقة وتدعيم ومساندة حلفائها.
- حصر وتقليص دور القوى الفاعلة الأخرى، وخاصة فرنسا. (أيمن شبانة، ٢٠٠٣، ص٢).

ب- منطقة الساحل الأفريقي الشرقي: المنطقة الاستراتيجية الثانية للمصالح الأمريكية، تشكل خط الحدود بين شمال أفريقيا وجنوب الصحراء الأفريقية، وهي عامرة بالمسلمين منذ العصور الوسطى ومن بينها مصر كينيا وتنزانيا واريتريا و أوغندا. (Sulayman . S., 2005, PP3-20).

وتضم هذه المنطقة الجماعات الإرهابية الإسلامية ، وشهدت منطقة حوض النيل تفجير سفارتي للولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا عام ١٩٩٨م، كما يتضح من الجدول (١)

جدول (١) حجم اعداد الضحايا و القتلى و الجرحى في التفجيرات ضد السفارات الأمريكية ببعض دول الإقليم

نوع الانفجار	عدد الضحايا	عدد القتلى	عدد الجرحى
نيروبي (كينيا)	٢٠١	١٢	٥٠٠٠
دار السلام (تنزانيا)	١١	ـــــــ	٨٩

Source: 1- African Devalopment Report,2009

2- African Strategic Report,2011.

قام الرئيس كلينتون بتدمير مصنع لإنتاج الأدوية في السودان اعتقاداً منه بأنه يقوم بتصنيع أسلحة كيميائية وأدانت إدارة كلينتون السودان بالعدوان.

ثانياً: المساعدات الاقتصادية:

مع اكتشاف النفط وتدفقه في بعض دول حوض النيل واتخذت مبادرة "جورج بوش" الأبن النفط كمصلحة قومية استراتيجية للدول الأفريقية، كما أن نقل البترول من مصافي النفط البترولية وقواعده في الولايات المتحدة الأمريكية يجنبها مخاطر النقل عبر قناة السويس والشرق الأوسط.

وأعلن الرئيس "جورج بوش" عن إيجاد حساب تحدي الألفية The millennium challenge account وتهدف هذه المبادرة إلى الحد من الفقر، من خلال تشجيع النمو الاقتصادي ومن أكثر الدول التي استفادت من المساعدات الإنمائية جمهورية الكونغو الديمقراطية والسودان وأثيوبيا وكينيا ورواندا وتنزانيا وأوغندا ومصر، كما يتضح من الجدول (٢) و الشكل (١)

جدول (٢) المساعدات الأمريكية بغرض التنمية لبعض دول حوض النيل بين عامي (١٩٩٨ – ٢٠١٦) القيمة مليون دولار أمريكي"

السنة	كينيا	أثيوبيا	أريتريا	أوغندا	تنزانيا	السودان	رواندا	مصر	الإجمالي
١٩٩٨	١٩.٥	٤٢.٩	١١.٢	٤٤.٨	١٩.٧	–	٠.٨	–	١٣٨.٩
١٩٩٩	٢٠.٥	٤٢.٧	١٠.٢	٤٩.١	٢٢	–	١٤.٨	–	١٥٩.٣
٢٠٠٠	٣١.٤	٣٩.٧	٨.٨	٤٩	٢٣.٨	–	١٦.١	١٠٠٢	١١٦٩
٢٠٠١	٣٣.١	٤٠.٦	١٠.١	٤٩.٩	٢١.١	١٩.٥	١٤.٢	١٠٠٠.٢	١١٨٨.٧
٢٠٠٢	٩١.١	٤٣.٣	١٠.٩	٥٩.٨	٢٤.٨	١١.١	١٨.٥	٢٠٠٠.٣	٢٢٥٩.٧
٢٠٠٣	٥١.٣	٥٠.٤	١٥.٥	٦٨.٣	٣٧.٨	١٨.٩	٢٢.٣	٢٥٠٠	٢٧٦٤.٢
٢٠٠٤	٤٦.٩	٥٢	٦.٧	٦٤.٢	٣٠.٥	٦١.٨	١٩.٢	٢٠٠٣	٢٣١٤.٣
٢٠٠٥	٤٤.١	٥٤.٧	٦.٤	٥٤.٧	٢١	٨١	١٨.٥	٢٢١٥	٢٤٩٦.٣
٢٠٠٦	٣٤.٦	٦٠.٥	–	٤١.٦	٣٠.٩	٨٩	١٢.٨	٢١١٥	٢٣٨٤.٤
٢٠٠٧	٣٥.٦	٥١.٦	–	٤٢.٤	٢٩.٩	٩٠.٤	١١.٧	٢٠٠٠.٢	٢٢٦١.٨
٢٠١٠	٣٢٠.١٢	٥٢.٥	١١.٧	٣٠١.٨	٣٠٧.٩	١٦٠	٢٧.٧	١٥٠٠	٢٦٨١.٧
٢٠١٤	٥٨٠	–	٢٤.٨	٤٨٩	٥٨٨	٠.١٧٠	١٩٧	١٠٠٨	٣٠٤٩.٦
٢٠١٦	٦٣٢.٥	–	٣٩.٦	٤٢٨.٥	٥٣٤.٥	٠.٢٠١	٢٠٥.٢	١٠٠٣	٣٠٤١.٦

Source :J.Micheal Williams, Rheteric and Reality, US-African relation since 9/11; Research – Cituation, p 99_63 index html ، 2016.

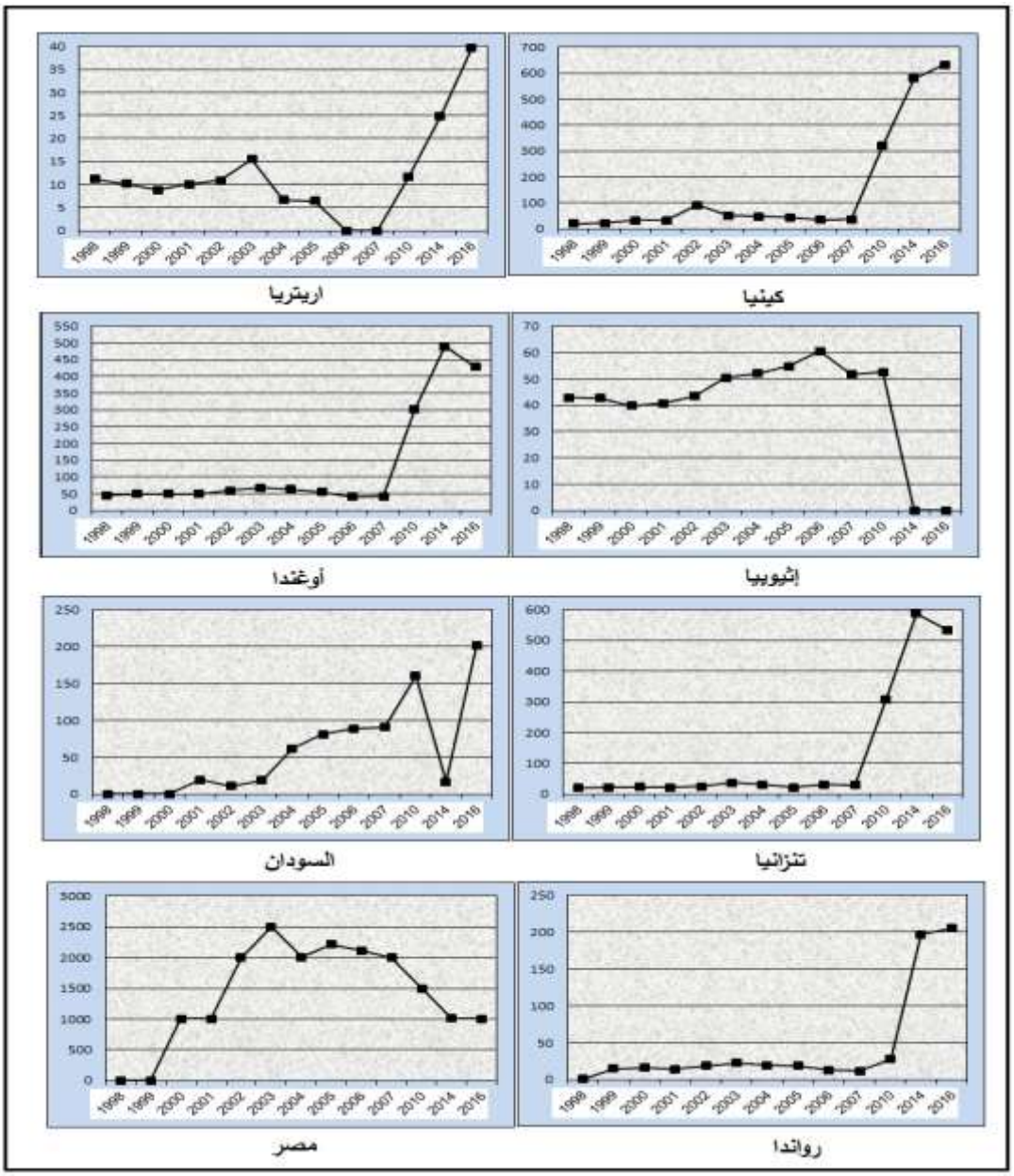

- نظراً لأهمية دول الإقليم للولايات المتحدة الامريكية فقد شهدت زيادات مالية بغرض التنمية بها بلغت ١٣٨.٩ مليون دولار علم ١٩٩٨ ارتفعت إلى ٣٠٤١.٦ مليون دولار عام ٢٠١٦ بمعدل زيادة بلغ بين العاميين ٢٠٨٩.٨%

شكل (١) المساعدات الامريكية لبعض دول حوض النيل بين عامي ١٩٩٨-٢٠١٦

- حازت مصر على النصيب الأكبر من مساعدات التنمية لدول حوض النيل بقيمة ١.٣ مليار دولار عام ٢٠١٦م بعد أن كانت ١.٨ مليار دولار عام ٢٠١٤بمعدل تناقصي ٢٧.٨% بسبب نجاح مصر في معدلات التنمية الخاصة بها، مما جعل الأمريكان يقللون قيمة معونتهم لمصر و إن شهدت زيادة عن عام ٢٠٠٠ بلغت ٠.١% بين العامين.

- جاءت كينيا في المرتبة الثانية بعد مصر في حجم المساعدات الأمريكية بنحو ٦٣٢.٥ مليون دولار وبمعدل زيادة يبلغ ٣١٤٣.٦ بين عامي 2016,1998 لكون كينيا تضم العديد من المواد الخام الصناعية الضرورية للولايات المتحدة وازدياد قوة كينيا في التأثير في الدول المجاورة لها.
- احتلت تنزانيا وأوغندا المرتبة الثالثة والرابعة في حجم المساعدات الأمريكية لوفرة المواد الخام الضرورية للصناعة الأمريكية وكونهما سوق للمنتجات الأمريكية بمعدل زيادة بين عام ١٩٩٨-٢٠١٦ بلغ ٢٦٣.٢ ، ٨٥٦% على الترتيب.
- ارتفعت مساعدات التنمية الأمريكية للسودان بمعدل زيادة بلغ ٤٣٦٦ % رغم كون السودان دولة راعية للإرهاب في نظر الولايات المتحدة ولكن التوجيهات المالية لتحسين الخدمات في دارفور وكردفان بين عامي ٢٠٠١-٢٠١٦م
- بلغ معدل الزيادة في أثيوبيا ٢٢.٤% و أريتريا ٢٥٣.٦% ورواندا ٢٥٥٥٠% بين عامي ١٩٩٨-٢٠١٦ حجم مساعدات الولايات المتحدة لتلك الدول، ويمكن تفسير انخفاض حجم المساعدات الأمريكية لأثيوبيا لاتجاهها إلى الصين والاتحاد السوفيتي في علاقتها التجارية ومساعداتهما الاقتصادية.

المحور الثاني : العوامل الجغرافية المؤثرة في العلاقات بين الولايات المتحدة و دول حوض النيل

أسهمت عوامل جغرافية عدة في التدخل الأمريكي في منطقة حوض النيل منها ما تتمتع به من مميزات نسبية بحكم الموقع الجغرافي و الإستراتيجي و توافر الموارد الإستراتيجية من بترول و غاز طبيعي ذات الأهمية للطاقة الأمريكية بجانب إشراف الإقليم على الممرات المائية الهامة.

أولاً العوامل الطبيعية

و تشمل الموقع الجغرافي والثروات الطبيعيه والمعادن والثروه الغابيه و العلاقات المكانية ومحاوله الولايات المتحده الهيمنه والسيطره على الموارد الطبيعيه لدول الاقليم وتشمل

١- الموقع الجغرافي و العلاقات المكانيه :

تعد منطقه حوض النيل من اعظم اقاليم العالم من حيث الاهميه الاستراتيجيه وذلك لما تمثله هذه المنطقه من موقع متميز يجعلها مع دوله الصومال وجيبوتي تسيطر على اهم الممرات المائيه الحيويه التي تربط بين الشرق والغرب باكثر الطرق بالأضافة إلى قربها من شبه الجزيره العربيه والخليج العربي الغنيين بالنفط فضلا عن كونها تمثل المدخلين الشرقي و الشمالي لافريقيا ، و إشرافها المباشر

على الملاحه الدوليه بين المحيط الهندي و البحرين الاحمر والمتوسط بجانب اهميتها في اطار الاستراتيجيه الدوليه للدول ذات النفوذ العالمي

وهذا الموقع يمثل موضع انظار العالم منذ القدم حيث كان اكتشاف فاسكو ديجاما عام ١٤٩٧ على سواحل المحيط الهندي مما لفت انظار العالم الى الموقع المتميز فقامت القوي الامبرياليه بعقد اتفاقات في عامي ١٨٨٠ و ١٨٩٨ لتحديد مصالح كل قوه في المنطقه (الامين ابشر ، ٢٠٠٥، ٨٢) .

احتلت بريطانيا كل من كينيا والسودان ومصر، احتلت ايطاليا اثيوبيا واريتريا لاهميه الموقع الاستراتيجي ظهر دور الاتحاد السوفيتي السابق حين اثار نار الفتنه بين الصومال وجيبوتي واثيوبيا في الستينات والسبعينات من القرن الماضي وظهر دوره في انحيازه لاثيوبيا في حرب تحرير أوجادين في فبراير ١٩٧٧ وانتهت بانتصار اثيوبيا، وبنهايه الاتحاد السوفيتي استحوذت الولايات المتحده على زمام المبادره من خلال استخدام الدعاوي الانسانيه او فض المنازعات واحيانا مبادرات تسويه لبعض المشكلات ولم يكن الدور الأمريكي واضح المعالم لانها كانت تنتظر لحين تصفيه الموقف للحصول على بدائل محدده واتخذت مسلك محاربه كل القوى الاسلاميه بإدعاء علاقتها بتنظيم القاعده و قامت بقصف مواقع الجامعات الاسلاميه لاضعافها.

قامت الولايات المتحده الامريكيه بإنشاء قاعده عسكريه قباله الجزء الشرقي من افريقيا لمراقبه الاوضاع ثم هناك الدور الاسرائيلي المكمل للدور الامريكي باهتمامها بمنطقه البحر الاحمر وشرق افريقيا باعتباره منفسا تطل من خلاله للعالم للتخفيف العزلة الاقليميه التي تعاني منها (السيد البشري محمد ٢٠١٧ ص،ص،٣٧٧,٣٧٨)

واهتمت اسرائيل بإيجاز من الولايات المتحده بالبحر الاحمر من خلال اطماعها بالتوسع جنوبا و الاهتمام بشرق افريقيا واسيا للخروج من الحصار العربي عليها ولذلك وطدت علاقتها مع كينيا واثيوبيا واريتريا كي تضمن حريه الملاحه والتجاره ومراقبه تحركات الدول العربيه كالسودان واليمن والسعوديه .

لا ننسى الدور الفرنسي في منطقه حوض النيل واحتفاظها بقاعده عسكرية وهناك دول اوروبيه مثل ايطاليا والمانيا واسبانيا تسعى على فرض النفوذ والهيمنه بمنطقه حوض النيل اضافه الى تطلع بعض الدول المنطقه للعب دورٍ مؤثرٍ في الاقليم و نخص منها اثيوبيا التي تستند الى عمقها المساحى

والسكاني وتعاطف الدول الغربيه معها كونها تمثل المسيحيه في القاره الافريقيه ، واريتريا التي تتطلع الى دور الزعامه استناداً الى موقعها الاستراتيجي وحماسها الثوري الذي يمثل قوه الدفع السياسي لها بالاضافه الى مصر والتي تعد زعيمة القاره الافريقيه كلها وقد استعادت عافيتها بعد ثوره ٢٥ يناير ٢٠١١ و تسعى لاستعادة دورها الريادي في دول حوض النيل.

تلعب الولايات المتحده الامريكيه دورين رئيسين : اولهما محاصره السياستين المصريه السودانيه في المحيط الاقليمي واعاده رسم خريطه التوازن الاقليمي بمنطقه حوض النيل مع العمل على اعاده رسم الخريطه الجيوبولتيكية للسودان من خلال اتباع سياسه خارجيه تهدف الى خلق سودان جديد موالي للولايات المتحده الامريكيه ويرتبط بالمصالح الامريكية و دعم الوجود الاسرائيلي في المنطقه وقد اهتمت الولايات المتحده الامريكيه بقضايا المياه باعتبارها ورق ضغط و اعاده ترتيب القوه بين السودان وجاراتها بما يخدم مصالح وأهداف السياسه الأمريكيه في المنطقه(نيفين القباج، ١٩٩٢،ص٢٣٤) وقد تجاوزت العلاقات الإثيوبية الامريكيه مده تزيد عن ربع قرن.

اولا المناطق الاستراتيجيه بدول اقليم حوض النيل

تضم منطقه حوض النيل عدد إحدى عشر دوله يربطها ببعض نهر النيل والذي يبلغ طوله ٦٦٧٠ كيلو متر ويقطع نحو ٣٣ درجه عرض من ٥٢ درجه جنوب الى ٣١ °شمالا و تطل بعض دول حوض النيل على الساحل الغربي للبحر الاحمر بطول ١٦٤٢ كيلو متر في مصر و السودان وأريتريا و تطل مصر على البحر المتوسط و تشرف كينيا و تنزانيا على المحيط الهندي فاكتسب هذا الموقع اهميه استراتيجيه خاصه وأنه المدخل الى افريقيا جنوب الصحراء وتضم منطقه حوض النيل العديد من المناطق الاستراتيجية هى:

أ- منطقه القرن الافريقي :

القرن الافريقي وذلك الراس االنائي من اليابس ناطحا للبحر ،على شكل قرن يشبه الماء شطرين الشمالي منه البحر الاحمر والجنوبي منه هو المحيط الهندي ويضم القرن الافريقي من دول حوض النيل اثيوبيا واريتريا والسودان وكينيا وتنزانيا واوغندا و بوروندي ورواندا بجانب دوله الصومال وجيبوتي (Wood ward,1996,p32)، وهذه الدول عباره عن كل متكامل لا ينفصل تتداخل فيه العوامل الجغرافيه بشقيها الطبيعي والبشري لتكون اقليماً جغرافياً فيه الكثير من الخواص تجعلها

الاقرب لبعضها البعض و تتميز المنطقه بالامتدادات المكانيه وتداخل الاقليات بصوره كبيره اضافه لتداخل الثقافات بين السكان ونمط الحياه الاقتصاديه السائده بين هذه الدول مما نجم عنه تشابه مشكلات المنطقه و التاثير المتبادل بين احداث المنطقه(البشري/٢٠١٧ص٣٧٦)

وتحرص الولايات المتحده الامريكيه الى التواجد في المنطقه من خلال الاهتمام بالموقع الاستراتيجي الهام للمنطقه خاصه بعد ان زادت اهميه الموقع منذ افتتاح قناه السويس من خلال تأجيج نار الفتن والحروب بين دول المنطقه خاصه بين القوميات المتناحره في اثيوبيا والصومال وكينيا اوبمساعده الانقلابات العسكريه وللقاعدة العسكريه الامريكيه في جيبوتي هى الاكبر في المنطقه وتضم ٤٠٠٠ فردا ما بين عسكري ومدني بالاضافه الى قواعد عسكرية سرية في كينيا وتضم قاعدتين مومباسا ونابلوك البحريتان، في اثيوبيا قاعده اربامينشي الجويه للاستطلاعات ومهمتها الاستطلاع والتجسس.

ب-البحر والخلجان

تسيطر منطقه حوض النيل على البحر الاحمر والجزء الشمالي الشرقي من البحر المتوسط و مضيق باب المندب الذي يربط المنطقه بشبه الجزيره العربيه وبالتالي تتمثل اهميه موقع تلك البحار والخلجان بانها قاعده انطلاقه جغرافيه استراتيجيه الى مناطق جغرافيه اخرى من العالم خاصه مناطق جنوب شرق اوروبا جنوب جنوب غرب اسيا ويتميز الموقع بوسطيته بالنسبه لمنطقه الشرق الأوسط في المنطقه العربيه و قربه من مناطق المصالح الجنوبيه للاستراتيجيه الدوليه والاقليميه في منطقه وسط اسيا عبر بحر قزوين و منطقه جنوب و جنوب غرب اسيا عبر (المحيط الهندي) و منطقه الخليج و منطقه جنوب شرق اوروبا (عبر البحر المتوسط).

تحرص الولايات المتحده على الحفاظ على قواعدها العسكريه بمنطقه والوقوف امام طموحات ايران وتركيا والصين وروسيا في منطقه البحر الاحمر وتحرص أيضاً على حريه الملاحه في المنطقه التي تقوم بنقل النفط من الخليج العربي الى دول العالم و يعد اقتصاد الخليج العربي قويا بمكاسبه التي بلغت ١.٥ ترليون دولار ويمثل المرتبه الثالثه عشر بين اكبر اقتصاديات العالم بلغ نصيب السعوديه ٦٨٤٤ مليار دولار والامارات ٣٨٧,٢ مليار دولار وقطر ٢٢٢.٢ مليار دولار والكويت ١٢٩.٥ مليار دولار و سلطنه عمان ٧٤.١ مليار دولار ثم البحرين ناتج ٣٣ مليار دولار من عائدات النفط عام ٢٠١٨ ويبلغ الانتاج النفطي للدول المجاوره للمنطقه في الخليج العربي ١٨,٤ مليون برميل يوميا يعادل خمس الطلب العالمي ١٨.٤ علي الخام البالغ ٩٨.٨ مليون برميل يوميا عام ٢٠١٨ والانتاج

السعودي يعطينا ١١% من الطلب العالمي على النفط بانتاج ١٠.٣٦ مليون و٦٣ من ١٠٠ برميل يوميا والامارات والكويت وسلطنه عمان وقطر والبحرين بانتاج ٣.١٦ من ٢.٧٦، ٠.٩٩ من ٠.٦٩٠ ، ٠.٢٠٤ مليون برميل يوميا وتمر ما بين ٢٠ و٣٠ ناقله بترول عبر البحر الاحمر والخليج العربي يوميا

ج- مضيق باب المندب

تمثل اهميته في انه يصل البحر الاحمر وخليج عدن والمحيط الهندي وعرضه نحو ٢٧ كيلو متر المسافه بين ضفتي المضيق في ٣٠ كيلومتر من راس مانهالى في اسيا الى راس سيان على الساحل الافريقي وتشكل الحركه التجاريه عبر المضيق نسبه ١٠% من الملاحة العالمية ويمر منه يوميا ٤ ملايين برميل من الخام الاسود يوميا(٣٠ % من النفط العالمي) يمثل ٧.٥% من حاملات النفط بالسفن في عام ٢٠١٦ .

من بعد هجمات سبتمبر تفرض القوات البحريه الامريكيه هيمنتها بالمضيق لمحاربه القرصنه في المنطقه.

د- قناه السويس

عباره عن ممر مائي اصطناعي يصل بين البحرين الاحمر والمتوسط يتميز بصلاحيته لمرور كافه السفن دون عائق ملاحي ويصل طولها ١٩٣ كم^2 وعرضها بين ١٩٠ الى ٢٠٠ كم٢ و بعمق ٢٢ متر.

شكل الموقع الجغرافي للقناة بعدا استراتيجيا لمصر في قلب منطقه الشرق الاوسط وزاد من اهميتها الاستراتيجيه في منطقه شبه الجزيره العربيه حتى مضيق باب المندب مما جعل مصر محط اطماع الدول الاستعماريه الكبرى.

مع اهتمام مصر بزيادة سعه القناه ثم حفر قناه ملاحيه بطول ٧٢كم^2 بغرض تسهيل عبور السفن باتجاهين و تحويل المنطقه من مجرد معبر مائى الى معبر مائي لوجيستى عالمى لامداد و تموين النقل و التجاره

للقناة دور هام في مجال تصدير النفط الخام من الخليج العربي إلي الأسواق الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية مما أعطاها إستراتيجية وأهمية حيوية للاقتصاد العالمي.

يمر من قناة السويس ١٠ % من تجارة العالم و ١٣ % من تجارة الولايات المتحدة الأمريكية ما يماثل ٢٤% من تجارة الحاويات بالعالم ومايعادل ٥٢ % من التجارة بين الولايات المتحدة وآسيا. ولأهمية القناة عالميا تبذل الولايات المتحدة جهودها من أجل الاستحواذ علي قناة السويس بصورة مباشرة أو غير مباشرة عبر تدخلها مع دول حوض النيل بغرض إحاطة مصر عسكريا أو من خلال مساعدتها الاقتصادية والعسكرية التي تقدمها لمصر.

- ومن خلال جدول رقم (٣) و الشكل رقم (٢) الذي يوضح أعداد السفن العالمية والامريكية وحجم الحمولة بالطن المارة بقناة السويس ، يتضح الآتي :
- بلغت جملة السفن الأمريكية المارة بقناة السويس ٨٠٩٩ سفينة تمثل ٤٤.٦% من اجمالي السفن المارة بقناة السويس حيث تصدرت سفن الحاويات الأمريكية المركز الأول بنسبة ٣٢.٢% وتلاها الناقلات العملاقة وسفن البضائع بنسب ٢٣.٨% ، ١٩.٨ % علي الترتيب ، جاءت حاملات الجرارات وسفن الركاب في المركزين الآخرين بنسبة ١.٧% ، ٠.٣% علي الترتيب .

جدول (٣) إعداد السفن العالمية والأمريكية وحجم الحمولة بالطن المارة بقناة السويس عام ٢٠١٨

النوع	انواع السفن		سفن الولايات المتحدة			الحمولة العالمية الحمولة المارة		حمولة الولايات المتحدة		
	عدد	%	عدد	%	% من العالم	ألف طن	% العالم	ألف طن	%	% العالم
ناقلات عملاقة	٤٢٧٢	٢٦	١٩٢٤	٣٣,٨	٤,٧	٢٠,٧	١٥,٦	٨	١٤,٨	٣٨,٦
سفن غاز طبيعي	٦٩١	٣,٨	٣٠٣	٣٩,٢	٦,٤	٦٠٤٠	٤٠٨	٣	٥,٦	٤٦,٩
سفن بضائع صب	٣٨٢١	٢١	١٦٠٢	١٩,٨	٤١,٩	١٦٠	١٢٠١	٦	١١,١	٤٧,٥
سفن البضائع العامة	١٣٣٠	٧,٣	٥٢٤	٦,٥	٣٩,٤	١٠٣٠	١٠	٠,٣	٠,٦	٣٨,٥
الحاويات	٥٧٠٦	٣١,٤	٢٦١٢	٣٢,٢	٤٥,٨	٤٩,٧	٣٧٠٥	٢٠	٣٧,١	٤٠,٢
حاملات الجرارات	٣١٥	١,٧٠	١٤٠٠	١,٧٠	٤٤,٤	٣٢.٢	٢٤.٢٠	١٤	٢٦.٠٠	٤٣.٨

سفن ركاب	٩٦	٠.٥	٢٢	٠.٣	٢٣	٤.٦٠	٣.٤٠	١.٩	٣.٥٠	٤١.٣
حاملات السيارات	٨٦٨	٤,٨	٣٨١	٤.٧	٤٣.٩	١	٠.٨٠	٠.٤٠	٠.٧٠	٤٠
سفن أخرى	٦٢٣	٣.٥٠	٦٢٣	٧.٧٠	٣٥.٥	١	٠.٧٠	٠.٣٠	٠.٦٠	٣٠
المجموع	١٨١٧٤	١٠٠	٨٠٩٩	١٠٠	٤٤.٦	١٣٢.٧	١٠٠	٥٣.٩	١٠٠	٤٠.٦

Source : 1- American chamber of commerce in Egypt , 2018.

هيئه قناة السويس ٢ تقارير سنويه ٢٠١٨ م

- شاركت الولايات المتحدة بنحو ٤٠.٦ % من إجمالي حمولة السفن المارة بقناة السويس بنحو ٥٣٩ألف طن من إجمالي الحمولات المارة بقناة السويس والتي تخطت ١.٣ مليار طن ، وتصدرت حمولات سفن الحاويات المركز الأول بنسبة ٣٧.١% ومثلت ٤٠.٢% من جملة الحمولات المارة بالقناة وتلاها حاملات الجرارات والناقلات العملاقة بنسب ٢٦% ، ١٤.٨% وبلغت نسبة إجماليهما ٤٠.٢% ، ٣٨.٦ % من جملة الحمولات المارة بقناة السويس ، وجاءت حمولة سفن حاملات السيارات وسفن أخري في مركزين الآخرين بنسبة ٠.٨٥% ، ٠.٧% من جملة الولايات المتحدة ، وأن شارك بنسبة ٤٠% ، ٣٠% من جملة الحمولات لنفس السفن بالعالم

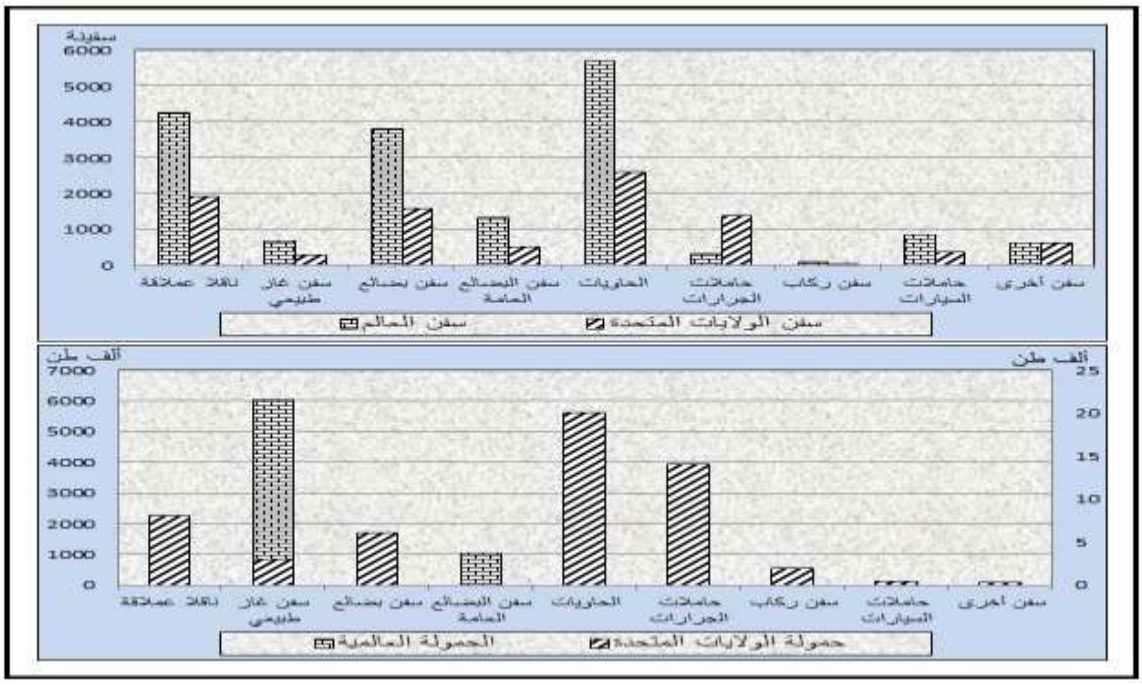

شكل (٢) اعداد السفن العالميه و الامريكيه و حجم الحموله بالطن الماره بقناة السويس عام ٢٠١٨

٢- الثروات الطبيعيه

دخلت المنطقه قائمه الأولويات الأمريكيه من زوايا الأمن القومي الأمريكي المتعلق بثرواتها طبيعيه من بترول ومعادن وثروة غابية وفيما يلي استعراض الثروات الطبيعيه في دول حوض النيل.

أ_ **البترول** : يتركز النفط في منطقه غرب افريقيا في نيجيريا وغينيا الاستوائيه وهناك العديد من الشركات الأمريكيه التي تمتلك اكبر عدد من الرخص المتداوله للتنقيب عن النفط يرتفع الانتاج الى ٤ ملايين برميل في نيجيريا ٧ الف برميل يوميا في غينيا الاستوائيه عام ٢٠١٨ بالاضافه الى انتاج الجابون ٨٥ الف برميل .

أما في منطقه حوض النيل في يتركز انتاج البترول في الكونغو الديمقراطيه وجنوب السودان والسودان ومصر . في السنوات الاخيره اهتمت الولايات المتحده الامريكيه بمصادر النفط الافريقي كبديل عن الشرق الأوسط حيث توفر افريقيا خمس حاجه الولايات المتحده من النفط من المتوقع ان تزيد واردات امريكا منه الى نسبه ٢٥ % بحلول ٢٠٢٠ .

وتزايد احتياجات الولايات المتحده الامريكيه من النفط خلال السنوات الخمس المقبله سيترتفع الاستهلاك الاجمالي من ١٠.٤ ملايين برميل يوميا الى ١٧ مليون برميل ومن أجل تنميه حاجات البلاد النفطيه ، نصح تقرير الاداره الامريكيه ان تركز على زياده الواردات من حوض قزوين ومن أفريقيا ودول حوض النيل و أمريكا اللاتينيه.

وفي سبيل الحصول على البترول من حوض النيل قامت الولايات المتحده الامريكيه بدعم مفاوضات السلام في السودان عام ٢٠٠٣ و حل المنازعات المسلحه في الكونغو الديمقراطيه(خالد حنفي ،٢٠٠٥ ، ص٢٠٤).

وفقا لشركه الطاقه البريطانيه العالميه مثلت افريقيا بدول حوض النيل ١٠.٤% من انتاج النفط العالمي اليومي ١٤.٤% من الاحتياطات المؤكده ، ومن خلال قراءة بيانات الجدول(٤) و شكل (٣) يتضح:

- ارتفع الأحتياطي المؤكد لدول حوض النيل من ١٣.٣ مليون برميل الي ١٨.٤٠ مليون برميل عام ٢٠١٨ بنسبة بلغت ١.٣% و ارتفعت الاحتياطات المؤكدة للقارة الأفريقية ١٤.٤ الى % عام ٢٠١٨ بعد أن كانت ١٠.٤% عام ٢٠٠٥ وبمعدل زيادة نسبي بلغ ١٢.٥% ومن المرجح أن يزيد الاحتياطي

في السنوات القادمة مع استقرار الأمور في القارة الافريقية ، ووجود شركات البترول العالمية للاستكشاف.

- ما زال الشرق الاوسط في المقدمة بالنسبة للاحتياطي المؤكد للبترول بنسبة فاقت نصف العالم ٥٧.٥% بمعدل زيادة نسبي عن عام ٢٠٠٥ م بلغت ٣٨.٢% وجاءت بعدها قارة أفريقيا في الاحتياطي المؤكد للبترول ثم قاره أوروبا باحتياطي مؤكد تبلغ 12.1 % بمعدل زياده نسبي عن عام ٢٠٠٥ بلغ ٢٣ % ثم قاره أفريقيا أمريكا اللاتينيه بنسبه 8.9 % عام ٢٠١٨ بعد ان كانت 8.4% من عام ٢٠٠٥ و بزيادة نسبيه بين العامين ٢٣.٨% .

جدول (٤)الإنتاج والاحتياطي المؤكد من النفط مقارنة بين حوض النيل ودول العالم بين عامي ٢٠٠٥-٢٠١٨

الأحتياطيات المؤكدة " مليون برميل"					الإنتاج اليومي " ألف برميل"				
القارة	٢٠٠٥	%	٢٠١٨	%	التغير النسبي	٢٠٠٥	%	٢٠١٨	%	التغير النسبي
افريقيا	١١٢	٩.٣	١٨٤	١٣.١	٦٤.٣	٩.٢٦٤	١٢.١٠	٨.٣٠٢	١٠.٢٠	١٠.٤-
حوض النيل	١٣.٣	١.١	١٨.٤	١.٣	٣٨.٣	٠.٧٠٠	١.٠٠	١.٠٠	١.٢	١٤٢.٨
الشرق الأوسط	٧٣٤	٦١.١	٨١٠	٥٧.٥	١٠.٤	٢.٤٥٧	٢٦.٦	٢٠.٦٠٦	٢٥.٣	٥.٦٠
اسيا	٤١	٣.٤	٤٨	٢.٤	١٧.١	٧.٩٢٨	١٠.٣	٨.٩١٥	١١.٠٠	١٧.٦
أوربا	١٣٩	١١.٦	١٧١	١٢.١	٢٣	١٧.٥٨٣	٢٢.٨٠	١٦.٨١١	٨.٤	٤.٥
امريكا الأتينية	١٠١	٨.٤	١٢٥	٨.٩	٢٣.٨	٦.٧٦٤	٨.٨٠	٦.٨١٢	٨.٤	٠.٧٠
امريكا الشمالية	٦١	٥.١	٥٢	٣.٣	١٤.٧	١٤.١٥	١٨.٤٠	١٨.٩٠٢	٢٣.٢	٣٣.٥٠
العالم	١٢٠١.٣	١٠٠	١٤٠٨.٤	١٠٠	١٧.٢	٧٦.٨٤	١٠٠	٨١.٤١	١٠٠	٥.٩

Source:- Bp Global " Statistical Review of world energy , June , 2005 .

-International energy statistics , 2018.

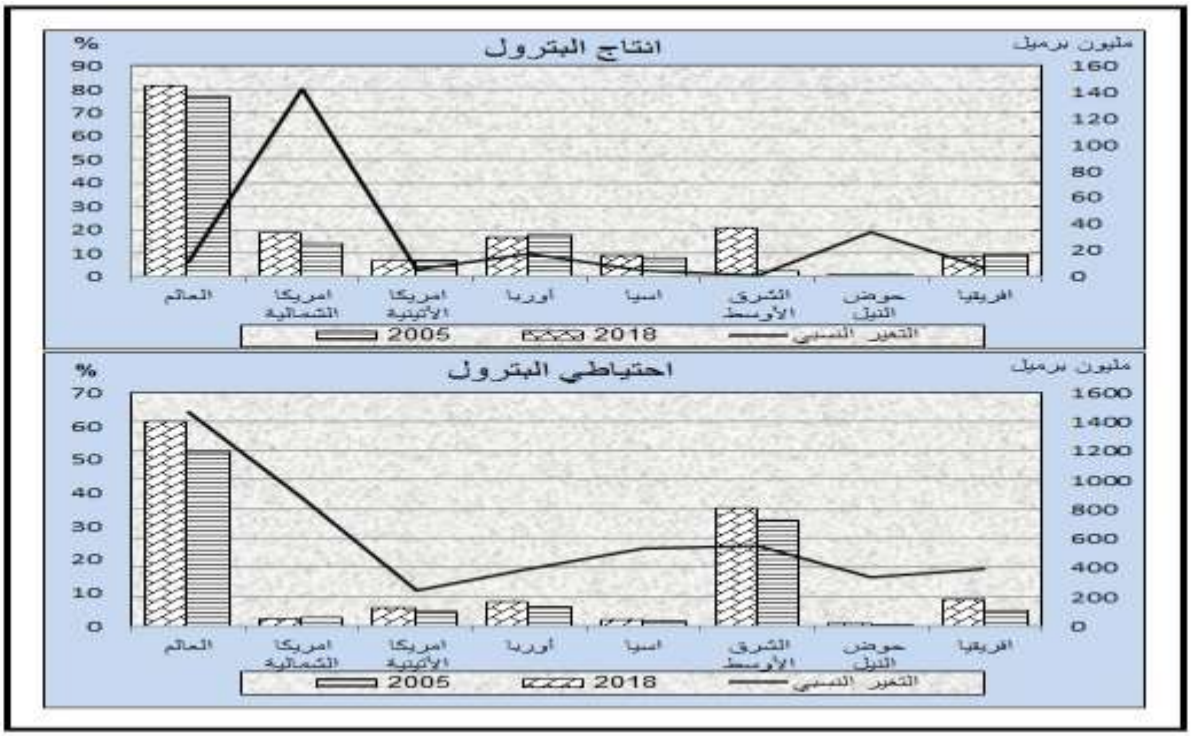

أنخفض الاحتياطي المؤكد من البترول في امريكا الشماليه من ٥.٠١% الى ٣.٣% بمعدل نقصان ١٤.٧% ومن هنا يؤكد توجه الولايات المتحده على الحصول على البترول من العالم الخارجي خاصه افريقيا والشرق الاوسط

الولايات المتحده لديها احتياطي من النفط الخام يقدر بالنسبه ٤% من الاحتياطي العالمي وتستورد ٦٠% من احتياجاتها النفطيه بما يعطى مؤشرا ان الولايات المتحده تستخدم ٢٥ % من نفط العالم .

- **استيراد الولايات المتحده من البترول**

من قراءة الجدول(٥) والشكل(٣) تتضح الحقائق الاتيه :

- جاءت افريقيا في المرتبه الثانيه من واردات الولايات المتحده الامريكيه بنسبه ٢٢.١% بعد قاره امريكا الشماليه. وقد مثلت واردات حوض النيل الى الولايات المتحده الامريكيه بنسبه ٣% في حين ارتفعت افريقيا جنوب الصحراء ١٤.١% وشمال افريقيا الى ٥% عام ٢٠١٨ وهو مؤشر جيد يعطي الامل لشركات النفط العالميه بالاتجاه الى دول القارة للبحث عن اكتشافات جديده من البترول .
- ارتفعت صادرات حوض النيل من البترول الى الولايات المتحده الامريكيه ١٥٥:٤٨٨ الف برميل الى ١٦٥:٢٣٨ من ١٠٠٠ برميل معدل زياده نسبيه بين عامي ٢٠٠٥ و ٢٠١٨ بلغ

٦.٣% ومن هنا يتضح اهميه التواجد الامريكي في المنطقه حيث انها مبشره بالمزيد من الاكتشافات البترولیه .

جدول (٥) الاستيرادات النفطية الأمريكية من مناطق إنتاجها بين عامي ٢٠٠٥ – ٢٠١٨م

المنطقة	الإنتاج (ألف برميل)	%	٢٠١٨	%	نسبة التغيير
شمال أفريقيا	٢٥٠.٤١٠	٥	٢٨٠.١٣٠	٥.١	١١.٩
دول حوض النيل	١٥٥.٤٨٨	٣	١٦٥.٢٣١	٣.٠٠	٦.٣
دول جنوب الصحراء	٧٢٠.١٨٠	١٤.١	٨٠٠.١٦٢	١٤.٤	-.١١
الجملة	١١٢٦.٠٧٨	٢٢.١	١.٢٤٥.٥٢٣	٢٢.٥	-.١١
آسيا	١٠٤٤٤٠	٢.١	١٢٢١١٠	٢.٢	١٦.٩
أوربا	٦٠٠١٦٦	١١.٨	٦٦٥١١٠	١٢	١٠.٨
أمريكا اللاتينية	١.٠١٥.٠٢٣	١٩.٩	-١.١٥٠.٠٠٠	٢٠.٧	١١.٣
الشرق الأوسط	٨٥٨١٨٢	١٦.٨	٨٧٩.١٧٣	١٥.٩	٢.٤
أمريكا الشمالية	١.٣٩٣.٣٦٧	٢٧.٣	١٤٨٢٠٠	٢٦.٧	٦.٤
الإجمالي	٥.٠٨٩.٢٥٦	١٠٠	٥.٥٤٣.٩١٦	٨.٩	٨.٩

Source :1- Energy Information Administration, " U.S Importers origin, 2006,2018.

١- اعتمدت الولايات المتحده على استيراد النفط من الشرق الاوسط ١٥.٩% امريكا اللاتينيه ٢٠.٧% واوروبا ١٢ % ولكن تركيزها ما زال ينصب على دول افريقيا وبخاصه دول حوض النيل .

تستورد الولايات المتحده ما يقرب من ٩,٠١٣,٠٠٠ مليون برميل من النفط يوميا ويبلغ انتاجها من النفط ٨ مليون برميل يوميا و استهلاكها من النفط يفوق انتاجها ليصل الى ٢٠ مليون برميل فمن المؤكد ان الولايات المتحده في حاجة إلى المزيد إلى النفط العالمي .

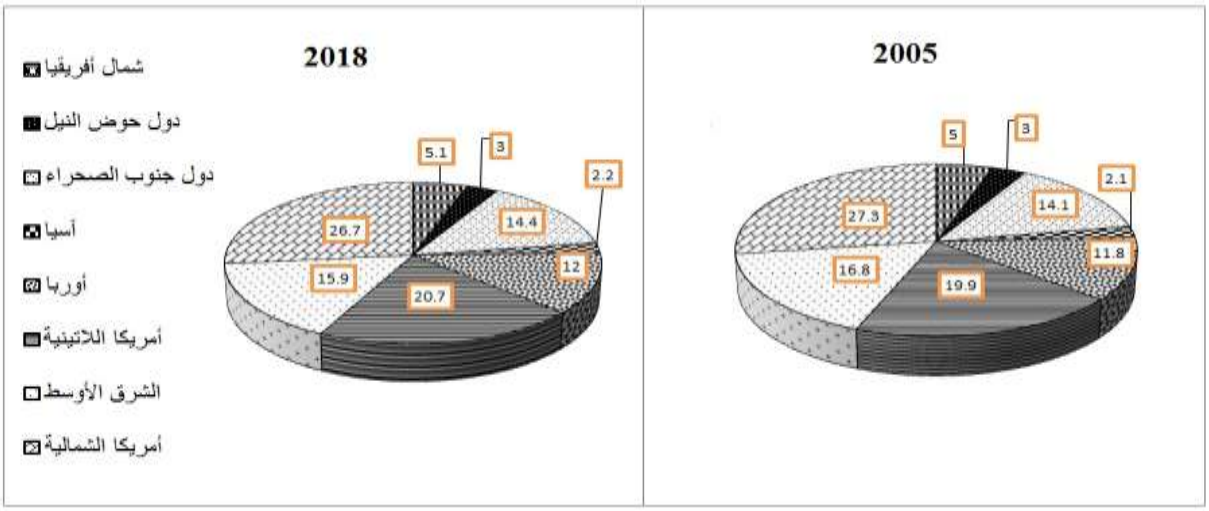

شكل (3) : الاستيرادات النفطيه الأمريكيه بين عامى ٢٠٠٥_٢٠١٨ م

ج- الغاز الطبيعي

بلغ إنتاج الولايات المتحدة من الغاز ٦٩٠ مليار م^3/ يوميًا عام ٢٠١٥م انخفض ٦٣٤,٥ بمعدل تناقص ٨% بلغ الاحتياطي عام ٢٠١٥م ٨,٢ تريليون م^3 ارتفع ٨,٧٥ تريليون م٣ نسبة زيادة بلغت ٦,١% ومن خلال جدول (٦) تتضح الحقائق الآتية :

تنتج الولايات المتحدة ٦٣٤.٥ مليون م^3 / يوم وتستهلك ٧٣٩.٥ مليون م^3 / يوم وتعتمد على استيراد ١٠٥.٥ مليون م^3 / يوم من الغاز الطبيعي رغم أنها تضم احتياطي ٨.٧ تريليون م^3 بنسبة عجز بلغت ١٦.٧ %.

تحرص الولايات المتحده على استيراد الغاز من دول العالم خاصه كندا في قاره امريكا الشماليه أو من أمريكا اللاتينيه والتي تنتج ١٧٩ مليون م^3/يوم وتستهلك ١٧٣.٤ م^3/يوم والاحتياطي بها يفوق ٨.٧ تريليون م^3/يوم.

جدول (٦) معدلات طلب وإنتاج الغاز الطبيعي عام ٢٠١٧ في العالم مقارنة بدول حوض النيل.

المنطقة	الإنتاج مليون م٣	الاستهلاك مليون م٣/ يوم	فائض / عجز مليون م٣	الاحتياطي تريليون م٣
الولايات المتحدة	٦٣٤,٥	٧٣٩,٥	١٠٥	٨.٧
أمريكا الشمالية	٩٥١,٥	٩٤٢,٨	٨,٧	١٠,٩
أوربا	١٠٥٧,٤	١١٠٦,٣	٤٨,٩	٦٢
الشرق الاوسط	٦٥٩,٩	٥٣٦,٥	١٢٣,٤	٧٨,٨
حوض النيل	٤٩٠	٥٦٠	٧٠	٢,٨
أفريقيا	٢٢٥	١٤١,٨	٨٣,٢٠	١٣,٨
اسيا	٦٠٧,٥	٧٦٩,٥	١٦٢	١٩,٢
الإجمالي	٤١٨٤.٨	٤٢٩	١٠٧	١٩٦.٢

Source:- Statistical review of world enyrgy, 67th edition, June,2018.

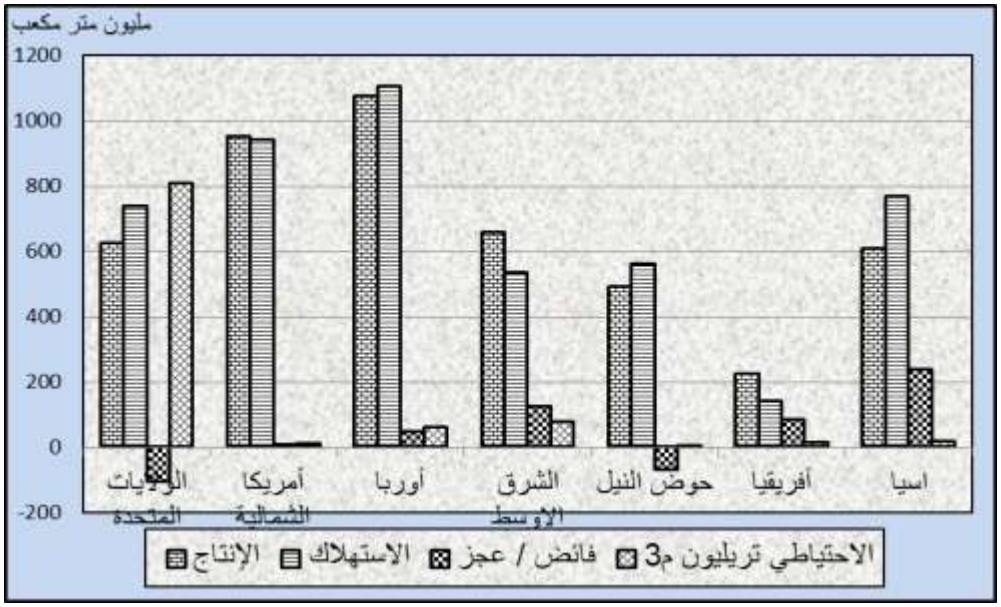

شكل (٤) معدلات طلب وإنتاج الغاز الطبيعي عام ٢٠١٧ في العالم مقارنة بدول حوض النيل.

سادت اوروبا دول العالم بما تحويه من غير طبيعي ويقدر انتاجها ١٠٥٧.٤ مليون م^3/يوم مع أكبر احتياطي ٦٢ تريليون م^3/يوم.

– تنتج منطقه الشرق الاوسط ٦٥٩.٩ مليون م^3/يوم من الغازو تستهلك ٥٣.٦ مليون م^3/يوم مع أكبر أحتياطي في العالم بلغ ٧٨.٨ مليون م^3.

– تنتج قارة إفريقيا ٢٢٥ مليون م^3/يوم، تستهلك منه ١٤١.٨ مليون م^3/يوم مع احتياطي مؤكد بلغ ١٣.٨ تريليون م^3.

– تنتج دول حوض النيل ٤٩ مليون م^3/يوم وتستهلك ٥٦ م^3/يوم مع احتياطي مؤكد بلغ ٢.٨ تريليون م^3 ، و من المتوقع أن يزيد الاحتياطي نظراً لاكتشافات مصر الحديثة للغاز في البحر المتوسط مع الاكتشافات الحديثة في جنوب السودانو تنزانيا.

يتوقع خبراء الاقتصاد في الولايات المتحده ان الولايات المتحده بحلول ٢٠٣٠ ستورد برميلين من كل ثلاثة برميل نفط تستهلكها و أكدوا الى زياده الطلب الاستهلاكي الامريكي للنفط ١٩ و٨ و١٠ مليون باليه ثانويه عام ٢٠١١ ٣٠ مليار برميل بحلول عام ٢٠٣٠ في ظل تراجع انتاج النفط الامريكي

تعمل الولايات المتحده على حمايه مصادر الانتاج النفطي في القاره الأفريقيه نظراً لما تعانية دول القاره من عدم الاستقرار السياسي لضمان تدفق تصدير النفط الأفريقي للولايات المتحده الأمريكيه مما

يساعد على التقليل من الاعتماد على نفط الشرق الاوسط عبر سياسه تنوع الواردات من الطاقه حيث تعد منطقة حوض النيل وافريقيا عنصر اساسي في المنطقه و تترصد المنافسين لها في القاره الافريقيه خوفا من ان يضران بأمن الطاقه الامريكيه (سامي السيد أحمد، ٢٠١٣، صـــ١٣٤)

٢- المعادن

لا شك أن توافر الإنتاج المعدني في قاره افريقيا ودول حوض النيل أسهم في الهيمنة الامريكيه على تلك الدول من أجل الحصول على المعادن خاصه التي تعد موارد خام للصناعة الامريكية.

- تسهم قارة أفريقيا بنحو ٧٥% من الإنتاج العالمي لمعدن البلاتين باحتياطي بلغ ٩٠% عالمياً، وتسهم دول حوض النيل بما يعادل ٢٢% منه، باحتياطي بلغ ٣٠% منو عالمياً، ويتم معظم الإنتاج من أوغندا وأثيوبيا والكونغو والسودان .
- أنتجت دول حوض النيل من معدني الكبريت والكوبالت ٩.١١% باحتياطي بلغ ١٤، ١٢% عالمياً ويتركز الإنتاج في السودان وأوغندا والكونغو الديموقراطية.
- تحتل مصر مكانة عالمية في إنتاج معدني المنجنيز والفوسفات بنسب بلغت ١٨،٨% وباحتياطي مؤكد ١٢، ٢١% على التوالي.
- بلغ إنتاج قارة أفريقيا من المعادن النفيسة مثل التيتانيوم و الذهب و اليورانيوم ١٨،٢٢،٣٠% باحتياطي بلغ ٢٠،٣٨،٢٨% على التوالي، و بلغ إنتاج دول حوض النيل من الإنتاج العالمي ٢.٧% بدون اليورانيوم، وباحتياطي ٤،٦% ويتركز انتاجهم في أثيوبيا، والسودان، ومصر .
- تحتل الكونغو المكانة الأولى في القارة في إنتاج النحاس ٥.٥% عالمياً، وباحتياطي عالمي
- ٢.٤% في حين بلغ إنتاجيا من الماس ٢٣.٨% عالمياً باحتياطي ١٢.٥% عالمياً.

جدول(٧) نسبة الإنتاج المعدني والاحتياطي بدول حوض النيل مقارنة بقارة أفريقيا عالمياً ٢٠١٨

المعدن	% إفريقيا	حوض النيل	% الاحتياطي الأفريقي	% احتياطي حوض النيل	أهم الدول المنتجة
البلاتين	٧٥	٢٢	٩٠	٣٠	أوغندا، أثيوبيا، الكونغو
الكبريت	٥٤	١١	٦٨	١٤	السودان
الكوبالت	٤١	٩	٤٥	١٢	أوغندا، الكونغو الديمقراطية
المنجنيز	٣٣	٨	٥٨	١٤	مصر
الفوسفات	٤٩	١٨	٦٤	٢١	مصر
التيتانيوم	٣٠	٧	٢٨	٦	أثيوبيا
الذهب	٢٢	٢	٣٨	٤	أثيوبيا، السودان، مصر
الفلسبار	١٠	٢	١٨	٠.٤	كينيا
البروكسيت	٢٧	–	١٨	١	كينيا

النحاس	٥.٥	٥.٥	٢.٤	٢.٤	الكونغو الديمقراطية
الماس	٥٢	٢٣.٨	٦٠	١٢.٥	الكونغو الديمقراطية
الميكا	٤٠	١٢	٥٠	١٤.٥	السودان ،مصر، كينيا، رواندا
الميثاليوم	٦٥	١٩.٥	٨٠	٢٩.٨	الكونغو الديمقراطية

Source-١ US. Department of the interior, Mineral commidty, summaries ٢٠١٨.

2- ٢٠١٨institute for natural resources Africa –UNU/INRA

لاشك أن وجود تلك المعادن في حوض النيل بدول القارة، خاصة اليورانيوم والذهب جميعها تخضع للمراقبة الأمريكية والأوربية، حتى لا تصل هذه الموارد إلى الدول التي تسعى لبناء سلاح نووي عسكري. (ريمه كابيه ،٨١٠٠، ص٩١).

٣_ الثروة الغابية:

تسهم دول حوض النيل بما يزيد عن ١٢% من الإنتاج الغابي في أفريقيا و تعد الغابات مصدر هام للحصول على الأخشاب الصلبة، خاصة وأن معظم غابات دول حوض النيل من الغابات الاستوائية والمدارية، فتحرص الولايات المتحدة على استيراد الأخشاب من معظم دول حوض النيل، بجانب استثمارات الولايات المتحدة الأمريكية في زارعة المطاط، والكاكاو، ونخيل الزيت في دول الكونغو وأوغندا ورواندة ويتضح من دارسة الجدول (٨) و شكل حجم الغابات في دول حوض النيل .

جدول (٨) توزيع الغابات في دول حوض النيل عام ٢٠١٨ (مليون فدان)

الدولة	المساحة (فدان)	%	% من مساحة الدولة	% ما يتم تصديره للولايات المتحدة
أوغندا	٥.٢٠٠	١.٤	٢٠.٨	١١
رواندا	١.٧٠٠	٠.٤	١٢.٢	١٧
بوروندي	٠.٥٠٠	٠.١	٦	٢٠
السودان	١٧٦.٢٠٠	٤٦.٩	٢٧.٦	٣٦
تنزانيا	٧٩.٦٠٠	٢١.٢	٣٧.٢	٤١
الكونغو	٦٧.٩٠٠	١٨.١	٥٢.٢	٤٣
كينيا	٠.٣٠٠	٠.١	٢.١	١١
جنوب السودان	٤٢.٤٠٠	١١.٢	٢٧.٢	٢١
أريتريا	٠.٧٠٠	٠.٢	٢.٢	-
أثيوبيا	١.٢٠٠	٠.٣	٣.٦	١١
المجموع	٣٧٥.٧٠٠	١٠٠	-	-

٢٠١٨s.worldbank.org, open data, Source: http:blog

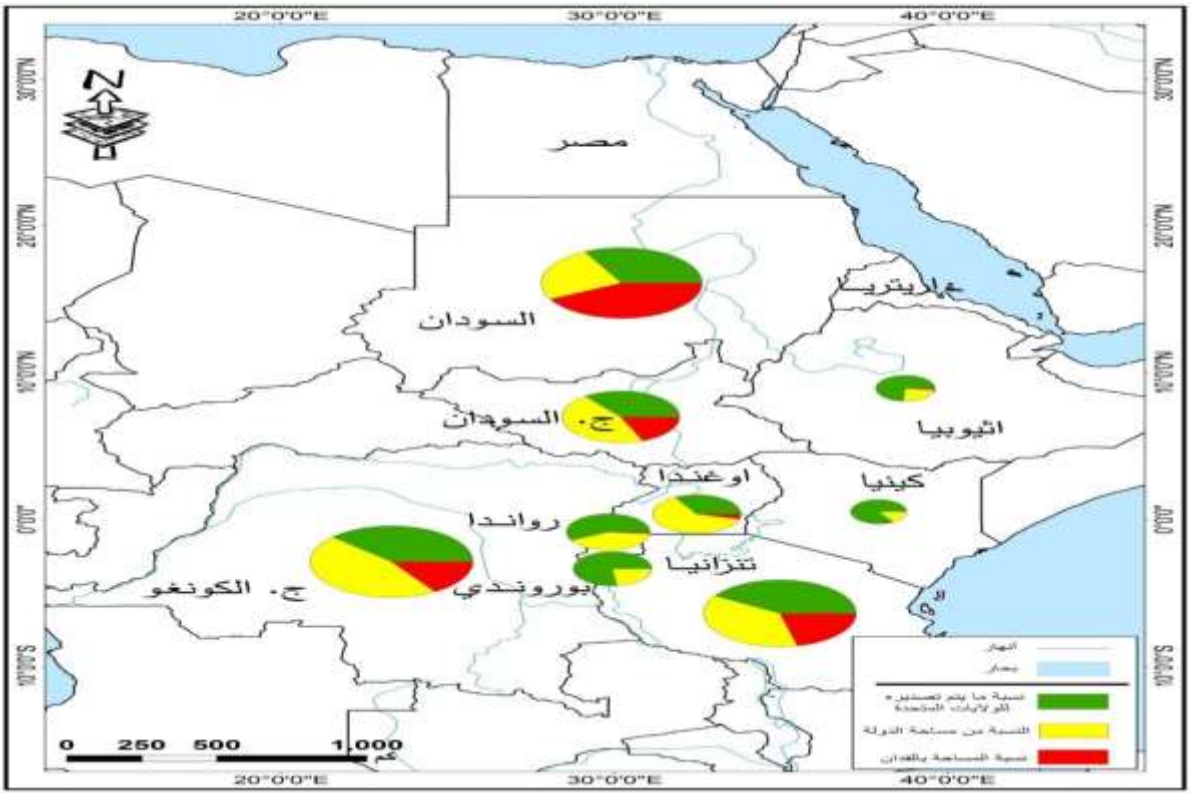

شكل (٥) توزيع الغابات فى دول حوض النيل عام ٢٠١٨

ثانياً العوامل البشرية

وتشمل معدل السكان و معدل الأمية و البطالة، و الدور الأمريكي في استخدام المياه في دول الإقليم و إستثمارتها للهيمنة على دول الإقليم و حركة التجارة بين الولايات المتحدة و دول حوض النيل.

السكان والأمية والبطالة

رغم أهمية دور السكان كعنصر اساسي من عناصر التنمية الاقتصادية فإن سكان حوض النيل البالغ عددهم ٥٤١.٣ مليون نسمة، أصبحوا عائق أمام التنمية الاقتصادية بسبب ارتفاع نسبة الأمية والتي بلغت في إجمالي دول حوض النيل ٣٥.٧% ونحو ٨ % من إجمالي المتعطلين بدول حوض النيل . كما يتضح من الجدول رقم (٩) و شكليي (٦-٧)

أن ما تعانيه دول حوض النيل من انتشار الأمية ناتج من قصور في دول حوض النيل وعدم توفير ميزانيات مالية لمواجهة هذا القصور مع ارتفاع نسب التسرب من التعليم وجاءت جنوب السودان واثيوبيا والسودان وأوغندا في المراكز الأولى بنسب ٣٣.٢،٣٨.٩،٥٧.٣،٧٣% من جملة السكان في هذه الدول وجاءت في المرتبة الأخيرة دولة كينيا ١٢.٦% من جملة السكان بها.

جدول (٩) يوضح أعداد ونسبة سكان دول حوض النيل ونسبة الأمية لكل دولة عام٢٠١٨

الدولة	العدد	%	العدد	% الأمية	نسبة البطالة
بوروندي	١١١٧٥٣٧٨	٢.١	٣.٧	٣٢.٨	١.٦
الكونغو الديمقراطية	٨٤٠٦٨٠٩١	١٦.٤	٢٧.١	٣٣.٢	٤
أريتريا	٥٢٨٠٨٤٠	١	١.١٠	٢٠	٨.٧
أثيوبيا	١٠٩٢٢٤٥٥٩	٢١.٣	٦٢.٦	٥٧.٣	٥.٨
كينيا	٥١٣٩٣٠١٠	١٠	٦.٥٠	١٢.٦	٩.٤
رواندا	١٢٣١٠٣٩	٢.٤	٣.٦٠	٢٨.٩	٣.٤
السودان	٤١٨٠١٥٣٣	٨.٢	١٦.٣٠	٣٨.٩	١٢.٨
جنوب السودان	٥٦٣١٨٣٤٨	٢.١	٨	٧٣	٢٤.٧
تن ازنيا	٤٢٧٢٣١٣٩	١١	١٢.١	٢١.٨	٣.٤
أوغندا	٩٨٤٢٣٥٩٥	٨.٣	١٤.١٠	٣٣.٠٢	٣.٧
مصر	٩٨٤٢٣٥٩٥	١٩.٢	٢٤.٥٠	٢٨	٨.٢
الإجمالي	٥١١٣٨٤٤١٣	١٠٠	١٨٢.٨٠	٣٥٧	٨

source

-٢٠١٨H.B.،١٣-١١Reference Bureau, Op. Cit, PP Population

-٢٠Department of Economic and social affair, 18

ارتفعت نسبة البطالة في دول حوض النيل لتصل أقصاها في دولتي جنوب السودان والسودان بنسبة ١٢.٨،٧٠% وانخفضت البطالة في باقي دول حوض النيل وان بلغت في مصر ٨.٢% لقيام مصر باصلاحات اقتصادية ومشاريع تنمية في كافة أرجاء البلاد .

لا شك أن البطالة مع الأمية مع الزيادة السكانية من المشكلات الأساسية وعلاج هذه المشكلات تمثل تحدياً يواجه دول حوض النيل (عمر محمد الصادق، ٢٠٠١، ص٥)، ولهذه الأسباب و لما تمثله الأمية والبطالة من مشكلات في دول الحوض، سهل من مهمة الولايات المتحدة الهيمنة والتدخل في الشؤون السياسية لدول الحوض .

شكل (٦) توزيع سكان دول حوض النيل

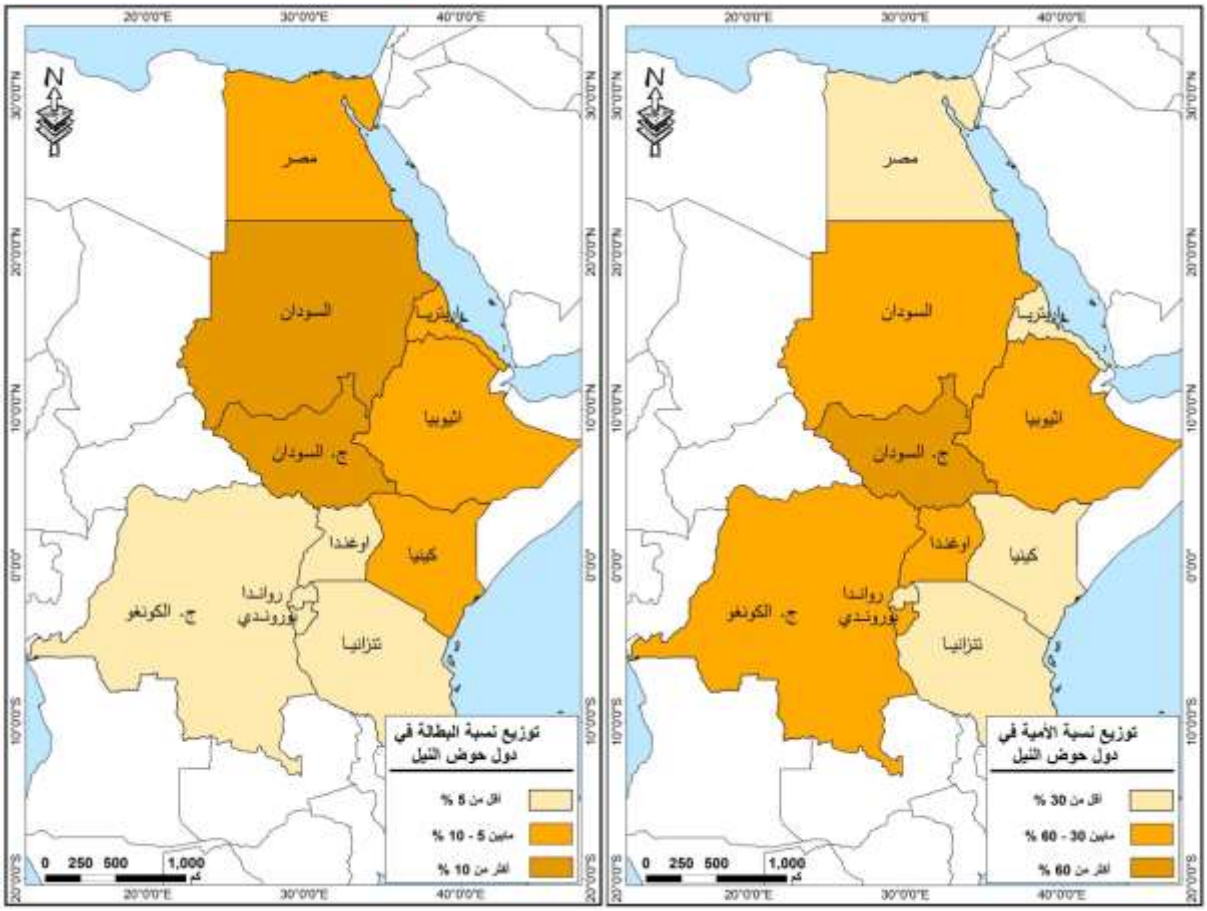

شكل (٧) توزيع نسبة الأمية والبطالة بدول حوض النيل ٢٠١٨

١- استخدامات المياه

أقدمت خمس دول من دول المنابع النيلية في ٠٥ مايو ٢٠١٠ بالتوقيع بشكل منفرد على الاتفاقية الإطارية، عنتيبي، بإيعاز من الولايات المتحدة دون الأخذ في الاعتبار اعتراض دولتي المصب (مصر والسودان)، مع التحرك الأثيوبي المكثف لإنشاء عدد من السدود الجديدة على نهر النيل مع استغلالها ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وأعلنت اعتزامها على بناء سد النهضة بتحريك من الولايات المتحدة واسرائيل، وتسعى الولايات المتحدة في تحقيق مصالحها من خلال تكريس هيمنتيا الجيوستراتيجية وتمكين حلفائها (إثيوبيا واسرائيل) من تحقيق مكاسب سياسية واستراتيجية على حساب المصالح الحيوية والأمن المائي لمصر بصفة خاصة من خلال توظيف الدول النيلية غير العربية لاستعمالها كأداة للضغط على مصر والسودان باعتبارهما دولتان متحالفتان ضد إسرائيل ويتضح من خلال الجدول (١٠) و بشكل (٨) الذي يتضح منهما .

- تعد مصر من أفقر دول الحوض من المياه حيث بلغ نصيب مصر من مياه نهر النيل٥٥.٥ مليار م٣ ولم يتجاوز نصيب الفرد ١٦٩ م٣/ سنوياً في حين ارتفع حصة المياه في إثيوبيا إلى ١٢٢ مليار م٣ سنوياً لغزارة الأمطار الموسمية بها وكونها منبع لرافد النيل الأزرق وروافد أخرى.

- بلغ نصيب الكونغو الديمقراطية ١٢٨٥ مليار م٣ تمثل ٧١% من جملته لنهر النيل وارتفع نصيب الفرد سنوياً إلى ١٩٤٧٠م٣ رغم أن استهلاكها ١٢.٩ مليار م٣/ سنة ولديها فائض يصل إلى ١٢٧٢.٤ مليار م٣

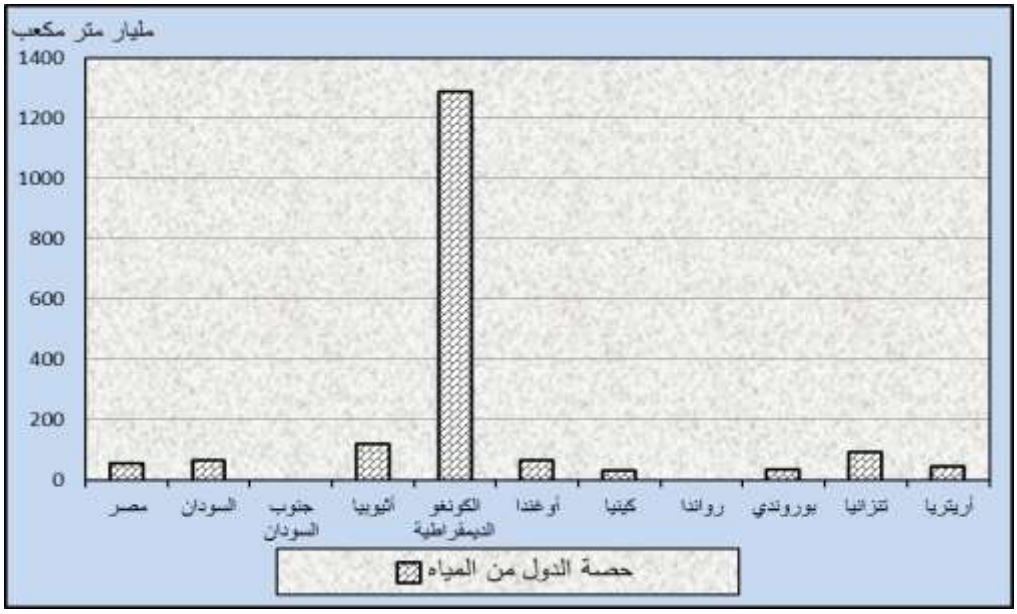

شكل (٨) نصيب دول حوض من المياه عام ٢٠١٨

- بلغ نصيب الفرد من استهلاك المياه في السودان ١٥٣٧ م٣/ سنة ونحو ٦٥ مليار م٣ من المياه وتستهلك منه ١٣ مليار م٣ ولديها فائض ٥٢ مليار م٣.
- تعتمد مصر على نهر النيل في تأمين احتياجاتها المائية بنحو ٩٦.٤% ومعظمه من مياه النيل الأزرق و تستغل الولايات المتحدة هذه الورقة للضغط على مصر مع توصياتها بالتنسيق بين إسرائيل واثيوبيا لإعداد إثيوبيا للاضطلاع بدور القائد المركزي للإقليم مع فرض السيطرة على دول القرن الأفريقي واحكام الطوق على المنطقة العربية. (paul,B.Neneze,1991,P.P 34-46).

تعد منطقة حوض النيل سوقاً للمنتجات الأمريكية أكبر من أهميتها كمصدر للمواد الخام، وعلى الرغم من قلة نسبة الصادارت إليها، وبلغت ١٦% من إجمالي صادارت الولايات المتحدة إلى أفريقيا جنوب

الصحراء، في حين تبلغ نسبة الواردات الأمريكية من المنطقة ما يزيد عن ٥.٤% من إجمالي الواردات الأمريكية من أفريقيا جنوب الصحراء .

اهتم الرئيس الأمريكي كلينتون بزيادة العلاقات التجارية عام ١٩٩٨م خلال قيامه بجولة في أفريقيا زار فيها أوغندا ورواندا، والتقى في "عنتيبي" بمعظم رؤساء دول حوض النيل واهتمت الزيارة بالجوانب الاقتصادية بالعلاقات الأمريكية الأفريقية، ومن خلال الزيارة تقرر إلغاء بعض الديون المستحقة على بعض دول حوض النيل، وتخصص مبلغ ٣٠مليون دولار لبرنامج تنمية التجارة والاستثمارات، مع زيادة المساعدات الأمريكية لأفريقيا في العام ١٩٩٩التصبح ٧٣٠ مليون دولار زادت الصاد ارت والواردات الأمريكية، كما يتضح من د ارسة الجدول (١١)و شكل (9) ومنها يتبين

جدول (١١)الصاد ارت الواردات من الولايات المتحدة من والى دول حوض النيل بين عامي ٢٠٠٥-٢٠١٨(مليون دولار)

الدولة	٢٠٠٥		٢٠١٨	
	الصاد ارت	الواردات	الصاد ارت	الواردات
بوروندي	٧.٥	٤.٤	١٤.٥	١٥
أريتريا	٣١.١	١.٣	٨	٨
أثيوبيا	٥١٤.٥	٦١.٨	٨٦٦	٤٤٥
كينيا	٣٦٢.٣	٣٤٨	٦٤٤	٣٦٥
رواندا	١٠.٧	٦.٣	٢٥	٦٧
السودان	١٠٣.٢	١٣.٦	٩٥	١٦
تن ازنيا	٩٦.٤	٣٣.٧	٢٣٨	٧٩
أوغندا	٦٢.٥	٤٩٦.٤	٨١	٦٩
الكونغو الديمق ارطية	١١١	١١٦	١١٧	١٢٨
مصر	٣.٧٠٠	١.٦	٥.٤	١.٧١٦
الإجمالي	٤٩٩٩.٦٠	٢٦٨.١٥	٧٤٨٨.٥	٢٩.٨

Source: **saharan Africa–Trade in sub U.S** 2005-٢٠١٨

تشهد منطقة حوض النيل رواجاً اقتصادياً بكثرة وارداتها من الولايات المتحدة والتي ارتفعت ٤٩٩٩.٦ مليار دولار أمريكي عام ٢٠٠٥ إلى ٧٤٨٨.٥ مليار دولار بمعدل زيادة عام ٢٠١٨ بلغ ما يقرب من

النصف(٤٩.٥%) وارتفعت صاد رات دول حوض النيل للولايات المتحدة الأمريكية بلغ ٢٦٨١.٥ عام ٢٠٠٥ إلى ٢٩٠٨ مليار عام٢٠١٨ بمعدل زيادة بلغ ٨.٤% أي جاءت الصادرات والواردات لصالح الميزان التجاري الأمريكي بفارق ٤٥٨٠.٤مليار دولار أمريكي أي أن منطقة حوض النيل منطقة خصبة لتسويق البضائع الأمريكية و استيراد المواد الخام اللازمة للصناعات الأمريكية .

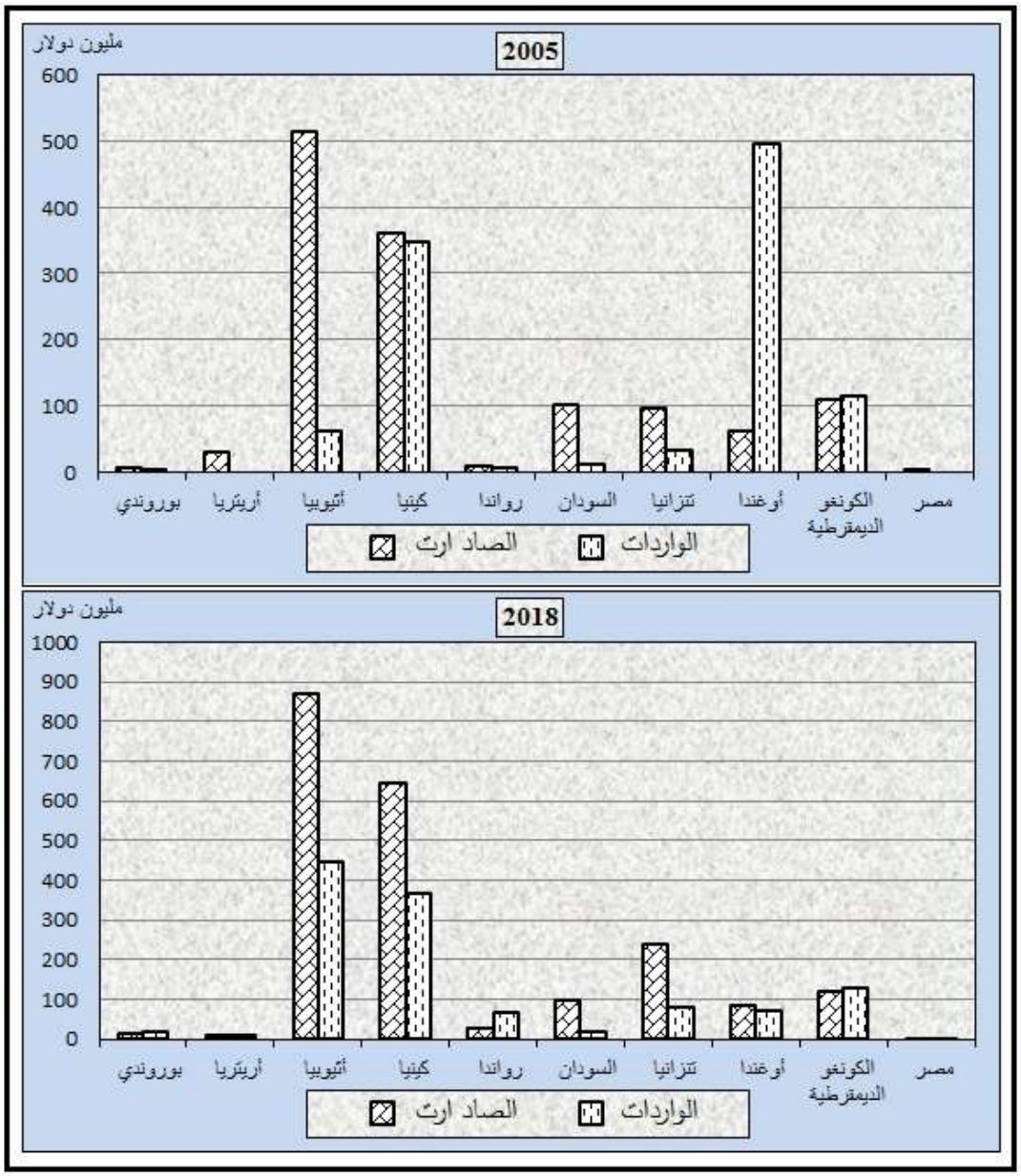

شكل (٩) الصادرات و الواردات من الولايات المتحده الى حوض النيل بين عامى (٢٠٠٥_٢٠١٨)

من أهم الصادرات الأمريكية لدول حوض النيل محركات السيارت، البذور الرئيسية والحبوب منتجات الفحم والطائرات وآلات البناء ومعدات الاتصال والكيمياء الصناعية، ومعظم واردات الولايات المتحدة من النفط والمعادن والمنسوجات والكاكاو والغاز الطبيعى.

٤_الاستثمارت:

أ- الاستثمارات الأمريكية

أن حجم الاستثمار الأمريكي المباشر في أفريقيا وصل ارتفاعه من ١.٥ مليار عام ٢٠٠٢ إلى ١٦ مليار دولار عام ٢٠١٧ وفقاً لتقرير الاستثمار الأجنبي المباشر إلى أفريقيا جنوب الصحراء، ودول حوض النيل، والتي ارتفعت من ١١.٤ مليار دولار عام ٢٠٠٦ إلى ١٦ مليار دولار عام ٢٠١٧ بنسبة زيادة قدرها ٤٠.٣% بين العامين، معظم الاستثمارات موجهه لقطاعي النفط والغاز وفي مجال التعدين ،ومثلت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر لدول حوض النيل ١% من تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة للعالم بأسره في ٢٠١٧ ويمثل ٨.٦% من تدفقات الدول النامية.

(World Investment, Report,2017,p.14). و يتضح من دراسة الجدول (١٢) و الشكل (١٠) الحقائق الأتية:

يلاحظ أن قيمة الاستثمار الأمريكي في مصر بلغت متوسط قيمته ٩.٨ مليار دولار، و جاءت في المكانة الأولى من قيمة الاستثمار الأمريكي بين عامي ٢٠٠٢-٢٠١٧م حيث بلغ الحد الأدنى منها ٢٣٧.٤ والأعلى ١١٥٧٨.١ بمعدل زيادة بلغت ٤٧٧٧.٤% . و تلاها الكونغو المرتبة الثانية في حجم الاستثمارات الأمريكية بمتوسط بلغ ١.٤ مليار دولار بحد أدنى ١٠٢.٢ وأعلى ٣.٣ مليار دولار بنسبة زيادة بلغت ٣١٤٠.٨ حيث تضم تلك الدولة حاصلات نقدية بجانب البترول الخام والمعادن النفيسة.

- احتلت تنزانيا المركز الثالث في دول حوض النيل في الاستثما ارت الأجنبية ،بمتوسط ١.٢٢٥ مليار دولار بحد أدنى ٣٠٨.٢عام ٢٠٠٣ وحد أقصى ٢٠٨٧.٣ عام ٢٠١٧ بمعدل زيادة بلغ بين العامين ٥٧٧.٣% يمكن تفسير ذلك بغناها بالمواد الخام الزارعية والتعدينية .
- وجاءت دولتي السودان وأثيوبيا في المركزين الرابع والخامس بمتوسط استثمار ١.١٧٦ مليار دولار بنحو ٠.٨٨٤ مليون دولار بلغت الاستثمار الأمريكية بكلتاهما ٤.٥ مليار عام ٢٠١١

ويمكن تفسير ذلك إلى اعتبار الولايات المتحدة للسودان بأنها من الدول الراعية للإرهاب الدولي، بالإضافة إلى اتجاه أثيوبيا في علاقتها الاقتصادية إلى الصين والاتحاد السوفيتي.

- احتلت كينيا المركز السادس في حجم الاستثمار زادت القيم من ٥.٣ مليون دولار إلى ١٤٩١.٣مليون دولار عام ٢٠٠٩م بمعدل زيادة بلغ ٦٩٣٤.٤% بين العامين واحتلت المرتبة السادسة بين دول حوض النيل في الاستثما ارت الأمريكية بمتوسط بلغ ٦٩٠ ملايين دولار حيث تضم المواد الخام الزارعية اللازمة للصناعة مع المعادن .

جدول (١٢) حجم الأستثمارات الأمريكية في دول حوض النيل (مليون دولار) بين عامي ٢٠٠٢-٢٠١٧

السنة	مصر	بوروندي	كينيا	الكونغو	أريتريا	أثيوبيا	رواندا	أوغندا	تنزانيا	السودان	الجملة
٢٠٠٢	٦٤٦.٩	٠.٠٢	٢٧.٦	١٨٧.٦	٢٢.٨	٢٥٥	١.٥	١٨.٢	٣٨٧.٦	–	١٥٤٧.٢٠
٢٠٠٤	٢١٥٧.٤	٠.٠٤	٤٦.٩	٤٠٩	٢٤.١	٥٤٥.١	٧.٧	٤٨	٣٠٣.٦	–	٢٥٤٠.٩٤
٢٠٠٥	٥٣٧٥.٦	٠.٥٨	٢١.٢	٢٦٦.٦	١.٤	٢٦٥.١	٧.٩٦	٧٥.٦	٩٣٥.٥	–	٦٩٤٩.٥٤
٢٠٠٨	١١٥٧٨.١	٠.٥	٤٨٨	١٧٢٦.٨	٢٩	١٠٨.٥٤	١٠٢.٣	٥٩.٧	١٣٨٣.٣	١٦٥٣.١	١٧١٢٩.٢٤
٢٠١٠	٦٢٨٥.٦	٠.٣٥	١١٩٧.٦	٢٣٩٣.٣	٩١	٢٨٨.٣	٢٥٠.٥	٧٩.٣	١٨١٣.٣	٢٠٦٣٠٧	١٥٠٠٨.٢٥
٢٠١١	٦٢٠٥	٠.٧٨	١٤٥٠.٥	١٦٨٦.٩	٣٩	٦٢٦.٥	١١٩.١١	٣٨.١	١٢٢٩.٤	١٧٣٤.٣	٣١٢٢٩.٦٩
٢٠١٥	٦٥٢٥.٢	٤٧.٠٦	٦١٩.٧	١٦٧٢	٤٩.٣	٢١٩٢.٧	٣٧٩.٨	٦٣.١	١٦٠٤٠٦	١٧٢٨.٤	١٤٨٨١.٨٦
٢٠١٦	٧٠٠١.٢	٧.٣٦	٧٢٠	١٧٨٢.٥	٤٩.٨	٢٠٨١.٢	٤٠١.٦	٨١.٢	١٩٧٢.٦	١٧٩٨.١	١٥٨٩٥.٥٦
٢٠١٧	٧٠١٢.٢	٨	٨٣٠	١٨٤٠.٣	٥٢.٥	٢٢٠١.٣	٤١١.٧	٧٩.٣	١٩٠٤.٦	١٦٩١	١٦٠٣٠.٦٠
المتوسط	٩٨٤٥.٢	٥.١	٦٩٠	١٤٠٥	٤٣٥١	٨٨٤.٩	١٨٧.٢	٦٢.٧	١٢٢٥.٩	١١٧٦	٨٠١٧.٢٤
حد أدنى	٢٣٧.٤	٠.٠٢	٢١.٢	١٠٢.٢	١.٤	١٠٨.٥	١.٥٠	٣٧.٦	٣٠٨.٢	١٢٥١.٣	١٤٨٣.٧٧
حد أعلى	١١٥٧٨.١	٤٧.٠٦	١٠٤٩٨.٣	٣٣١٢.١	٩١	٢٢٠١.٣	٤٥٨.٩	١١٠	٢٠٨٧.٣	٢٣١١	١٦٠٣٠.٦
معدل التغير	٤٧٧٧.٤	٩٩.٩	٦٩٣٤.٤	٣١٤٠.٨	٦٦٠٠	٩٢٨.٨	٣٠٤٥١	١٩٢٠	٥٧٧.٣	٤٥.٩	٩٨٠.٤

Source-www://fao.org/fastat(accessed8/3/2021)

-٢٠١٧Commission for Africa UNECA United Nation, Economic.

African Sruliscal yeara book(٢٠١٤-٢٠١٠) .Addis Ababa

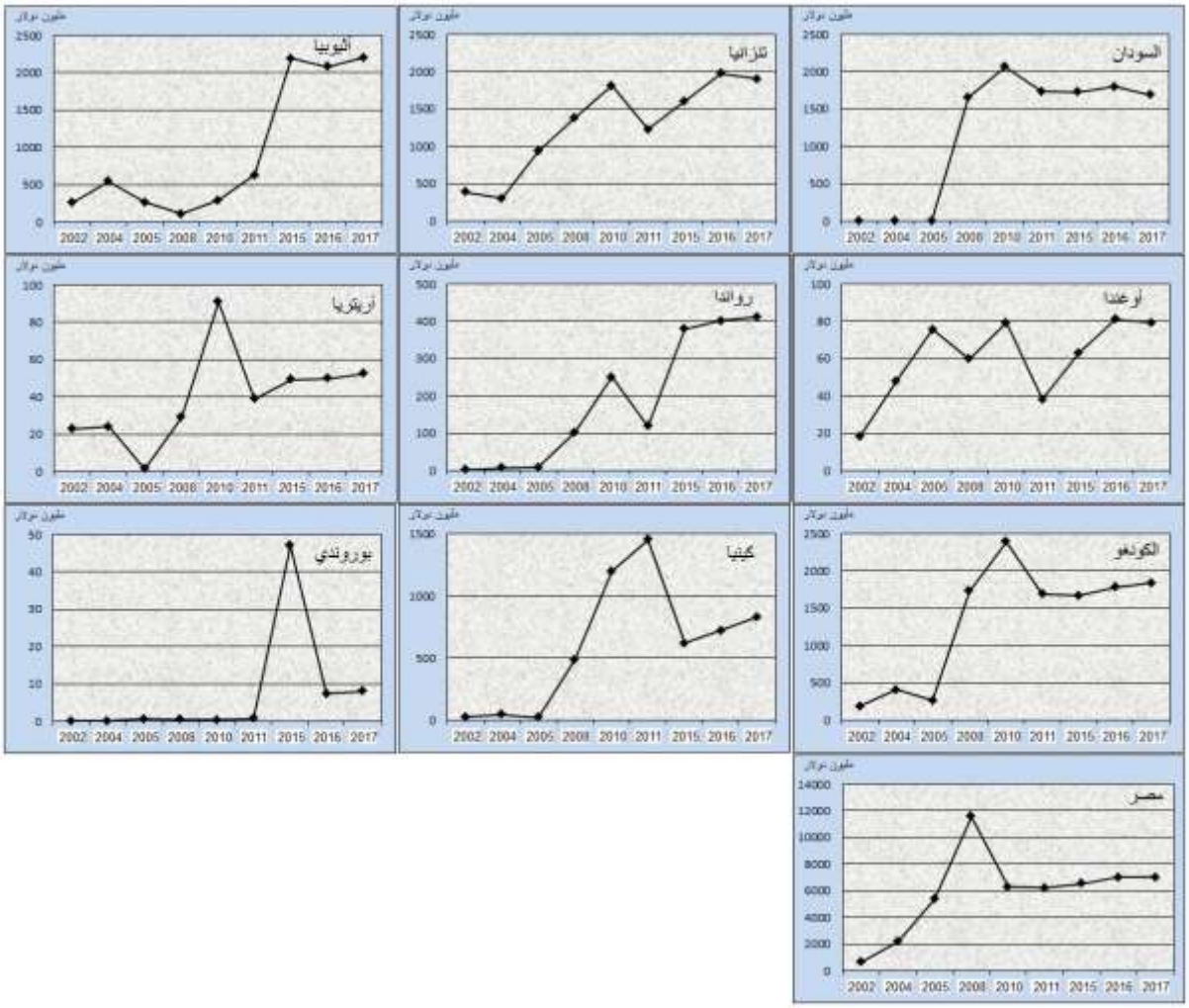

شكل(١٠) حجم الاستثمارات الامريكيه فى دول حوض النيل بين عامى ٢٠٠٢_٢٠١٧

– شهدت دول رواندا وأوغندا وأريتريا وبوروندي تراجع في الاستثمارات الأمريكية بمتوسط بلغ ٦٢.٧ مليون دولار على الترتيب في حين بلغت الاستثما ارت الأمريكية ٨.٠٠،٥٢.٢،٧٩.٣،٤١١.٧ مليون دولار ويمكن تفسير تراجع الاستثما ارت في تلك الدول إلى ما تعانيه من مشكلات سياسية داخلية.

ب–الاستثمارات الأمريكية مقارنة بالاجنبيه :

تسهم من العديد من الدول باستثماراتها فى دول الإقليم مع الاستثمارات الأمريكية كما يتضح من خلال جدول (١٣) نلاحظ أن حجم الاستثمارات الأجنبية في دول حوض النيل بلغ ٢٩.٨٢٣ مليار

دولار في حين بلغت الاستثمارات الأمريكية عام ٢٠١٨ نحو ١٢.٨ مليار دولار تمثل ٤٣.٢% من حجم الاستثمارات في دول حوض النيل.

- احتلت مصر المرتبة الأولى من حجم الاستثما ارت الأمريكية (٣٨.٩%) بدول الحوض وجاءت في المرتبة الثانية الكونغو الديمقراطية بقيمة ١.٧ مليار دولار حيث تتميز الكونغو الديمقراطية في استيعابها للاستثمارات في مجال الطاقة والتعدين والحاصلات النقدية ولذلك جاءت الديمقراطية في المرتبة الثانية بعد مصر في الاستثما ارت الأجنبية بقيمة ٤.٥ مليار دولار عام ٢٠١٨.

- احتلت أريتريا و أوغنده المرتبتين الأخيرتين في الاستثماارات الأمريكية بقيمة ٧٩.٢٥٢مليون دولار بنسب بلغت ٠.٤% ،٠.٦% من جملتها ٣٨٠،١٤٨ مليون دولار من قيمة الاستثما ارت الأجنبية بهما.

- نالت أثيوبيا ١.٨ مليار دولار من الأستثمارات الأمريكية تمثل ١٤% من قيمتها بدول الإ قليم وحصلت ١.٧ مليار دولار من الأستثمارات الأجنبية خاصة من الصين واسرائيل وتركيا.

- جاءت تنزانيا و السودان فى المركزين الرابع والخامس فى الأستثمارات الأمريكيه بقيمة ١.٧ ،١.٦ تقريبا مليار دولار أمريكى ونالا معا ١.٩،١.٦ مليار دولار فى الأستثمارات الأجنبية خاصة فى البحث عن المعادن فى تنزانيا والبترول فى السودان إلى جانب الأستثمارات فى الزراعه فى كلا البلدين.

جدول (١٣) حجم الاستثما ارت الأمريكية والأجنبية في دول حوض النيل

الدولة	من الاستثمار الأمريكى		الاستثمار الأجنبي		الجملة
	بالمليون دولار	%	%من جمله الأستثمارات	مليون دولار	%	
بوروندي	٧٠٠	٥٠٤	٤٣.٨	٩٠٠	٥٦.٢	١٦٠٠
الكونغو الديمقراطية	١٧٣٠.٣	١٣٠٤	٢٧.٨	٤٥٠٠	٧٢.٢	٦٢٣٠.٣
أريتريا	٥٢	٠.٤	٢٦	١٤٨	٠.٨٤	٢٠٠
أثيوبيا	١٨٠١.٣	٠.١٤	٥٠.٧	١٧٥٠	٤٩.٣	٣٥٥١.٣
كينيا	٨٠٠	٦.٢	٤٠.٩	١١٥٥	٥٩.١	١٩٥٥
رواندا	.٤١١	٣.٢	٤٣.٣	٥٤٠	٥٦.٧	٩٥١.٧

السودان	١٥٩	١٢.٣	٤٤.٥	١٩٨٠	٥٥.٥	٣٥٧٠
تنزانيا	١٧٠٤.٦	١٣.٢	٥١.١	١٦٣٠	٤٨.٩	٣٣٣٤.٦
أوغندا	٧٩.٢	٠.٦	١٧.٢	٣٨٠	٨٢.٨	٤٥٩.٢
مصر	٥٠٠٧.٢	٣٨.٩	٥٥.٧	٣٩٧٠	٤٤.٣	٨٩٧١.٢
الإجمالي	١٢٨٧٠	١٠٠	٤٣.٢	١٦٩٥٣	٩٦.٨	٢٩٨٢٣

Source: United Nations Economic commission for Africa(UNECA)Africa statistical yearbook Addis Ababa (2018)

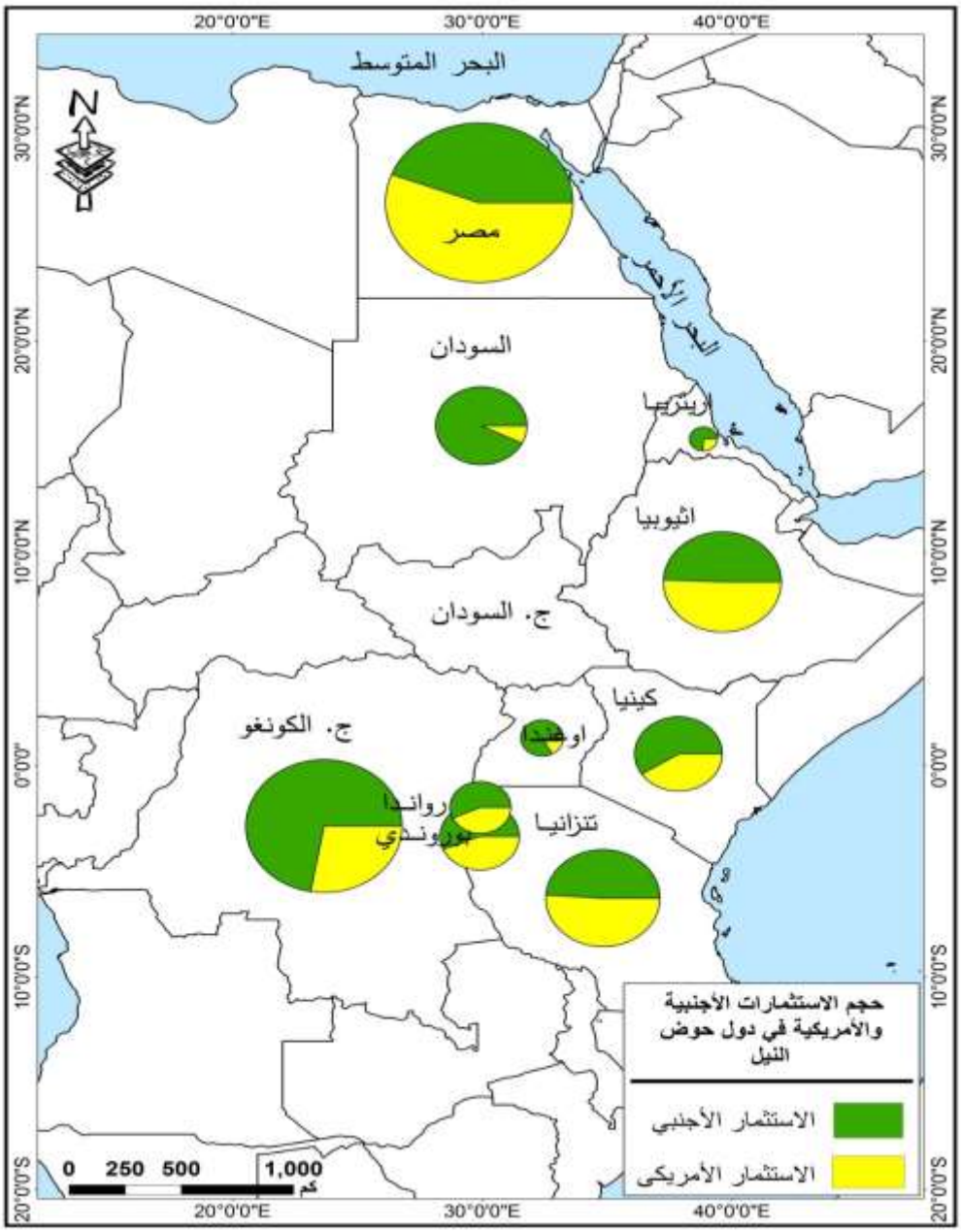

شكل (١٢) حجم الاستثمارات الأمريكية مقارنة بالإجنبية في دول حوض النيل عام ٢٠١٨

٥- التجارة الخارجية لدول حوض النيل:

أ- الصادرات:

يتضح من خلال د راسة الجدول (١٤) والشكل البياني أن دول حوض النيل قد بلغت صادراتها بمتوسط سنوي٥.٢مليار دولار في الفترة ما بين ٢٠٠٦_٢٠١٧ وجاءت في المرتبة الأولى مصر بمتوسط سنوي بلغ ٢٢.٤مليار دولار تمثل ٤٩.٤% ومن خلال الجدول يتضح:

- أن دول مصر وكينيا والسودان والكونغو الديمقراطية تمثل المركزين الأول والثاني إلى الرابع، حيث تساهم تلك الدول بنحو ٣٩٣١٠.٧ مليون دولار تمثل ٧٨.٢% من متوسط إجمالي قيمة الصادرات الكمية لدول حوض النيل خلال الفترة ٢٠٠٦_٢٠١٧.

تذيلت رواندا وأريتريا وبوروندي قائمة حوض النيل من حيث مساهمتهم في الصادرات الكلية بمتوسط سنوي بلغ ٨٣.٥مليون دولار تمثل ١.٧% من متوسط مساهمتهم في الصادرات الكلية لهذه الدول خلال فترة الدارسة .

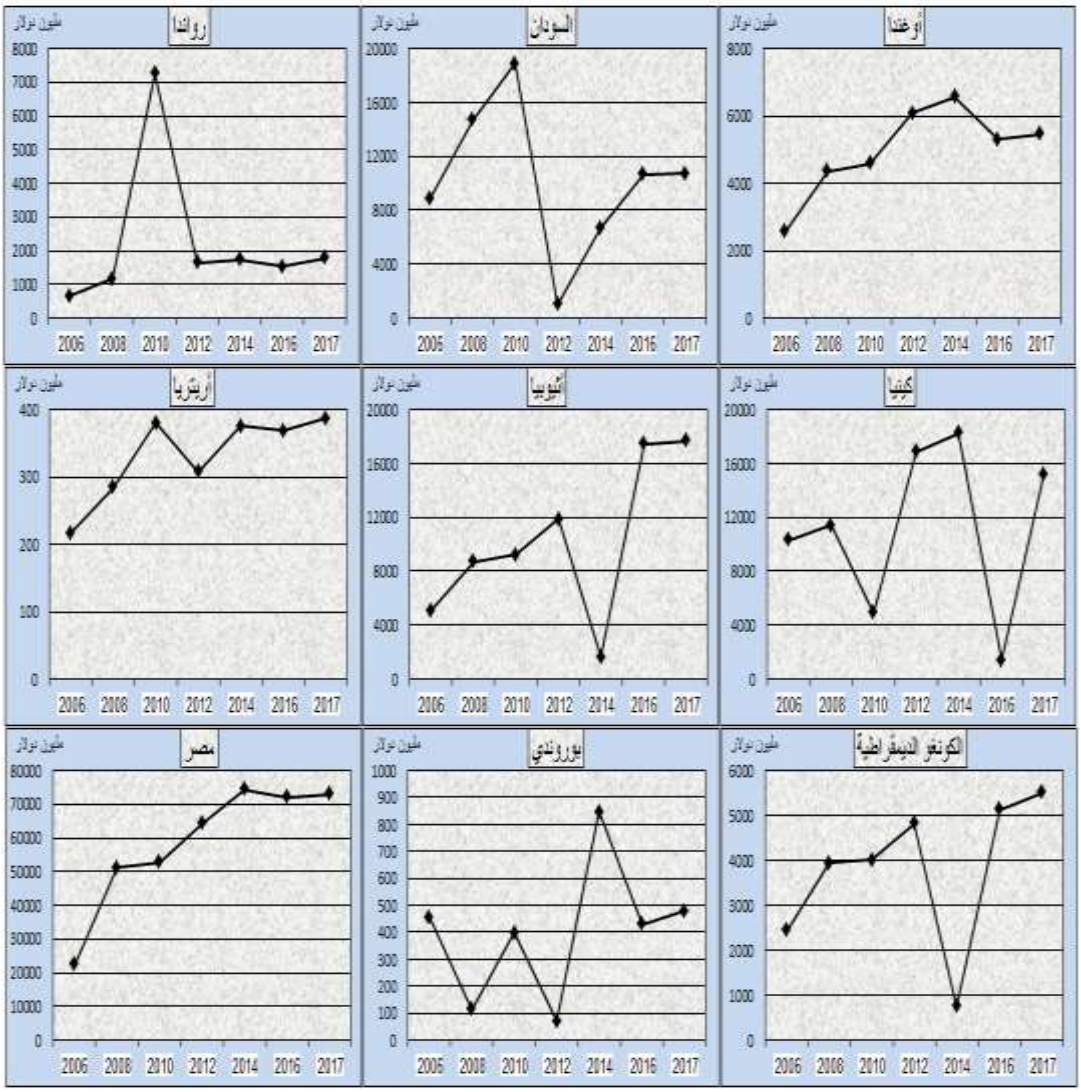

ب–الواردات

واختلف الوضع بالنسبة لقيمة الواردات الكلية لدول حوض النيل كما يتضح من الجدول جدول تطور قيمة الواردات الكمية من دول حوض النيل بالمليون دولار خلال الفترة من ٢٠٠٦_٢٠١٧ يتضح أن

دولة مصر وكينيا وأثيوبيا والسودان والكونغو الديمقراطية في مقدمة دول حوض النيل من حيث قيمة الواردات حيث أسهمت تلك الدول بمتوسط سنوي ٨٠٩٨٩٢ مليون دولار ٩٢.٦% ومتوسط إجمالي قيمة الواردات الكلية لدول حوض النيل خلال الفترة من ٢٠٠٦_٢٠١٧م

جاءت مصر في مقدمة دول حوض النيل بمتوسط سنوي بلغ ٥١١٨٦.١ مليون دولار تمثل٥٢.٧% من المتوسط العام وتلاها دولة كينيا ثم أثيوبيا والسودان والكونغو الديمقراطية بنسب ١٣.٥ ، ١١.٨ ، ٩.١% ٥.٦% على الترتيب.

احتلت أريتريا وبوروندي المركزين الأخيرين بمتوسط سنوي ٢٢٨.٧ ،٥٢١.٣ مليون دولار وبنسبة ٠.٨% معاً في الواردات الكلية لدول حوض النيل خلال الفترة قيد الدارسة لم يتضمن الجدول قيمة واردات تنزانيا، حيث لم ترد في التقرير ،وجنوب السودان التي تمر بمشاكل سياسية داخلية .

جدول (١٥) تطور قيمة الصادرات الكليه لدول حوض النيل بين عامى ٢٠٠٦-٢٠١٧

السنة	مصر	بوروندي	الكونغو الديمقراطية	أريتريا	أثيوبيا	كينيا	رواندا	السودان	تنزانيا	أوغندا	الإجمالي
٢٠٠٦	٢٢٤١٠.٩	٤٥٥	٢٤٥٠	٢١٧	٥١٠٥	١٠٣٠١	٦٥١	٨٨٨٠	–	٢٥٥٧	٤٧٦٧٣.٤
٢٠٠٧	٢٦٩٦٥	٦٠٤	٢٨٣٧	١٦٧	٥٧٨٧	١٢٨٧٠	٦٨٩	٨٤٦٠	–	٣٢٧٩	٦١٦٥٨
٢٠٠٨	٥١٢٧٢	١١٤	٣٩٤٢	٢٨٥	٨٦٩٤	١١٣٨٧	١١٧٣	١٤٧١٦	–	٤٣٦٧	٩٦١٤٩
٢٠٠٩	٤٤٣٢٣	٣٤٢	٣٠٧٣	٢٦٢	٧٨٧٥	١٢٠٢١	١٢٥٧	٨٥٩٢	–	٤٣٠٦	٨٢٠٥١
٢٠١٠	٥٢٧٤٨	٣٩٨	٤٠١٥	٣٨٠	٩٢٢٩	٤٩١٤	٧٢٥٥	١٨٨٧٤	–	٤٥٨٠	٩٩٣٦٣
٢٠١١	٥٨٩٣٤	٨٥٨	٥٣٩٩	٤٨٠	٨٧٦٥	١٦٤٠٦	١٣٥٩	٩٥٤٦	–	٥١٢٥	١٠٦٨٧٢
٢٠١٢	٦٤٢٨٣	٧٠	٤٨٢٥	٣٠٨	١١٨٧٥	١٦٨٨٠	١٦٥٣	٩٩٧	–	٦٠٨٨	١٠٦٩٧٩
٢٠١٣	٧٣٥٣٣	٩١١	٣١٨٥	٤٥٨	١١٣٩١	١٨٣٣٧	١٧٨٢	٤٦٦٥	–	٦١١٥	١٢٤٤٧٧
٢٠١٤	٧٤٣٥٧	٨٤٦	٧٤٨	٣٧٥	١٦٤١	١٨٢٣٧	١٧٥٠	٦٦٤١	–	٦٥٧٣	١٣٢٤٠٣
٢٠١٥	٧١٣٥١	٦٠٤	١٤٣٨٣	٣٧٧	١٧٣٥١	١٤٥٥٠	١٧٢٩	١٠٤٤١	–	٥٨٨٣	١٣٤٧٠٩
٢٠١٦	٧٢٢٠٢	٤٢٩	٥١٣٨	٣٦٨	١٧٤٦٦	١٤١٧	١٥٣٣	١٠٦٥٣	–	٥٢٩٤	١٢٧١٩٠
٢٠١٧	٧٣٠١١	٤٨٠	٥٥١٢	٣٨٧	١٧٧٠١	١٥٢٠٠	١٧٧٧	١٠٧٤١	–	٥٤٧٣	١٣٠٢٩٢
المتوسط	٥١١٨٦.١	٥٢١.٣	٥٣٢٨.٢	٢٢٨.٧	١١٤٥٢.٥	١٣٠٧.٢	١٣٨٤	٨٨٥٠	–	٤٤٦٧.٢	١٢٤٩٨٢١٦.٤
%	٥٢.٧	٠.٥	٥.٠	٠.٣	١١.٨	١٣.٥	١.٤	٩.١	–	٤	

Source:http://comstat.comesa.int

جـــ- التجارة الخارجية لدول حوض النيل:

وبالنظر إلى حجم التجارة الخارجية لدول حوض النيل بالمليون دولار خاصة مع الولايات المتحدة الأمريكية، يتضح لنا دور دول حوض النيل في الميزان التجاري للولايات المتحدة الأمريكية و العالم الخارجي

جدول (١٦) حجم التجارة الخارجية لدول حوض النيل للولايات المتحدة والعالم الخارجي عام٢٠١٨:

الدولة	الولايات المتحدة الأمريكية "مليون دولار"						العالم الخارجي "مليون دولار "					
	واردات	%	صادرات	%	الجملة	%	واردات	%	صادرات	%	الجملة	%
مصر	٣٣٠	٣٩.٥	٥٠٥١	٦٠.٥	٨٣٥١	١٠٠	٤٤٥٥	٤٣.٣	٥٨٤٥	٥٦.٧	١٠٣٠٠	١٠٠
بوروندي	٩.١	٣٨.٦	٩٤.٥	٦١.٤	٢٣.٦	١٠٠	٣٥٢	٥٢.٩	٣١٤	٤٧.١	٦٦٦	١٠٠
الكونغو الديمقراطية	٥٧٢	٨٨	٧٨	١٢	٦٥٠	١٠٠	٤٩٠٠	٥٠.٥	٤٨٠٠	٤٩.٥	٩٧٠٠	١٠٠
أريتريا	١٤٩	٨٥	٨.٢	١٥	١٥٧.٢	١٠٠	٢٨٩	٦٠.٧	١٨٧	٣٩.٣	٤٧٦	١٠٠
أثيوبيا	٥٦٧	٣٠.٢	١٣.٨	٦٩.٨	١٨٧٥	١٠٠	١٠٣١	٥٢	٩٥١	٤٨	١٩٨٢	١٠٠
كينيا	٦٤٢	٦٣.٨	٣٦٥.١	٣٦.٢	١٠٠٧.١	١٠٠	١٣١١	٦٢.١١	٨٠٠	٣٧.٩	٢١١١	١٠٠
رواندا	٤٥.٢	٦.٢	٢٥.٢	٣٦.٨	٧٠.٤	١٠٠	١.١٠٥	٤٩.١	١١٧٤	٥٠.٩	٢٢٥٢	١٠٠
السودان	٢٢	٢٧.١	٥٩.٣	٧٢.٩	٨١.٣	١٠٠	٧٨٠	٤٦.٨	٨٨٧	٥٣.٢	١٦٦٧	١٠٠
تنزانيا	١٣١	٢٨.٣	٣٣٢	٣١.٧	٤٦٣	١٠٠	٣.١٤٠	٥٠.٨	٢٩٦٠	٤٩.٢	٦١٠٠	١٠٠
أوغندا	٨١.١	٤٨.١	٤٨.١	٥١.٩	١٦٨.٦	١٠٠	١.٩٨٢	٦٩.٩	٢٨٣٦	٣٠.١	٤٨١٨	١٠٠
ج السودان	٢٢	١٨.٨	١٨.٨	٨٠.٢	١١٧.٣	١٠٠	–	–	–	–	–	١٠٠
الجملة	٥٥٤٠.٤	٤٢.٧	٧٤٢٤.١	٥٧.٣	١٢٩٦٤.٥	١٠٠	١٩٢٤٥	٤٨.٢	٢٠٧٢٧	٥١.٧	٤٠٠٧٢	١٠٠

Source: ٢٠١٨Fioreign frade: U.S. Top trading partners, cansus bureau,

٢٠١٨http://constant.comesa

يتضح من د ارسة الجدول (١٦) و الشكل(١١)ما يلى :

شكلت صادرات الولايات المتحدة لدول حوض النيل ٧٤٢٤.١ مليون دولار واستوردت من دول حوض النيل بما يعادل ٥٥٤٠.٤مليون دولار وشكل الميزان التجاري لصادرات وواردات الولايات

المتحدة مع دول حوض النيل ١٢٩٦٤.٥مليون دولار في حين بلغ جملة الميزان التجاري لدول حوض النيل مع دول العالم٤٠٠٧٢مليون دولار بلغت قيمة الواردات ١٩٣٤١والصادرات٢٠٧٢٧.

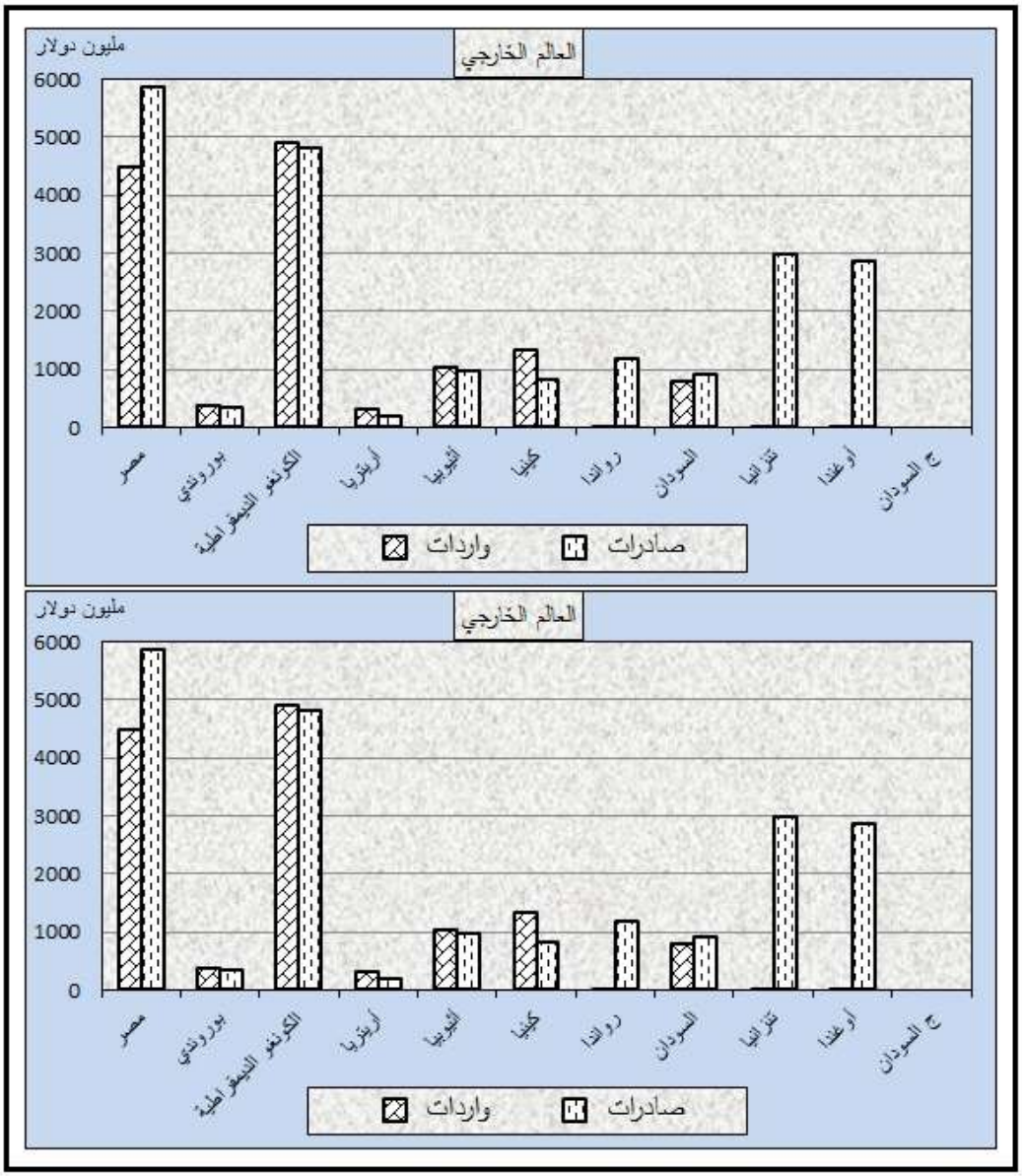

شكل (١٣) حجم التجارة الخارجية لدول حوض النيل للولايات المتحدة والعالم الخارجي عام٢٠١٨

- بدراسة العجز والفائض في الميزان التجاري الكلي لدول حوض النيل خلال عام ٢٠١٨ حيث حققت كل دول حوض النيل عجزا في ميزانها التجاري الكلي واختلف الوضع بالنسبة للكونغو الديمقراطية حيث صدرت للولايات المتحدة بقيمة ٥٧٢ واستوردت بقيمة ٧٨ مليون دولار وأريتريا صدرت ١٤٩ واستوردت بقيمة ٨.٢ مليون دولار ورواندا استوردت بقيمة ٢٥.٢ وصدرت بقيمة ٤٥.٢ مليون دولار .

- بلغ حجم صادرات الولايات المتحدة لمصر ٥٠٥١ مليون دولار واستوردت من مصر مبلغ ٣٣٠٠مليون دولار وارتفع هذا المعدل مع بقية دول العالم بصادرات بلغت ٥٨٤٥ مليون دولار مقابل واردات من مصر بقيمة ٤٤٥٥ مليون دولار نتيجة حتمية للزيادة السكانية الكبيرة في مصر التي تلتهم كل جهود التنمية داخل البلاد .
- احتلت أثيوبيا وكينيا وتنزانيا المراكز الثلاثة التالية بعد مصر في حجم الاستيراد من الولايات المتحدة بمبلغ ١٣١٨، ٣٦٥.١ ،٣٣٢ مليون دولار وبلغت في العالم الخارجي ٢٩٦٠،٨٠٠،٩٥١ مليون دولار لتنوع إنتاجهم من معادن وغلات نقدية بالإضافة إلى الزيادة السكانية بتلك الدول .

المحور الثالث: صور التدخل الأمريكي العسكرى في منطقة حوض النيل

اعتمدت السياسة الأمريكية في تحديد علاقاتها بدول حوض النيل على عدة صور من التداخلات بحجة تحسين قدرات دول حوض النيل في التعامل مع المشكلات الأمنية، وتطوير اقتصاديات دول حوض النيل بجانب التدخل الوقائي الطبي للحد من انتشار الأمراض المتوطنة وساعد على زيادة التدخل والهيمنة الأمريكية غياب الإجماع والخلافات بين دول الإقليم مع الخلاف الدائم حول صياغة رؤية موحدة لإدراك المخاطر التى تهدد دول الإقليم.

أولاً: التدخل الأمريكي في دول حوض النيل أمنياً وعسكرياً:

أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م تنظر إلى دول حوض النيل من منظور أمني عسكري حيث قامت بدعم مصالحها في دول الحوض بإنشاء معسكرات تدريب لزيادة قدرات جيوش دول حوض النيل (Lauren Ploch, ٢٠٠٩، pp. ١٧ -٧٢).

وتعزيز التعاون الإقليمي خاصة في قطاعات الدفاع والأمن الأمريكي وتحقيقاً للمصلحة الأمريكية تقوم الولايات المتحدة الأمريكية ببيع معداتها العسكرية للحكومات بدول حوض النيل من خلال برنامج المبيعات العسكرية الخارجية، وتمنح قروضاً وتتنازل عن هذه القروض الأفريقية لتمويل شراء هذه المعدات العسكرية من خلال برنامج أمن الحدود والسواحل الأفريقية، تضم القارة الأفريقية نحو ٦٠٠٠ مقاتل أمريكي في أفريقيا وتنفق الولايات المتحدة قيمة ٢ بليون دولار في العمليات العسكرية الأفريقية (Strategic Studies institute,2016). **جدول (١٧) ويتضح من الجدول الأتي**

جدول ر قم (١٧)حجم قيمة الإنفاق على القواعد الأمريكية العسكرية الأسلحة إلى دول حوض النيل عام ٢٠١٦.

الدولة	مليار دولار	%
بوروندي	١.٨	١١.٢
الكونغو الديمقراطية	٠.٩	٥.٦
مصر	١.٩٠	١١.٨
أريتريا	٢.٩٠	١٨.٠
أثيوبيا	٠.٨٠	٥.٠
رواندا	١.٣	٨.١
أوغندا	٢.٣	١٤.٣
السودان	١.٨	١١.٢
جنوب السودان	٢.٤٠	١٤.٩
الإجمالي	١٦.١	١٠٠

Source: Strategic studies Institute, U.S Army war college٢٠١٦

Lauren Ploch, Africa comonandi' US. Strategic interests and the role of the US military in Africa" CRS Reports RC٣٤٠٠٣.

يتضح من الجدول أن حجم تداول الأسلحة بين دول حوض النيل عدا مصر قد ارتفع من ٣٠ مليون دولار إلى ٢٦٠ مليون دولار بين عامي ٢٠١٢-٢٠١٦ بمعدل زيادة بلغ ٧٦٦.٧%.

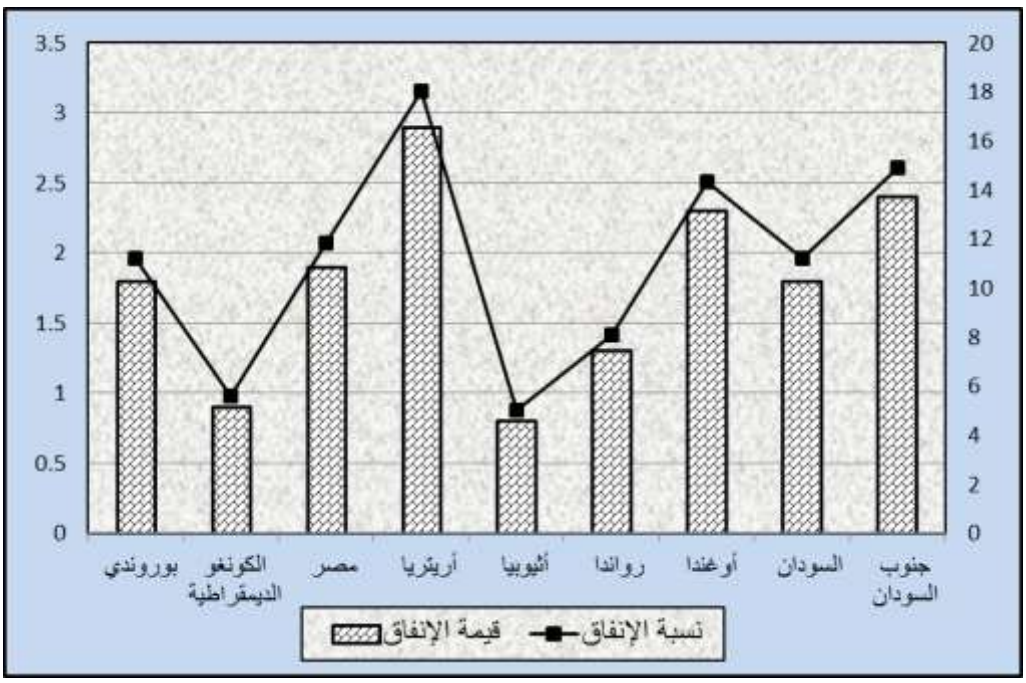

شكل (١٤)حجم قيمة الإنفاق على القواعد الأمريكية العسكرية الأسلحة إلى دول حوض النيل عام ٢٠١٦

بلغ إنفاق الولايات المتحدة على قواعدها وتداول الأسلحة بين دول حوض النيل ١٦.١ مليار دولار واحتلت أريتريا وجنوب السودان وأوغندا المراكز الثلاثة الأولى بنسب ١٨، ١٤.٩، ١٤.٣% على الترتيب لوجود قواعد أمريكية عسكرية بتلك الدول وباقى الدول عبارة عن معونات عسكرية في صورة معدات وأسلحة Lauren,p. 2009,p.33).

وتتمثل صور البرامج والمبادارت العسكرية في الأتى:

١- درجة الاستجابة للأزمات الأفريقية ١٩٩٦:

اقترح وارن كريستوفر Warn Christopher إنشاء قوة حفظ السلام تابعة لأفريقيا بعد أزمة بوروندي حيث تضم قوات عسكرية من دول أفريقية يتم تجهيزها بمساعدة القوة العسكرية الأمريكية ،وتنتشر في مناطق الاضطرابات ولم يلق هذا الاقتراح استجابة من دول الحوض النيل أنه نوع من الإمبريالية الأمريكية يحارب معارضة حلفاء أمريكا من الأوربيين .

٢-مبادرة الاستجابة للأزمات الأفريقية : ١٩٩a Crisis Response InitiativeAfric

جاءت بناء على اقتراح السفير الأمريكي في أفريقيا "مارشال مكالي Marshal Maccallie" وتهدف إلى التدريب العسكري، مجال الإمداد بالمواد الإنجابية، وأن قرار نشر قوات حفظ السلام التابعة لها بناء على طلب من الأمم المتحدة أو منظمة الاتحاد الأفريقي، تلقت وحدات من أوغنده ومصر في ١٩٩٩ تدريبات من هذه الجهة وشاركت تلك الوحدات في حفظ السلام في سيراليون وغينيا بيساو وجميورية أفريقيا الوسطى، ثم امتدت المبادرة في التوسع مع وضع برامج بتحسين التعاون بين المنظمات الأفريقية غير الإقليمية.(السادك – الأيكواس جماعة شرق أفريقيا) .

٣- برنامج التمويل العسكري الأجنبي:

تكون عام ٢٠٠٧ حيث تلقت الدول الأفريقية ٥٠ مليون دولار من خلال هذا البرنامج ثم ارتفعت إلى ٦٠ مليون دولار عام ٢٠١٠ لتدريب القوات العسكرية الأمريكية(Richerd.F., 2010,p.82)

٤- الطوارئ الأفريقية للمساعدة والتدريب:

أسسه "بوش الابن "٢٠٠٤ ويقوم بتدريب الجيوش الأفريقية لإجراء عمليات إحلال السلام مع تزويد القوات الأفريقية بأحدث الأسلحة مع تجهيز ما يزيد عن ١٧٥ ألف مقاتل أفريقي معظميم من أثيوبيا وكينيا ورواندا وتنزانيا وأوغندا وغيرها من دول القارة.

٥- مبادرة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء وشرق أفريقيا:

كانت في ٢٠٠٣ بتخصيص ١٠ ملايين دولار لإنفاقها على دول القرن الأفريقي بغرض حماية السواحل والمطارات والموانئ ومكافحة المتطرفين(Jessiue Ronaldo, ٢٠١٠، ٢٢p).

٦- قوة العمل المشتركة للقرن الأفريقي:

أنشئت عام ٢٠٠٢ وتهتم بالقضاء على الجماعات الإرهابية التي تعمل داخل تلك الدول وتضم ما يزيد عن ٢٧٠ عاملاً وتضم قوات مشاة تصل إلى ١٨٠ جندي وقوات بحرية هدفها القضاء على تنظيم القاعدة والإرهاب بالمنطقة .

قامت هذه القوات بتغطية ميادين وفضاءات جوية في كينيا، السودان، أثيوبيا، أريتريا بجانب الصومال وجيبوتي، مع فرض هيمنة بحرية في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي.

و الخلاصة هذه القوة ساعدت الولايات المتحدة الأمريكية في مكافحة الإرهاب في الشرق وتعزيز السلام والاستقرار في السودان، واقامة شراكات أمنية مع كينيا وأثيوبيا(Thomes Dempsy, ٢٠٠٦، ٢١.p).

ثانياً: القيادة العسكرية الأمريكية في دول حوض النيل:

قامت "إدارة جورج بوش" بإنشاء القيادة العسكرية المستقلة لأفريقيا حيث أن دول حوض النيل وأفريقيا تتطلب المزيد من الاهتمام من الولايات المتحدة الأمريكية لتزايد أهميتها بالنسبة للمصالح الاستراتيجية لها، بجانب ما تقاسيه القارة ودول حوض النيل من غياب الأمن، وعدم الاستقرار وانتشار التهديدات الإرهابية بها، في سبيل ذلك قامت بإنشاء:

١- إنشاء قوة الأفريكوم:

تم إنشاء هذه القوة العسكرية بعد نجاح الإسلاميين في السيطرة على مقاليد الحكم في الصومال ،بالإضافة إلى قيام الصين بعقد قمة أفريقية وأعلنت تقديمها خمسة مليارات دولار لتطوير البنية التحتية في دول حوض النيل وأفريقيا مقابل حصولها على النفط .

لا شك أثارت مخاوف الولايات المتحدة على مصالحها في دول حوض النيل وأفريقيا مما استدعى الرئيس بوش إلى إنشاء الأفريكوم بمقرها في أثيوبيا عام ٢٠٠٧ (خيري عبد الرازق جاسم ،٢٠٠٩، ص٣٣). تقرر أن تكون الموازنة بحوالي ٩٠ مليون دولار ،زادت إلى ٣٩٢ مليون دولار أمريكي للقيادة المقدرة بنحو ٥٠٠-٦٠٠ جندي في كافة المجالات عام ٢٠٠٧.

في عام ٢٠٠٨ تمت مناورة عسكرية بمشاركة ٢١ دولة أفريقية، وقام خبراء عسكريون بمهام تدريب واغاثة معظم الدول الأفريقية في كافة الميادين. شعرت معظم دول أفريقيا وحوض النيل بالقلق من الأفريكوم، وهو شكل جديد من أشكال الاستعمار لعسكرة القارة أمريكياً .

- **تعدد الأسباب لإنشاء الأفريكوم وأهمها:**

- محاولة الولايات المتحدة جعل علاقتها بدول حوض النيل وأفريقيا عسكرية.
- اعتماد الولايات المتحدة على نحو متزايد على أفريقيا وحوض النيل لتوفير النفط ،مع تزايد إمدادها من النفط إلى ٢٢% من احتياجاتها من النفط الخام عام ٢٠٠٤م .
- أن معظم دول حوض النيل وأفريقيا تتبع نظم الحكم الديكتاتورية.
- خوف الولايات المتحدة الأمركيية من ضعف معظم هذه الدول مما مهد الطريق إلى الإرهابيين .

يشكل تأسيس قيادة أفريكوم انعطافاً بارزاً في خريطة البنتاجون على نحو منح دول حوض النيل وزناً أكبر في ظل تنامي حاجة الولايات المتحدة إلى النفط والمواد الخام الزارعية.(V.Doniel.، ٢٠٠٤، p. ١٥). خاصة مع شعورها بالقلق من الوضع في شرق أفريقيا لكونها ترى فيها خلفية لتنظيم القاعدة وجسراً نحو أفغانستان عبر الصومال، وهذا ما حملها على اتخاذ جيبوتي قاعدة عسكرية يتمركز فيها ١٨٠٠ جندي من المارينز مع تركز مجموعة من القوات البحرية والجوية الأمريكية .

تخطط الولايات المتحدة لمزيد من الوجود والتمركز والانتشار في دول حوض النيل بتعزيز حضورها العسكري في دول أثيوبيا وكينيا وتنزانيا وأوغندا ورواندا والكونغو الديمقراطية وجنوب السودان .

يمكن استنتاج أن الوجود العسكري الأمريكي في دول حوض النيل أوجد إحساساً لدى دولها بالاستقواء في معادلة علاقاتها مع مصر، مما يدفعها إلى تبني سياسة خارجية عدوانية تجاه مصر .

توضح الخريطة التالية المواقع التي تتمركز فيها القوات الأمريكية التابعة للأفريكوم في بعض دول حوض النيل .

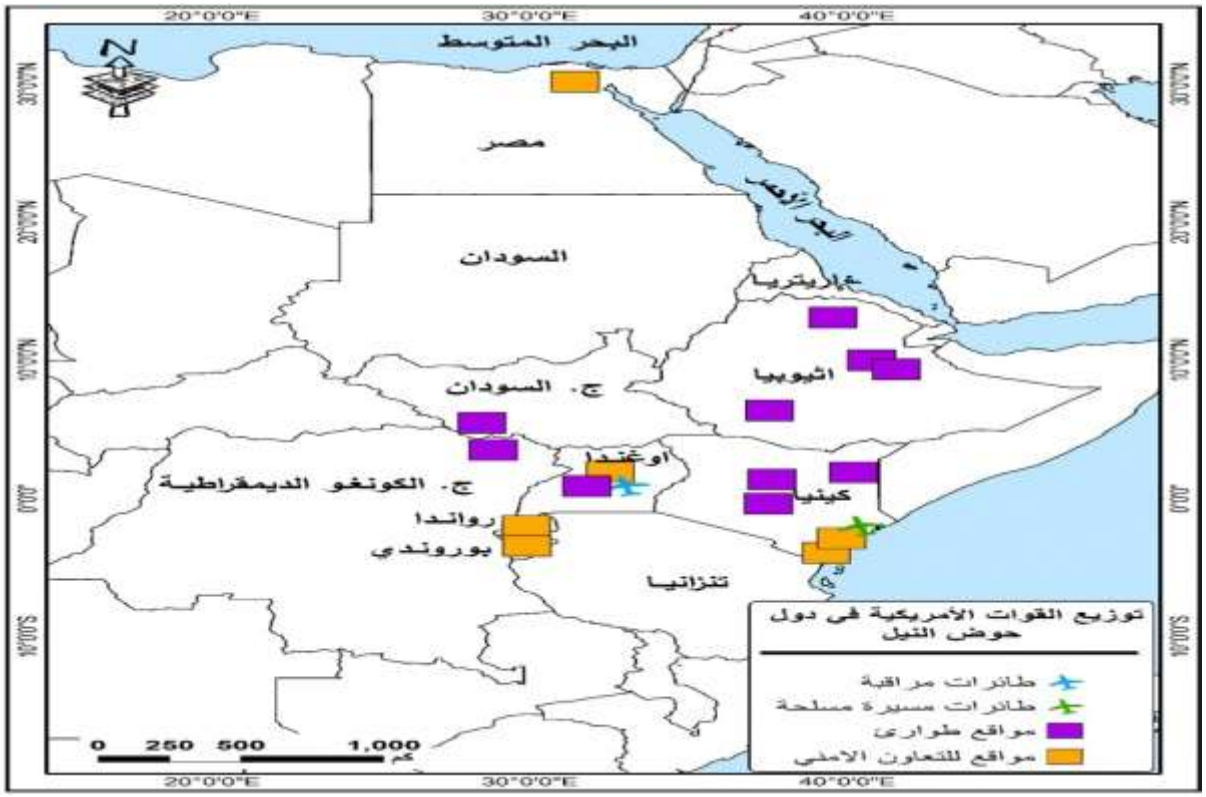

شكل (١٤) توزيع القوات الأمريكية (الافريكوم) في دول حوض النيل ٢٠١٨

٢- مبادرة القرن الأفريقي الكبير:

نظراً لما يمثله القرن الأفريقي من الناحية الجيوسياسية بأهميته لدى الولايات المتحدة الأمريكية ،حيث تعد المنطقة تشكل سوق للمنتجات الأمريكية، حيث تنتج ١٤% من إجمالي صادرات النفط لممنطقة وتبلغ نسبة الواردات ١% من إجمالي الواردات الأمريكية، وأعلن "بيل كلينتون" عام ١٩٩٤ عن مبادرة القرن الأفريقي الكبير، وتضم عشر دول منهم ثلاث دول من حوض النيل .

طرحت الولايات المتحدة الأمريكية مبادرة مكافحة الإرهاب في شرق أفريقيا عام ٢٠٠٣، قامت بتشكيل قوة العمل المشتركة بالقرن الأفريقي بهدف تعزيز قدرات المؤسسات العسكرية الإقليمية،

وقامت هذه القوة بتوفير التدريبات والمعدات لدول أثيوبيا، وأوغندا، وكينيا، من الواضح أن أثيوبيا تستحوذ على الاهتمام الأمريكي في تلك المنطقة الاستراتيجية .

في عام ٢٠١٢ صدر تقرير مهم من الاستخبارات الأمريكية للأمن المائي العالمي، وجاء نهر النيل على قمة الترتيب، وتم وضع نهر النيل على قمة أولويات السياسة المائية الأمريكية، وتبعها زيارة "باراك أوباما" ٢٠١٥ إلى أثيوبيا وأكد دعمه لأمن أثيوبيا القومي، خاصة في مشكلاتها مع مصر والسودان(bal water security, Glo٢٠١٢، .٨p).

ثالثاً: النزاعات بين حوض النيل والتدخل الأمريكي.

تعاني بعض دول حوض النيل من النزاعات الداخلية المتركزة على النزاعات العرقية والكراهية بين القبائل والجماعات المختلفة، ويمكن أيضاً تفسير تلك النزاعات بسبب التقسيم القصري للحدود في بداية النظام الاستعماري أدى إلى قطع العلاقات بين القبائل، ومن هنا أصبحت الأثنية مدخلاً للتكوينات السياسية، وتم ذلك وفق استراتيجية إستعمارية لإبقاء قبائل موقوتة تتحكم فيها لأطعماع الاستعمارية دون اعتبار للواقع وحقوق هذه الشعوب. (العقيد ،٢٠٠٦، ص٤٣).

وفيما يلي إلقاء الضوء على أهم المشكلات في دول حوض النيل والتدخل الأمريكي.

أ- أريتريا:

تعاني أريتريا من بعض التعقيدات، حيث يتكون مجتمعها من التيجرانيين(٥٠%) من السكان والتقراء والكانما ويمثلون (٤٠%) مع أقلية من العفر والساهو، ومن هنا تعاني من مشكلة سببها الثقافة والهوية، حيث ينقسم المجتمع إلى أقلية مسيحية مسيطرة على السلطة وأغلبية مسلمة ترتبط بالدول العربية، ويتحدث سكانها اللغة العربية، ويتحدث المسيحيون اللغة التيجرانية، فمن المؤكد أن هناك صراع قادم من خلال جبهة إسلامية لمقاومة النظام الحاكم .

ب- أثيوبيا:

تتصف بتعدد قومياتها وتلقب بمتحف الشعوب وتتميز تلك القوميات بعدم تجانسها ناحية الأرومو الذين يدينون بالإسلام ويحرمون من السلطة، والأمهار وشعب الأوجادين الذين تم إخضاعهم بقوة السلاح السوفيتي والكوبي خلال عهد منجستو .

نشأت معظم التنظيمات السياسية أساساً كحركات تحرر في الإقليم تطالب بالانفصال عن أثيوبيا ويأتي الخطر من تسييس هذا التنوع في العرقيات واستخدامه كأداة لتحقيق مطالب سياسية.

جعلت من أثيوبيا مركز القيادة الأفريكوم وتقف بجانب الحكومة الأثيوبية ضد التنظيمات السياسية، وتدعم الوجود الاسرائيلي داخل أثيوبيا، ومن هنا ساعدت أثيوبيا في إنشاء سد النهضة وتوسيع هوة الخلاف بينها وبين مصر والسودان .

جـــ- مصر:

- اهتمت الولايات المتحدة بتكريس هيمنتيا الجيوستراتيجية وتمكين حلفائها من داخل حوض النيل مثل أثيوبيا أو من خارجها مثل إسرائيل على حساب المصالح الحيوية والأمن المائي لمصر، ومع الاهتمام الأمريكي بمنطقة حوض النيل باعتبارها ذات الأهمية الاستراتيجية ، حيث تقع مصر في شمال الحوض وترتبط بميزة مباشرة بالبحيرات العظمى في امتداد طبيعي حتى وسط القارة الأفريقية مع ارتباط دول حوض النيل بالقرن الأفريقي والبحر الأحمر، ما تربطه بأمن إسرائيل موضع اهتمام الولايات المتحدة وكحليف استراتيجي لضمان مصالحها في المنطقة ,world bank,2004) . p.135)

- فمنذ حقبة الخمسينات من القرن العشرين استمر الوجود الأمريكي في أثيوبيا من خلال قاعدة عسكرية داعماً لتحقيق هدف الوجود الإسرائيلي لمحاصرة الأمن القومي العربي وقامت بتنفيذ برامج مساعدات تقنية واسعة ومشروعات تنمية في الشرق الأوسط، وتم تصميم مشروعات في محطات معالجة مياه الصرف أو دراسات الجدوى لبناء السدود .

وخلال حقبة الثمانينات ركزت الولايات المتحدة على الوجود الإسرائيلي من خلال التمويل الأمريكي لبرنامج المساعدات الإسرائيلية لدول حوض النيل بغرض الحد من السياسة المصرية السودانية في دائرة نهر النيل .

في التسعينات ركزت الولايات المتحدة بالتأثير على الخزان المائي خاصة في منطقة النيل الأزرق وبالنظر إلى قضية المياه باعتبارها ورقة ضغط يمكن إثارتها في إطار الترويج لمقولة حرب المياه في دول حوض النيل. ويرى المحللين السياسيين إلى أن التنسيق الإسرائيلي والأثيوبي يأتي في إطار محاولة أمريكية لإعداد أثيوبيا للاضطلاع بدور القائد المركزي للإقليم والإبقاء على ضعف الكيانات المحيطة بها، مع استخدامها كقاعدة عسكرية أمريكية إسرائيلية من خلال السيطرة واحكام الطوق على المنطقة العربية (حسن بكر ،١٩٩٣، ص٧٦).

استهدفت السياسة الأمريكية منطقة البحيرات الاستوائية وساعدت دولة أوغنده في إنهاء حكم الأغلبية الهوتو في رواندا ومساعدة لوران كابيلا وتولية الحكم في الكونغو الديمقراطية والهدف حصار مصر والسودان عامة من خلال التحكم في منابع النيل.

د- السودان:

يعاني السودان العديد من المشكلات الداخلية والحدودية وأهمها مشكلة جنوب السودان، منذ عام ١٩٩٠ وبسبب الاستعمار الإنجليزي بتطبيقه سياسة الأ ارضي المقفولة حتى يحدث الخلاف بين الشمال والجنوب، وحصل جنوب السودان على حق تقرير المصير ٢٠١١ حسب اتفاقية السلام،و في التسعينات ركزت الولايات المتحدة في التأثير على الخزان المائي في منطقة النيل الأزرق، وبالنظر إلى قضية المياه باعتبارها ورقة ضغط يمكن إثارتها في إطار الترويج لمقولة حرب المياه في دول حوض النيل، ويرى المحللون السياسيون إلى أن التنسيق الإسرائيلي – الأثيوبي يأتي في إطار محاولة أمريكية لإعداد أثيوبيا للاضطلاع بدور القائد المركزي للإقليم والإبقاء على ضعف الكيانات المحيطة بها مع استخدامها كقاعدة عسكرية أمريكية إسرائيلية من خلال السيطرة واحكام الطوق على المنطقة العربية. (حسن بكر ،١٩٩٣، ص٧٦).

كما عمل الاستعمار الأمريكي على تقسيم قبيلة البجه بين إريتريا والسودان، مما جعل هناك بعض التعقيدات الحدودية والسياسية بين البلدين ،ساعدت في قيام تمرد بشرق السودان .

بالإضافة إلى مشكلة دارفور الحالية التي تسببت فيها الولايات المتحدة ودول أوربا حيث أخرجتها بشكل غير حقيقي للعالم وحولتها من مشكلة محلية تتصارع فيها القبائل الرعوية والزارعية على الموارد الشحيحة منذ قرون طويلة إلى مشكلة إقليمية ثم مشكلة دولية. (السيد البشري ،٢٠١١، ص ٣٨٢،٣٨٣)

وتمثل دور الولايات المتحددة الامريكية بتدويل الأزمة وركزت جهودها في السودان منذ عهد إدارة "بوش" رغم أن الأزمة سببها سهولة تدفقات السلاح إلى دارفور خاصة من الجنوب، وطمع الولايات المتحدة بثروات دارفور الطبيعية بجانب غياب التنمية المستدامة في الإقليم من الحكومة السودانية ونتيجة لهذه الأسباب فقد شهد الإقليم صراعات مستمرة وقامت الولايات المتحدة الأمريكية بتدعيم المتمردين منها جيش التحرير السوداني ،وحركة العدل والمساواة، ولذلك شاركت الولايات المتحدة في مفاوضات دارفور التي انعقدت في أبوجا ونيروبي، حتى تم توقيع اتفاق سلام دارفور مع وجود قوات

دولية بالإقليم، رغم معارضة الحكومة السودانية التي قررت معها الولايات المتحدة فرض عقوبات اقتصادية وسياسية وفرض حظر جوي فوق دارفور وحصار بحري على بورسودان.

د- كينيا:

ورثت كينيا من الاستعمار مشكلة الإقليم الصومالي ،الذي يشكل حوالي خمس مساحتها و كينيا تعتبرهذا الإقليم جزءاً من أراضيها ووجود الصوماليين فيها لا يعني تبعيته للصومال، في حين أن الصوماليين بهذا الإقليم يروا بأنهم شعب لهم خصوصيتهم الثقافية والاجتماعية تختلف عن المجتمع الكيني ،ولذا يجب إعطائهم حق تقرير المصير بما يعني عودتهم للصومال الوطن الأم .

تعاني كينيا من مشكلات عديدة أخرى أهمها مشكلة التعقيد القبلي، حيث تضم خمس قبائل تتراوح نسبها بين ١١-٢٢% وتمثل في مجملها ٧٢% من المجتمع الكيني، وهي نقطة قد تسبب مشاكل مستقبلية (كوزى ،٢٠٠٩، ص١٤) مثل الصراع الدائر بين رويال اودنقا زعيم المعارضة وكيباكي رئيس الوزراء عام ٢٠٠٨. بالإضافة إلى أن اقتصاد كينيا وأمنها في يد الأجانب خاصة من الأمريكيين الذين يسيطرون عمى اقتصادها، وتعد كينيا قاعدة استخبارات الولايات المتحدة واسرائيل، والفساد يسيطر على البلاد .

رابعاً- الصارعات الحدودية و التدخل الأمريكى:

سببها الاستعمار عند تخطيطه للحدود لم يراع الاعتبارت (السلالية والثقافية والتاريخية والجغرافية والاقتصادية)، مما نتج عنه صراع دائم على حدود دول حوض النيل، وتتمثل أهم الصراعات في:

أ- **الصراع الحدودي بين الصومال وأثيوبيا:** فيما يتعلق بإقليم أوجادين والذي حسم عسكرياً بصورة مؤقتة لصالح أثيوبيا ويوجد دعم كامل من الولايات المتحددة الامريكية .

ب-**الصراع الحدودي بين الصومال وكينيا:** ويدور حول إقليم الأنفندي المقتطع من الصومال، حيث مايزال النزاع قائماً ولكنه أجل مؤقتاً للمشاكل الداخلية في الصومال وتتدخل الولايات المتحدة فى اتساع الفجوة بينهما.

جـ- الصراع الحدودي بين أثيوبيا وأريتريا: يدور هذا الصراع حول مثلث بادمي الذي وصل إلى حد المواجهة العسكرية بين عامي ١٩٩١-٢٠٠٧، حيث راح ضحيته آلاف القتلى

بين الدولتين، وان كانت حسمت المعارك لصالح أثيوبيا إلا أن كلا الطرفين يحشدان الجيوش على الحدود ترقباً لأي هجوم محتمل مع شجب الولايات المتحددة لاريتريا

د- النزاع بين السودان وأثيوبيا: اتهمت إثيوبيا السودان في محاولة إغتيال الرئيس المصري مبارك في يونيو ١٩٩٥ مما زاد من تعقيد الامور بين الدولتين ، ناهيك عن توتر العلاقات السودانية المصرية، كما اتهمت الدول الغربية السودان بدعم الجماعات الإسلامية في الصومال.

ويتمثل النزاع السوداني الإثيوبي في الحدود الشرقية حيث المزارع الخصبة المتنازع عليها ولم يكن إرجاع الأسباب إلى عدم دقة صياغة القوانين المتعلقة بالحدود ولكن الدولتين بصدد حل ودي للقضية برمتها بفضل تدخلات مصر.

هـ- النزاع بين السودان وكينيا:

حيث تحتل كينيا مثلث ألمى السوداني وهي منطقة يدور فيها الصراع بين قبائل التبوسا السودانية والبورون الكينية وتلقى المشكلة تجاوب أمريكي مع الكينيين. خاصة مع اعتبار السودان منطقة إشعاع حضاري خلال حكومة الإنقاذ الوطنى التي ساهمت في نشاط الجماعات الإسلامية في بعض الدول المجاورة خاصة حركة الجهاد الإسلامي في كينيا و إريتريا (El-Bushra,2005,pp.15)

رابعاُ – مشكلات إقليمية سياسية:

تتمثل في محاولة بعض دول الإقليم التدخل في الشؤون الداخلية لدول أخرى لتحقيق بعض الأهداف الاستراتيجية ومن أمثلتها:

أ- التدخل الأثيوبي في الصومال:

تبذل إثيوبيا أقصى مساعيها بتدخلها المباشر في شؤون الصومال الداخلية لإضعاف أي مباد رة لوحدة الصومال التي قد تؤدي إلى المطالبة باستعادة إقليم أوجادين الذي تسيطر عليه، بالإضافة إلى خوف أثيوبيا من المد الإسلامي من الصومال. (الأمين آدم ،٢٠٠٦م، ص ص ٣٣، ٣٤) مع تدعيم قوي من الولايات المتحدة الأمريكية.

ب- التدخل الأريتري في السودان:

بسبب طموحات رئيس الدولة أسياسي أفورقي، وبمساعدات أمريكية و أوربية وأفريقية جعلت منه جلاداً لتنفيذ أجندتها السياسية. تدخلت أريتريا في الشؤون الداخلية السودانية لإسقاط نظام الحكم، بتقديم الدعم اللوجستي والمادي لجبهة الشرق، وبعد توقيع اتفاقية السلام بين الجنوب والشمال والحوار السياسي والاتفاق بين قادة المعارضة الشمالية والحكومية، تحولت أريتريا لدعم الثوار في غرب السودان وفشلت مساعيها للاختلافات الإثنية .

بعد هزيمة إريتريا من قبل أثيوبيا ووقوف الدول الغربية والولايات المتحدة مع أثيوبيا، قامت أريتريا بتحسين علاقتها مع السودان والدول العربية . ولعبت مصر دور في إنجاح مفاوضات السلام بين الحكومة السودانية وثوار الشرق .

جـــ- السودان والمد الإسلامي:

تبنت السودان مشروع المد الإسلامي خلال الفترة الأولى من حكومة الإتفاق الوطني، مما أدى إلى إحياء الجماعات الإسلامية في أرتريا (جماعة الجياد الإسلامي الا ريتري) مما كان سبباً في غضب الحكومة الا ريترية التي قامت بشكوى السودان للأمم المتحدة مع اعتبار الولايات المتحدة أن السودان يحوي عدداً من الجماعات الإرهابية، خاصة مع اتهام الدول الغربية والولايات المتحدة للسودان بدعم الجماعات الإسلامية في الصومال ،نتج عنه حصار إقليمي ودولي للسودان بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية.

المحور الرابع : مظاهر الهيمنة الاقتصادية الأمريكية في دول حوض النيل

نظراً لغنى القارة بالموارد الطبيعية وحاجة الصناعة الأمريكية لهذه الثروات الطبيعية، مما اسهم إلى سعي الولايات المتحدة الأمريكية البحث عن أسواق تصدير منتجاتها في ظل المنافسة مع الصينيين ودول أوربا الغربية، وفي ضوء ما سبق اتخذت الولايات المتحدة مجموعة التدابير للهيمنة الاقتصادية .

أولاً: الإتفاقيات الاقتصادية مع دول الحوض:

عملت إدارة كلينتون على تطوير التجارة مع دول الإقليم رافعة شعار التجارة أفضل من المساعدات ومن أهم هذه الاتفاقيات:

١ – تشريع قانون للنمو والفرص الأفريقي (اغوا AGOA)

بدأ كلينتون بوضع تصور لهذا القانون طبقاً لرؤيته المستقبلية لدول حوض النيل ووافق الكونجرس على نتشريع القانون عام ٢٠٠٠م بغرض مساعدة اقتصادية أفريقيا ودول حوض النيل وتحسين العلاقات بينها وبين الولايات المتحدة ودول حوض النيل .

يقوم البرنامج على نظام الأفضليات التجارية من جانب والذي يسمح لبعض منتجات دول حوض النيل بدخولها إلى الولايات المتحدة الأمريكية معفاة من الرسوم الجمركية بموجب قانون أغوا وضمت الاتفاقية بجانب دول حوض النيل نحو سبع دول من حوض النيل و ٢٨ دولة أفريقية (Danielle Longton,2008,pp.34-35)

اهتم ممثلي التجارة الدولية من الأمريكيين بدعم جهود الدول الأفريقية من حوض النيل التي تقوم بإصلاحات اقتصادية وسياسية، وبحلول عام ٢٠٠٨ بلغت الدول التي تقوم بإصلاحات اقتصادية نحو ٣٨ دولة أفريقية تضم ٨ دول من حوض النيل .

لاشك أن قانون أغوا أسهم في زيادة الصاد ارت الأمريكية إلى دول حوض النيل بنحو ٥.٣ مليار دولار عام ٢٠٠٥ ونحو ٧.٤ مليار دولار عام ٢٠١٨م بمعدل زيادة نسبي بين العامين ٣٩.٦%، وبلغت الواردات الأفريقية لدول حوض النيل فوق ٤.٤ مليار دولار عام ٢٠٠٥م، ارتفعت الواردات الأمريكية إلى ٥.٥ مليار دولار لدول حوض النيل عام ٢٠١٨ و بمعدل زيادة نسبي بلغ ٢٥ بين العامين.

أما واردات أمريكا بلغت ما يزيد عن ٥.٥ مليار من دول حوض النيل، ونحو ١١٢ مليار دولار مع باقي دول القارة، ومعظم الواردات الأمريكية كانت من المنتجات النفضية بنسبة ٩٢.٣% والمجوهرات ومنتجات الفاكهة والبلاستيك .

والواضح أن حجم التجارة بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول حوض النيل وأفريقيا جنوب الصحراء في عام ٢٠١٨م بلغ ١١٧.٤ مليار دولار شهد نمواً مقارنة بعام ٢٠٠٥ كما يتضح من الجدول (١٨) والشكل (١٥)

جدول (١٨) تجارة الولايات المتحدة مع دول حوض النيل مقارنة بدول أفريقيا جنوب الصحراء (القيمة بمليون دولار)

	٢٠٠٥م		٢٠٠٨		٢٠١٢		٢٠١٨	
الصاد ارت / الواردات	القيمة مليار	%	القيمة مليار	%	القيمة مليار	%	القيمة مليار	%
الصادرات الأمريكية أفريقيا جنوب الصحراء	١٠٢١٠٧	٦٥.٦	١٨٤٩٦.١	٧٥.٢	٢٢٦٢١	٧٧.٩	٣١٢٢١١	٨٠.٨
دول حوض النيل	٥٣٥٦٢	٣٤.٤	٦١١١٧	٢٤.٨	٦٤٢٢٣	٢٢.١	٧٤٢٤١	١٩.٢
الإجمالي	١٥٥٦٦٩	١٠٠	٢٤٦٠٧٨	١٠٠	٢٨٠٤٣٣	١٠٠	٣٨٦٤٥٢	١٠٠
الواردات الأمريكية أفريقيا جنوب الصحراء	٥٠٣٦٤٦	٩١.٩	٨٦٠٥٢٧	٩٤.٧	٩٧٠٤٢.٤	٩٥	١١٢٠٠٠٠	
دول حوض النيل	٤٤٣٢٦	٨.١	٤٧٦٨٤	٥.٣	٥١٢٠٣	٥	٥٥٤٠٤	
الإجمالي	٥٤٧٩٧٢	١٠٠	٩٠٨٢١١	١٠٠	١٠٢١٦٢٧	١٠٠		

Source: U. S of commerce, bureau of cansus various years

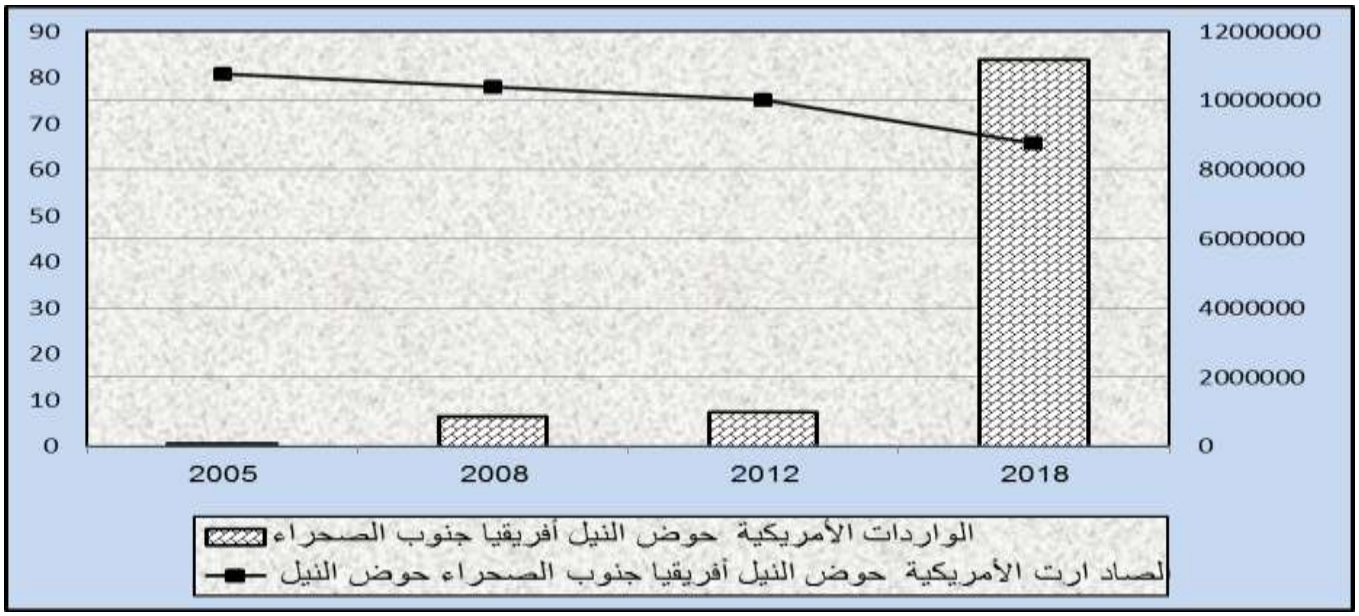

شكل (١٥) تجارة الولايات المتحدة مع دول حوض النيل مقارنة بدول أفريقيا جنوب الصحراء

ثانياً الهيمنة السياسية للولايات المتحدة الأمريكية:

ادعت الولايات المتحدة أن الديمقراطية في دول حوض النيل شرطاً لعلاقات قوية مع الولايات المتحدة الأمريكية لتشجيع التحول الديمقراطي ودعم حقوق الإنسان واتخذت في سبل ذلك الخطوات الآتية:

١- خفضت إدارة بوش الأب المساعدات الاقتصادية إلى الحكام الأفارقة الديكتاتوريين مثل (موي) في كينيا ،وتم تجميد ٢٥ مليون دولار من المساعدات العسكرية .

٢- أعلن الرئيس كمينتون اهتمامه بقضايا حقوق الإنسان والديمقراطية في القارة.

٣- خفضت الولايات المتحدة المساعدات الاقتصادية للسودان عام ١٩٩٥م بسبب السياسة الديكتاتورية لحكامها .

٤- عام ٢٠٠١م منحت الولايات المتحدة أكثر من ١٩٠ مليون دولار لبرامج تعزيز الديمقراطية في دول حوض النيل وأفريقيا كان من نتائجها قيام معظم دول القارة بانتخابات حرة رغم ما شاب تلك الانتخابات في معظم الدول من تزوير واحتيالات في فرز الأصوات .

٥- تغاضت الولايات المتحدة عن تعنت الديكتاتور رئيس الوزارء الأثيوبي مياس زيناوي وقضائه على الحريات السياسية على اعتبار أن الحكومة الأثيوبية مفيدة وشريك دائم للولايات المتحدة في المجال الأمني، بجانب دورها مع الولايات المتحدة الأمريكية في حربها مع الإسلاميين في الصومال والسودان ،رغم قيام زيناوي عام ٢٠٠٥ بطرد المنظمات الأمريكية أثناء الانتخابات الأثيوبية رغم ذلك استمرت العلاقات القوية مع أثيوبيا .

٦- عام ٢٠١٧ أصدرت الولايات المتحدة تعديل لرفع العقوبات الاقتصادية عن السودان بعد أن تم فرضها عام ٢٠٠٣م حيث أدرجت السودان في قائمة الدول الراعية للإرهاب.

٧- شهدت العلاقات المصرية الأمريكية نقلة نوعية منذ فترة حكم الرئيس محمد أنور السادات واستمرت خلال فترة حكم الرئيس الأسبق محمد مبارك.

٨- تمتلك مصر الهيمنة في الدوائر السياسية والعسكرية والثقافية والدبلوماسية العربية والأفريقية، وتعد العلاقات المصرية – الأمريكية مهمة للطرفين رغم مرور العلاقات الأمريكية المصرية خلال عزل الرئيس مرسي بمرحلة من الفتور خاصة وأن من عزل مرسي كانت المؤسسة

العسكرية ولكن الرئيس الأمريكي ترامب أعاد العلاقات لقوتها، وأكد محورية الجيش المصري في محاربة الجماعات المتطرفة وقابل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عام ٢٠١٦م .

ثالثاً: فرض الهيمنة الأمريكية في المجال الصحي:

اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية بدراسة أقدم الأمراض في قارة أفريقيا معتقدة أن هذا الإجراء سيكسبها تعاطف الشعوب معها، إنما الغرض الحقيقي أن مرض مثل الإيدز يبدد القوات المسلحة الأمريكية المنتشرة في قواعدها بأفريقيا، حيث أن الإيدز يدمر مجتمعات بأكملها، حيث ذكر التقرير الذي تم تقديمه للرئيس أن مرض الإيدز قد فتك بأكثر من ٢٢ مليون شخص "أربعة أخماس" في أفريقيا ودول حوض النيل، واهتمت إدارة بوش في مكافحة هذا الوباء وأنفق نحو ٥٠٠ مليون دولار لمكافحة المرض مع إطلالة خطة للإغاثة من الإيدز وهو برنامج خصص له ٦ مليار دولار على مدة بينية مدتها خمس سنوات منذ عام ٢٠٠٠م .

أعداد الضحايا من مرض الإيدز تخطى العشرة مليون بدول حوض النيل ،١٢٠ ألفاً بسبب الملاريا سنوياً بل أن أكثر من نصف مليون طفل مات خلال السنوات الخمس من مرضى الإيدز في حوض النيل ويموت ٤ مليون شخص من الأمراض التنفسية .

أكدت مصادر الصحة العالمية أن علاج الأمراض وتكلفة صناعة الدواء تكلف دول القارة الأفريقية ٢.٤ تريليون دولار. (وازرة الصحة العالمية ،٢٠١٨).

حرصت الحكومات الحالية الأمريكية على صرف ما يزيد عن ٢٠ مليار دولار في القارة الأفريقية لمقاومة الأمراض المتوطنة بالقارة في السنوات الأخيرة. كما يتضح من د ارسة جدول(١٩) والذي يوضح أعداد المرضى في دول حوض النيل مقارنة بقارة أفريقيا عام (٢٠٠٦)

جدول (١٩) أعداد المرضى في دول حوض النيل مقارنة بقارة افريقيا (٢٠٠٦) مليون مريض

أعداد المرضى	السل		الإيدز		الالتهاب الكبدي		الملاريا		الحصبة	
	مليون	%	مليون	%	مليون	%	مليون	%	مليون	%
حوض النيل	١.١	٢٥.٦	١١	٢٥	٨	٢٠	٧٠	٣٥.٩	٢٠	٢٩.٩

أفريقيا	٣.٢	٧٤.٤	٣٣	٧٥	٣٢	٨٠	١٢٥	٦٤.١	٤٧	٧٠.١
الإجمالي	٤.٣	١٠٠	٤٤	١٠٠	٤٠	١٠٠	١٩٥	١٠٠	٦٧	١٠٠

المصدر: تقاريرمنظمة الصحة العالمية عام ٢٠١٦م .

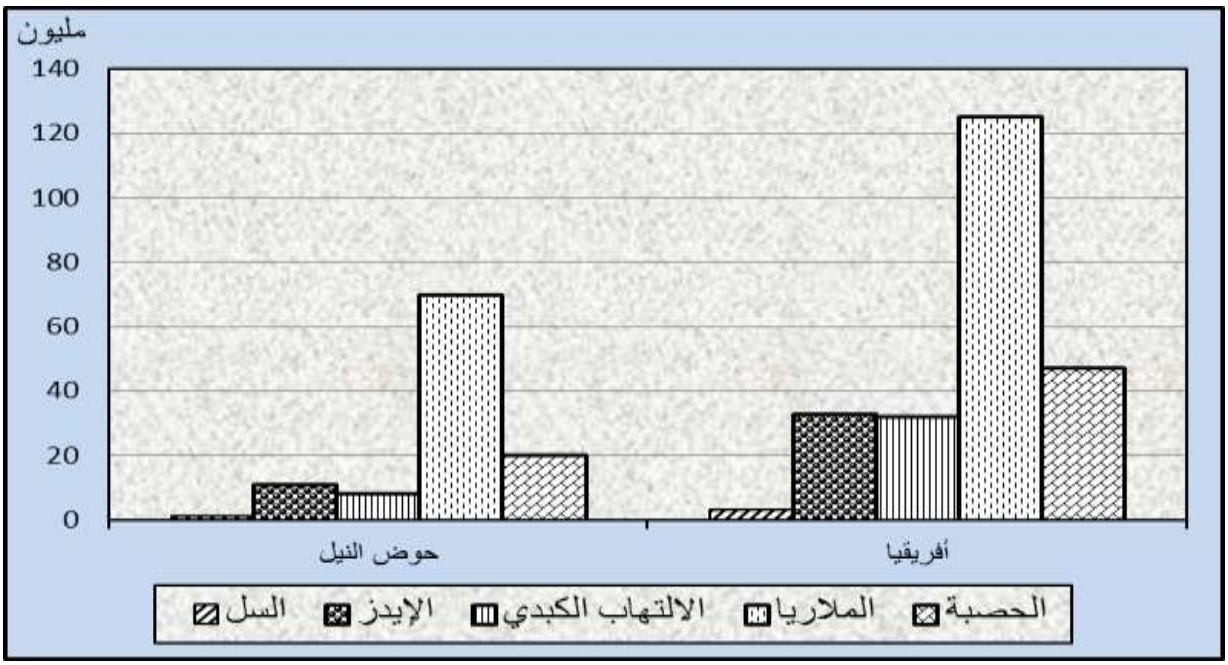

شكل (١٦) أعداد المرضى في دول حوض النيل مقارنة بقارة افريقيا (٢٠٠٦)

المحور الخامس: التحديات التي تواجه الولايات المتحدة في منطقة حوض النيل:

تواجه الولايات المتحدة تحديات في علاقاتها بدول حوض النيل خاصة وانها تكيل بمكيالين مثل التنسيق الأمريكي الاثيوبي الكيني في قضايا القرن الأفريقي و دول الإقليم دون الإستعانة بمصر فلذلك قد تلجأ كثير من دول الإقليم إلى المنافسين للإمريكان في العالم (احمد القاضي، ٨٠٩، ٢٠١٢)

أولاً: المنافسة الصينية:

اهتمت الصين بأفريقيا لكثرة ثرواتها ومواردها الطبيعية من معادن ونفط في أواخر القرن الماضي لم تبدي الصين اهتماماً بعلاقتها بدول حوض النيل أو أفريقيا، حيث كانت تخضع للاستعمار و بدأت العلاقات تأخذ مجراها مع انطلاق منتدى التعاون الصيني الأفريقي عام ٢٠٠٠م وحضره ٤٣ رئيس دولة، تبعه اجتماع على مستوى الوزراء، حيث حددت بكين برنامجها للتعاون الأفريقي في مجالات التجارة والاستثمار والصناعة والصحة وغيرها .

تم عمل اجتماع ثاني في أديس أبابا عام ٢٠٠٣م قامت الصين بإلغاء الديون على نحو ٣١ دولة أفريقية(١.٣ مليار دولار) وتعهدت بمساعدات اقتصادية لدول حوض النيل وأفريقيا حتى بحلول عام ٢٠٠٧م أصبحت ثاني أكبر دولة مستورد للنفط من أفريقيا بما يزيد ٧.٩ مليون برميل ويمثل ١٥% من الطلب على الطاقة العالمية ومتوقع له الزيادة المستقبلية .

أكد خبراء الطاقة إلى أن الواردات النفطية من أسيا أقل من احتياجاتها وبالتالي أصبحت أفريقيا ودول حوض النيل، أرض المستقبل بالنسبة للصين ونجحت الصين في استيراد ٢ مليون برميل من النفط الخام من الكونغو الديمقراطية .

فرضت الصين نفوذها بالاستثمار في حقول النفط منذ عام ١٩٩٩م واستثمرت ما لا يقل عن ٢٢ مليار دولار في السودان، حيث تمتلك ٥٠% من أسيا من مصفاة لتكرير البترول مع الحكومة السودانية، كما أقامت شركة النفط الوطنية خط أنابيب تصل البترول في جنوب السودان بالوصول إلى بوسودان، حيث يتم تحميل النفط إلى ناقلات صينية.

تستهلك الصين نحو ٨% من النفط القادم من جنوب السودان بما يعادل ٥٥٠.٠٠٠ برميل يومياً بجانب قيامها بالتنقيب عن البترول في جنوب دارفور ونظراً للتعاون السودان الصيني، تعرضت السودان لعقوبات من جهة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية. أما عن الاستثما ارت الصينية في دول حوض النيل وأفريقيا جنوب الصحراء يوضحها الجدول (٢٠) ومنه يتبين:

- استثمرت الصين بدول حوض النيل ما قيمته ١٤ مليار دولار عام ٢٠١٦ بعد أن كانت ١١١ مليار دولار عام ٢٠٠٤ و تمثل ٢٦.٥ من جملة استثماراتها في القارة الأفريقية و بمعدل زيادة نسبي بلغ ١٢٥٦٧.٦ % بين العامين.

جدول(٢٠) الاستثمارات الصينيه في دول حوض النيل و أفريقيا عام ٢٠١٦ " مليون دولار"

العام	أفريقيا(مليون دولار)	دول حوض النيل	% من أفريقيا
٢٠٠٤	٣١٧	١١١	٣٥
٢٠٠٥	٣٩٢	١٨٢	٤٦.٤
٢٠١١	٢٠.٤	٨٢٠٥	٤١.٠٠
٢٠١٦	٥٣.٠٥٠٠	١٤٠٦١	٢٦.٠٥

المصدر: البنك الأفريقي لمتنمية QNB عام ٢٠٠٦.

- في حين ارتفعت الاستثمارات الصينية في القارة الافريقية من ٣١٧ مليون دولار عام ٢٠٠٢ إلى ٥٣.٥ مليار دولار عام ٢٠١٦ و بمعدل زيادة نسبي بلغ ١٦٦٣٥% بين العامين .

يتوزع الاستثمار الصيني في قطاع التصنيع في أفريقيا(١٣%) مقابل(٢٨%) في قطاء البناء ، (٢٦%) في قطاع التعدين. (سعدية محمد ،٢٠١٤، ص٣).

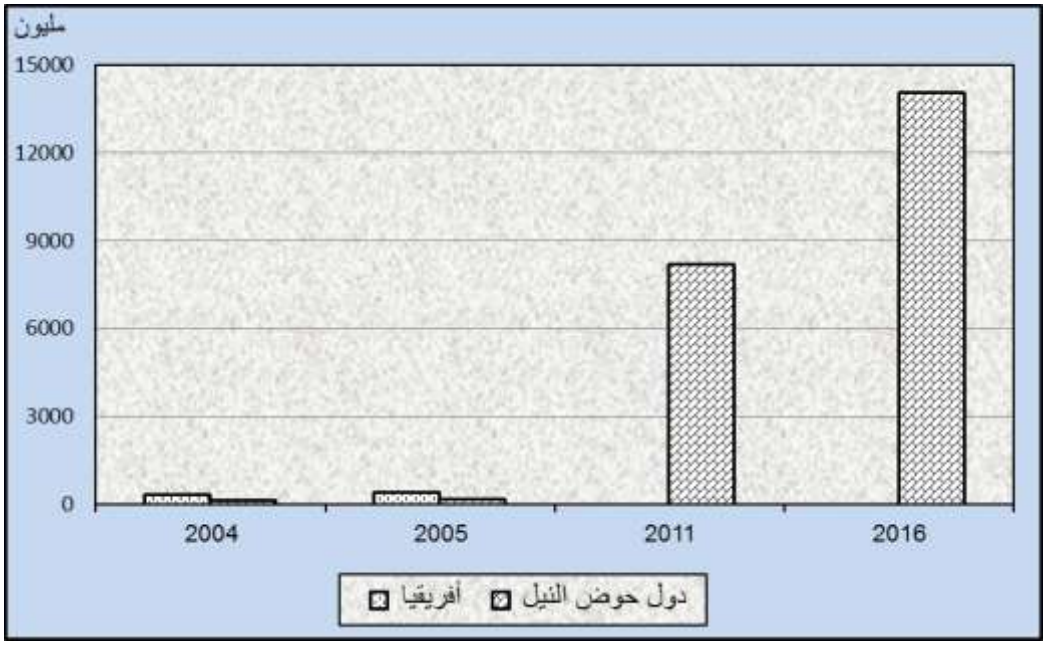

شكل (١٧) الاستثمارات الصينيه في دول حوض النيل و أفريقيا عام ٢٠١٦

معظم صاد ارت الصين في دول حوض النيل الآلات، معدات النقل، المنسوجات، الأحذية، في حين تقوم دول حوض النيل بتصدير النفط الخام، والمعادن والمواد الخام .

تحرص الصين على المشاركة في قوات حفظ السلام في دول حوض النيل، حيث أرسلت قوات إلى دارفور وجنوب السودان، والكونغو الديمقراطية .

قامت الصين عام ٢٠٠٧م بتأسيس الصندوق الصيني الأفريقي برأس مال قدره خمسة مليا ارت دولار واستخدمت الصين قوتها كثالث أكبر دولة تجارية في العالم عام ٢٠٠٨م لممارسة الدبلوماسية التجارية مع أفريقيا ودول حوض النيل ورفعت أرصدتها التجارية الاستثمارية إلى ١٠٠ مليار دولار عام ٢٠٠٨م لتشكل ٥% من حجم التجارة الصينية مع العالم(George.T.,2004,p81).

ظهر التأثير السياسي والاستراتيجي الصيني على التفاعلات المائية بوضوح بدءاً من ٢٠٠١ حيث قامت شركات المقاولات الهندسية بإنشاء عددٍ من السدود والخزانات المائية في دولة في منابع حوض النيل منها:

١- سد تيكيزى Tekeze Hydropower Dam

في مقاطعة تيجراي بشمال أثيوبيا تم الانتهاء منه في ٢٠٠٩ والسد مقام على نهر تيكيزي، إحدى روافد النيل في عطبرة، ويقوم بتوليد ٣٠٠ ميجاوات من الطاقة الكيربائية. (محمد سلمان طايع ،٢٠١٠،صـــ ٤١) بقيمة تكلفة إجمالي ٢٢٤ مميون دولار.

٢- سد شيموجا ييدا Chemoga yeda

يقوم على بناء خمسة سدود في شيموجا وييدا وسينزوجنيلا وأنيار بوجينا بتكلفة ٥٥٥ مبيون دولار لتوليد نحو ٢٥٠ ميجاوات.

٣-Dawa III Genale سد جينال داو الثالث

ستبلغ تكلفته ٤٠٨ مليون دولار وسينتج ٢٥٤ ميجاوات ويقع على الحدود بين أوروما والصومال .

ثانياً: المنافسة الأوربية الأمريكية:

تقوم بعض الدول الأوربية بدور المانح للمشروعات التنموية والمائية في عدد من دول حوض النيل خاصة في التفاعلات الهيدروبوليتكية في حوض النيل، لما لها من تأثير عبى مصر. (محمود أبو العينن ،٢٠٠٠، ص٣١) من خلال علاقات بعض الدول الأوربية منها إيطاليا: تقوم شركة ساليني التابعة لها بإنشاء سد النهضة وتقوم بتقديم منحاً مثل مشروع "برنامج المياه لأفريقيا والمناطق الجافة الشحيحة WPA مدعية تحقيق التكامل المائي الإقليمي واكتشاف مصادر بديلة للمياه والارتقاء الصحي للمواطنين من خلال فحص مصادر المياه العذبة، من خلال عقد السينما ارت وورش العمل وتبادل الخبرات.

قدمت إيطالياً معونة لأثيوبيا قدرها ١٥٠ مليون دولار أمريكي لحل مشكلات الجوع والهجرة في أثيوبياً، وقامت بإنشاء سد بليس بطول وارتفاع ٥٠ متراً وسد امبوجيلا وسد ثالث على نهر الليس الصغير بطول ٢٠٠ متر وارتفاع ٤٠ متراً.

قامت أيضاً ببناء جيبه Geligl Gibe من خلال تحويل مياه نهر جلجل جيبه إلى نهر أومو مع توليد كيرباء بقدرة ٢٠٠ ميجاوات، مما نتج عن هذا المشروع قيام أثيوبيا بالاتفاق مع شركة ساليني ببناء

سد النهضة. (أحمد نصر الدين ،٢٠٠٠،) لا شك أن السياسة الإيطالية المنتهجة في بناء السدود سينجم عنها تفاعلات صراعية مع مصر والولايات المتحدة .

٢- هولندا:

قامت ىولندا بإطلاق مبادرة حوض النيل بالتعاون مع مصر، بتقديم منح دراسية لدول حوض النيل للنهوض بقدرتها الفنية، وأسهمت أيضاً الحكومة الهولندية مع سيداري في تمويل مشروع للشراكة المائية المصرية Egyptian water partnership والمهتم بتعزيز الشراكة ،من الجهات الحكومية والجهات الأكاديمية والبحثية في تفعيل دور الإدارة المتكاملة للموارد المائية، ومن هنا تلعب هولندا دوًر محفزاً على تفاعلات التعاون المائي بين دول حوض النيل، مما تؤثر إيجاباً على العلاقة مع مصر وسلباً على العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية .

٣- ألمانيا:

دورها فعال كمانح ومقاول هندسي في حوض النيل، حيث قامت بتمويل دراسة الجدوى بمشروع سد كارادوبيه Kara Dobe Dame ويقع على الحدود بين أميرة وأوروميا في أثيوبيا، إلى الجانب استثمارتها في كينيا والكونغو ومصر ،كما أسهمت في دعم بعض الدول في حوض النيل .

٤- روسيا:

حرص الاتحاد السوفيتي على علاقة استراتيجية مع دول حوض النيل من منتصف القرن العشرين، وكانت أبرزها علاقته بجمال عبد الناصر، وفي عام ١٩٥٤ اندلعت الثورة الماركسية في أثيوبيا بقيادة منجستو هايلا ماريام والذي أسقط نظام هيلاسلاسي بانقلاب عسكري مما وطد العلاقة بالاتحاد السوفيتي، وفي خلال عقد الثمانينات انزوى الاتحاد السوفيتي في منطقة حوض النيل، وفي ولاية بوتين الثانية(٢٠١٢-٢٠١٦)، ازدادت العلاقة بين روسيا ومصر وأثيوبيا ودياً وان كانت علاقة ضعيفة أسهمت في ترسيخ الهيمنة الأمريكية على دول حوض النيل وان اهتمت روسيا في السنوات الأخيرة ببناء تحالفات جديدة خاصة مع مصر والسودان وأثيوبيا وخاصة في الاستفادة من الخبرة الروسية في مجالات التسليح والتدريب العسكري .

٥-اليابان:

بدأ التدخل الياباني مع دول حوض النيل اعتباراً من عام ١٩٧٧ حيث ظهرت كدولة مانحة للمساعدات الرسمية وفي عام ١٩٨٥م انتهجت سياسة جديدة قائمة على المساعدات والتبادل الثقافي وحفظ السلام من خلال المساهمة في صندوق منظمة الوحدة الأفريقية بقيمة ٦٠٠ مليون دولار و ارسال عدد من جنودها إلى رواندا عام ١٩٩٤م مع حرص وكالة اليابان للتعاون بالدول على إبقاء أكبر عدد من العاملين بدول حوض النيل وعسكرياً وتتحاشى التداخل في النزاعات بين دول حوض النيل.

٦- إسرائيل :

تتمثل الخطة الاستراتيجية الإسرائيلية للتحرك داخل القارة الأفريقية ودول حوض النيل من خلال عقد إتفاقيات تعاون فني نتج عنها إنشاء العديد من الشركات الصناعية والتجارية في دول حوض النيل و تعمدت الدخول في مشروعات تنمية اقتصادية وتزويد دول القارة بالخبرات الفنية والعلمية، وكذلك الاستثمار بإقامة مشروعات بنية تحتية مطارت، مدارس، جامعات، مكاتب تجارية وأحياناً تلجأ إلى تقديم المعونة العسكرية لعدد من أنظمة التحكم بدول حوض النيل.

وبدأ التغلغل الإسرائيلي في دول حوض النيل منذ عام ٢٠٠٣م مع الغزو الأمريكي للعراق ،وكونها شريك استراتيجي للولايات المتحدة الأمريكة وفر لها حرية الحركة في تعاملها مع دول حوض النيل وتهدف إسرائيل في تغلغلها في دول حوض النيل إلى:

١) أهمية دول حوض النيل الاستراتيجية لامتلاكها ممرات حيوية للتجارة الدولية ومنافذ وموانئ عربية هامة على المحيط الهندي.
٢) امتلاك أفريقيا لإمكانات نفطية مهمة .
٣) تشكل دول حوض النيل ممرات هامة للتجارة البحرية الإسرائيلية ، حيث يمر ٢٠% من تجارتها أمام سواحل القرن الأفريقي. .
٤) تهدف إسرائيل الخروج من عزلتها بإقامة علاقات دبلوماسية مع دول حوض النيل كوسيلة لنفي الصورة العنصرية للكيان الصهيوني .
٥) يشكل البحر الأحمر أهمية اتراتيجية للمصالح الإسرائيلية في تجارتها مع أفريقيا وأسيا و استراليا بسبب غياب القواعد العربية خاصة مع استقلال أريتريا وابتعادها عن النظام العربي .
٦) أصبحت إسرائيل مورداً رئسياً للأسلحة والأجهزة العسكرية وتكنولوجيا الحرب المتطورة مع خبراتها العسكرية تقوم بتدريب الجماعات المتمردة بدول حوض النيل .

٧) تهدف إسرائيل إلى فتح أسواق للمنتجات الإسرائيلية بالحصول على المواد الخام الأولية مع تشغيل فائض العمالة لديها من خبراء وفنيين داخل القارة .

٨) ترغب إسرائيل في إيجاد قنوات التعاون وتبادل الخبرات المعلومات بين الموساد وأجهزة الاستخبارات الأفريقية بهدف المساهمة في زيادة حدة عدم الاستقرار السياسي وتشجيع الحركات الإنفصالية وابقاء القارة الأفريقية ضمن مناطق النفوذ الأمريكية مع حرمان العرب من دول حوض النيل كعمق استراتيجي واقتصادي وأمني لصالحهم .

٩) التحريض الإسرائيلي لدول المنبع بشكل واضح ضد المصالح المصرية.

٧. إيران:

ترتبط العلاقات الإيرانية بدول حوض النيل بمدى توافر المساعدات والمعونات المالية بجانب المتغيرات الدولية وحصارها كدولة راعية للإرهاب من جانب الولايات المتحدة الأمريكية في التسعينات من القرن الماضي اهتم رئيس إيران ارفسنجاني بزيارة دول من حوض النيل (السودان، كينيا، أوغندا، تنزانيا) بغرض عقد الاتفاقيات الاقتصادية معهم ،لإيران دور في السودان من خلال استخدام الحرس الثوري كأداة للتدريب وتقديم المساعدات العسكرية المحدودة لها .

تهدف إيران إلى تحقيق انتشار فكرها العقائدي من خلال المذهب الشيعي خاصة مع دولة السودان التي يوجد بها مذهب شيعي بجانب عدد محدود من الشيعة في تنزانيا وكينيا ومصر وأريتريا. (محمود ضياء الدين حسن ،٢٠١٨، ص١١٢)

٨- تركيا:

تبدي تركيا اهتماماً ملحوظاً بدول حوض النيل من خلال خطة محكمة بدأت منذ عام ٢٠٠٥م بتوقيع اتفاقيات اقتصادية وتجارية مع تقديم المساعدات لدول حوض النيل مع زيادة عدد السفارت بدولها ،وتساهم أيضاً في قوات حفظ السلام خاصة في الصومال عام ٢٠١٧م بهدف:

- مواجهة تنامي نفوذ بعض القوى الإقليمية والدولية بتقديم نفسها كبديل إقليمي لتحقيق وحماية مصالح القوى الغربية في المنطقة.
- تعزيز الوجود التركي في منطقة القرن الأفريقي لاهميتها الاستراتيجية لكونه يقع في العمق الاستراتيجي للأمن القومي العربي. (كمال الدين شيخ حمد ،٢٠١٧، ص ص ٤-٥).
- حماية المصالح الاقتصادية التركية في القارة الأفريقية وزيادة الاستثما ارت بدول حوض النيل .
- اهتمت تركيا بالسودان لأنها باباً أفريقيا يرتبط بسبع دول أفريقية بحدود مشتركة تسهل لها الانفتاح على أفريقيا مع غنى دولة السودان، فقامت بتقوية علاقتها بها بالتوقيع على ٢١ إتفاقية أبرزها إنشاء

مطار جديد بالسودان وقاعدة عسكرية تركية في سواكن، مما أثر في العلاقة المصرية السودانية وعلاقتهم مع الولايات المتحدة الأمريكية. (آية عطا الله ،٢٠١٨، ص٢).

الخاتمة

نخلص من الدراسة لبعض النتائج و التوصيات على النحو التالي:

أولا: النتائج

بضم إقليم حوض النيل العديد من الدول مما يجعله إقليما جغرافيا متسع المساحة فريد من نوعه مما أسهم في التدخل الأمريكي في الإقليم خاصة مع انتهاء فترة الاستعمار الأوروبي و انهيار الاتحاد السوفيتي مع ازدياد الأهمية الاستراتيجية لدول الإقليم وإن تركزت أولاويات الولايات المتحدة القضاء على الأرهاب خاصة بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١، و تتعد صور التدخل الامريكي في دول الاقليم من خلال تقديمها للمساعدات الاقتصادية لدول الإقليم أو إمداد الإقليم بالأسلحة .

لاشك كان للعوامل الجغرافية دور فب التدخل الأمريكي بدول الأقليم منها الموقع الجغرافي المتميز حيث تضم دول النيل العديد من المناطق الاستراتيجية منها منطقة القرن الأفريقي وإشرافها على البحار والخلجان الهامة و الممرات المائية مثل البحر الأحمر و مضيق باب المندب وقناة السويس، و تحوي أراضيها ثروات طبيعية من بترول تستورد الولايات المتحدة منه ١٦٥.٢ الف برميل تمثل ٣% من الاستيراد الامريكي للبترول بجانب الغاز الطبيعي بالإضافة إلى المعادن النفيسة مع غنى دول الإقليم من الإنتاج الغابي حيث تمتلك ١٢% من الإنتاج الغابي في إفريقيا.

بلغ عدد سكان دول الإقليم ٥١١.٤ مليون نسمة تتفشى فيهم الأمية بنسبة ٣٥.٧% مع البطالة التي تمثل ٨% من اجمالي سكانها. بجانب حرص الولايات المتحدة الامريكية من جعل الأقليم سوقاً لصادرتها و واردتها لذلك تستثمر في دول الإقليم ١٢.٨مليار دولار٢٠١٨.

من أبرز سمات التدخل العسكري الأمريكي وضعها عدد من البرامج و المبادارات العسكرية لدول الإقليم ومنها القيادة العسكرية الامريكية و إنشاء قوة الأفريكيوم.

تعاني معظم دول الأقليم من التدخلات الامريكية منها التدخل للإيقاع بين دول حوض النيل مثل الصراع الدائم بين إثيوبيا و إريتريا و الصومال و إثيوبيا و مصر و السودان و محاولة تفكيك السودان إلى جانب إثارة نار الفتنة في الصراعات الحدودية مثل الصراع الحدودي بين الصومال و إثيوبيا، الصومال و كينيا، إثيوبيا و إريتريا و بين السودان، و إثيوبيا و السودان و كينيا.

و للهيمنة الاقتصادية تسعى الولايات المتحدة إلى عقد الاتفاقيات الاقتصادية مع دول الإقليم بغرض الحصول على المواد الخام من دول الإقليم وتصدير الفائض إليها.

تفرض الولايات المتحدة الأمريكية هيمنتها أيضاً في القطاع الصحي بدول الإقليم مدعية مساعدة دول الإقليم بالتخلص من الأمراض مثل السل و الأيدز و الملاريا من خلال الأتفاق المالي.

رغم ذلك آلا أنها تواجه منافسة من دول أخرى في دول الإقليم منها المنافسة الصينية و الأوروبية و الروسية و إن سمحت اسرائيل بتنفيذ خطتها الاستراتيجية بدول الإقليم.

ثانياً: التوصيات

بناء على التعقيدات الداخلية و الإقليمية و الدولية أصبح الأمر صعباً على دول الإقليم على مواجهة هذه التحديات بصوة فردية لذا من الواجب على دول حوض النيل عمل الأتى:

- إنشاء كيان سياسي يهتم بقضاياه السياسية و الاقتصادية و الأمنية وفق رؤية إقليمية على أعلى درجات الوعي بالمخاطر المحيطة بدول الإقليم.
- الاهتمام بالتكتل الإقليمي في كافة المجالات الاقتصادية و الأمنية و السياسية، ففي هذا التكتل يمكن حل قضايا التنمية بدول الإقليم و مواجهة التدخل الأمريكي و التدخل الأجنبي مثل التكتل الحالي و المتمثل في الاتحاد الأوروبي الذي وحد معظم دول أوروبا في كافة المجالات و أيضاً منظمة الأسيان في أسيا Asian و تكتل النافتا NAFTA في أمريكا الشمالية.
- ترتيب أوضاع الإقليم سياسياً و إقتصادياً خاصة بعد فشل كل المبادرات الخارجية و الإقليمية مع الإهتمام بالقضاء على مواطن الصراع السياسي بدول الإقليم.
- إقامة منظمة إقليمية لدول حوض النيل تهتم في التخفيف عن كاهل دول الإقليم وأيضاً التخفيف من مهمام المنظمات الدولية من الناحية المالية و الفنية التي تخضع بدورها للسيطرة الأمريكية.
- إعطاء تلك المنظمة دور فعال في حل المنازعات التي تنشأ بين الدول الأعضاء في المنظمة الإقليمية.
- تعزيز التجارة بين دول حوض النيل لتحقيق الإكتفاء الذاتي لدول حوض النيل منعاً للسيطرة الأمريكية.
- تأمين السلام و الإستقرار لدول حوض النيل كشرط أساسي للتنمية الإقتصادية.
- الاهتمام بمبدأ تقاسم المنافع من خلال التعاون بين دول حوض النيل من أجل الإستفادة من الموارد الطبيعية المتوفرة.
- تقييم التهديدات الأمريكية و القضايا الظاهر من خلال مبادرة أو منظمة حوض النيل مع عرض النتائج على الرأى العام لدول حوض النيل للنظر فيها.

المراجع

١) السيد فليفل(٢٠٠٢)، التقرير الاستراتيجي الأفريقي، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة .

٢) أحمد القاضي (٢٠١٢)، رؤية مستقبلية لتسوية الأزمة المالية، مؤتمر حوض النيل الشرقي.

٣) خيري عبد ال ارزق جاسم (2009) ، "قيادة عسكرية أمريكية جديدة لأفريقيا فرصة أمريكية ومحنة أفريقية" المجلمة العربية للعموم السياسية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (١) .

٤) .

٥) سيد أحمد عثمان العقيد(٢٠٠٦)، مصير القرن الأفريقي في القرن التاسع عشر الميلادي، الدار العربية للنشر وللتوزيع .

٦) حسن علي كوزي(٢٠٠٩)، التحليل الجيواسترا تيجي لدور القرن الأفريقي، دراسة في الجغرافيا السياسية ،رسالة دكتواره "غير منشورة"، كلية الد ارسات العليا، الخرطوم .

٧) الأمين عبد القادر ادم (٢٠٠٦)، التدخلات الخارجية وأثرها على الاستقرار في الصومال في الفترة من١٩٩١-٢٠٠٢ م، شركة مطابع السودان، الخرطوم.

٨) حمدي عبد الرحمن حسن(٢٠٠٨) "إدارة بوش وعسكرة السياسة الأمريكية تجاه افريقيا، مجلة السياسةالدولية، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، العدد ١٧٣.

٩) توفيق المدني(١٩٩٨)، "جولة كلينتون الأفريقية، مجلة شؤون الشرق الأوسط، بيروت، مركز الدراسات الاستراتيجية، العدد ٧٢.

١٠) سعدية محمد عمر (٢٠١٤) أفريقيا الصاعدة بين الهيمنة الجديدة وتحدي التنمية، مجلة اتجاهات المستقبل، العدد ٢٠.

١١) محمد سالمان طايع،(٢٠١٠) "المشروعات المائية في حوض النيل"، رؤية تحميمية من منظور هيدروبولوتيكي، أحوال مصر، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، العدد السابع ،صيف ٢٠١٠.

١٢) محمود أبو العينين: العلاقات السياسية بين مصر ودول الكوميسا (المستوى الثاني)، في آفاق أفريقية، العدد الأول ،٢٠٠٠، أكاديمية ناصر العسكرية، القاهرة .

١٣) محمود ضياء الدين عيسى(٢٠١٨)، الدور الإيراني في دول حوض النيل، مجلة أفاق أفريقية، العدد ٤٧، الييئة العامة للاستعلامات، القاهرة .

١٤) آيه عطا الله (٢٠١٨)،"الوجود التركي في أفريقيا: السودان نموذجاً، مركز سلمان بن زايد لدراسات الشرق الأوسط، القاهرة .

١٥) كمال الدين شيخ محمد(٢٠١٧) "القاعدة العسكرية التركية بالصومال وتأثيراتها على اللاعبين الإقليمين ،مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، الدوحة .

١٦) عمر محمد الصادق أحمد، البطالة عالمياً واقليمياً، دارسة حالة مصر، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، العدد التاسع عشر، الجزء الثاني، القاهرة.

١٧) محمد مدحت جابر(٢٠٠٠)، تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في مجال الجغرافيا الطبية،المجلة الجغرافية العربية، العدد الخامس والثلاثون، ؤالجزء الأول.

١٨) أحمد طه محمد: أفريقيا، أفريقيا والنظام العالمي الجديد، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية، العدد ٢٣ لسنة ١٩٩٦م.

١٩) سوسن حسين، السياسة الأفريقية في القرن العشرين، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، العدد ٥٤، أكتوبر ١٩٨٧م.

٢٠) أيمن شبانة، النفط الأفريقي، عندما تتحرك السياسة الأمريكية وراء الموارد، مجلة أفريقيا قارتنا، القاهرة، الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠١٣م.

٢١) حسن بكر "حرب المياه في الشرق الأوسط من الفرات إلى النيل، السياسة الدولية، العدد(١١١)١٩٩٣ القاهرة.

٢٢) السيد البشري محمد،(٢٠١٧)،

٢٣) الأمين بشر الإمام (٢٠٠٥) الموقع الجغرافي للصومال و آثره في بنائه السياسي، مجلة الدراسات الجغرافية، العدد ٣٤، مركز البحوث و الدراسات الإفريقية (٢٠٠٥)، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم.

٢٤) .

25) Lauren Ploch ,(2009) ,Africa comonandi' US. Strategic interests and the role of the US military in Africa" CRS Reports RC ٣٤٠٠٣.

26) Richard F. Grimmet, (2010), International Military and training " program" GRS Report.

27) Thomas Dempsay ،(2006), Counlies" ter Terroism in Africa faild sta challenges and potential solution (strategic studies mstitule, US Army ."war college

28) Bushra, El Sayed–El,(2000) ,International Boundaries and the " New World order: An Islamic perspective", Bulletain of Egyptian .٧٣Geographical Society, Vol.

29) ivelle LantonDar,(2008), US Trade and Inrestentent with subsharan Africa; The Africa Grouth and opportunity Africa beyond', .٣١٧٧٢CRS Report RL

30) World bank, (2004), ment indicators, Washington world develop DC.

31) Global water security, (2002) ,Intelligence Community Assessment" ICA.

32) Daniel Volman, (2004),The Bush Administration and Afrrican " rgy policy, A Gas BUllution, ciel: The security Inplications of U.S. Ene ٦N6 .

33) George T Yu, "China Africa and Globalization", The "China, Alternative, Asia PAPER, Instructive for security and Development .٢٠٠٤policy, June,

34) a from war to peace, Poul B. Nenece, The Han of Afric .٢٠٠١، Hang Kon

35) .١٩٩١Macmillan,

36) ommand official web site: United States African C http:www.african.mill

37) Sulayman S, Nayang, "Their America: The U.S in the eyes of the Rest of the world" social research international Quarterly: Volume 72.

38) Gwendolyn Mikell, Africa policy in an era of finance, American cooperation, Washington, foundation Robert schuman, 2004.

39) Raymond W. Copson, "Africa Bockgrounder: History, US, policy, principal congressional Actions, "CRS Report RL 30029 January 2001.

40) Daniel H; Simpson, U.S. Africa Policy; Some Possible course adjustment, (strategic studies Institute, U.S Army War Colleye) 1994.

41) U. S of commerce, bureau of cansus.

42) World investemnet Report

43) Stargitic studies instatue, (2016), US Army war collage.

44) Jessiue Ronaldo, 2010.

45) Woodward, Peter (1996), the Horn of Africa : State Politics and international Relations, Tauris Academic studies, London.